وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريـــخ

حضور عبادة الآلهة عشتار في الحضارة الإغريقية والرومانية (3200ق.م ـ 475م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطلبـــة:

- إبراهيم مستور
- حسن عطا الله
- عبد الجبار تامة

إشراف الأستاذ:

- د. محمد العيد تلي

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2024/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد رشدي جرايه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
محمد العيد تلي	أستاذ محاضر.ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
التجاني مياطه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1444_1445 هـ/2023_2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريـــخ

حضور عبادة الآلهة عشتار في الحضارة الإغريقية والرومانية

(3200ق.م ـ 475م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطلبة:

- إبراهيم مستور
- حسن عطا الله
- عبد الجبار تامة

الأستاذ المشرف:

- د. محمد العيد تلي

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2024/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد رشدي جرايه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
محمد العيد تلي	أستاذ محاضر.ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
التجاني مياطه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1444_1445 هـ/2023_2024م

الإهداء

نهدي ثمرة عملنا هذا إلى أوليائنا أطال الله في عمرهم

وإلى كل أسرنا من كبيرها إلى صغيرها

وإلى كل الأقارب والأصدقاء حفظهم الله ورعاهم

وإلى كل أساتذتنا الكرام وإلى كل طلبة دفعتنا من قسم التاريخ

إبراهيم، حسن، عبد الجبار

مقدمـــــة

المقدمة:

تقديم الموضوع:

تدور هذه الدراسة حول حضور الآلهة الرافدية عشتار في العالم الإغريقي والروماني، ويعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تبين التواصل الحضاري الذي يربط بلاد الرافدين بحضارتي الإغريق والرومان، ونتيجة لذلك التواصل فقد ظهرت العديد من الممارسات و المعتقدات الدينية تجاه الآلهة أفروديت عند الإغريق و فينوس عند الرومان و كأنها إمتداد لعبادة الإلهة عشتار في بلاد الرافدين.

إن أقدم ما إتصفت به الإلهة عشتار هو كونها إلهة الخصب و النماء حيث يرجع إليها الفضل في نمو الزرع و كثرة المحاصيل وقد جسدت في دمى ذات جمال ومن ثم إرتبط دورها بالحب والجنس وهذا واضح من خلال كثرة عشاقها، وبعدها ألمت الحب و الحرب تلك الطبيعة المزدوجة التي عرفت بها كأنها تعمل على شيئين متناقضين، فهي مرة للحياة ومرة أخرى للموت تللك الخصوصية التي شاعت عنها في تاريخ بلاد الرافدين لم تكن بمفرد من حضارات العالم القديم، فظهرت عباداتها في أنحاء عديدة من حضارات البحر المتوسط وكانت بلاد الإغريق و الرومان واحدة من تلك المناطق التي إستوطنت بها الإلهة عشتار .

دواعي إختيار الموضوع:

جاء إختيارنا لهذا الموضوع من الناحية الذاتيه نتيجة لميولاتنا الشخصية حول التجارب الدينية للأنسان في التاريخ القديم، أما من الناحية العلمية فقد عملنا على تتبع الإلهة عشتار في العالم الإغريقي و الروماني لفهم سبل وطرق التواصل الحضاري و إن إختلفت.

الإطار الزماني والمكاني:

ينحصر الإطار الزماني للموضوع بين (3200ق.م – 475م)، حيث يمثل التاريخ (3200ق.م) إلى ظهور الكتابة في بلاد الرافدين، أما سنة (475م)، فتشكل تاريخ تدمير وحرق تمثال أفروديت كيندوس بعد أن تم نقله من أثينا إلى القسطنطينية لتزين قصر لسيوس .

أما الإطار المكاني فيدور حول المناطق المطلة على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط و المتفاعلة فيه وهي " بلاد الرافدين و الإغريق و الرومان" .

الإشكالية:

وبناء على ما سبق ذكره تبادرا في أذهاننا تساؤل رئيسي وهو:

– كيف جسد الإغريق والرومان حضور عبادة الآلهة عشتار في فكرهم الديني من الناحية المادية والمعنوية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية وهي:

– بماذا تميزت تسمية الآلهة عشتار ورموزها في الفكر الديني الإغريقي والروماني ؟

– فيما تتمثل نقاط التقاطع بين الأساطير الإغريقية والرومانية والرافدية المتعلقة بالآلهة عشتار؟

– ماهي أبرز الطقوس الدينية التي مارسها الأغارقة والرومان تجاه الآلهة أفروديت وفينوس؟ وأين كان ذلك؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية وتصنيفها وتدوينها لمعرفة أحداث الظاهرة محل الدراسة.

الخطة المتبعة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول كما يلي:

الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الحديث عن دراسة دلالية في التسمية وتطوراتها من حيث تواجد عشتار في بلاد الرافدين ومن حيث أهم رموزها و صفاتها و كيف تغير إسمها بعد إنتقالها إلى الإغريق والرومان.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان التصورات العقائدية للآلهة أفروديت و فينوس، وحاولنا تناول أساطير الإلهتين أما بالنسبة إلى الفصل الثالث فقد دار حول تجسيد الآلهة أفروديت و فينوس في المنظومة الدينية.

وفي نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أوردناها ضمن الخاتمة، والتي كانت بمثابة إستنتاجات حول ما جاء في موضوع البحث.

المادة العلمية:

إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع كان من أهمها ملحمتي الإلياذة و الأوديسة لهوميروس، ومن المراجع عدنا إلى الدين عند الإغريق و الرومان والمسيحيين لأبكار السقاف وأساطير إغريقية بجزئيه الأول والثالث لعبد المعطي شعراوي و الذي تحدث فيه عن الآلهة أفروديت بالتفصيل و معجم الآلهة لعيد مرعي، أما من الكتب المترجمة نذكر منها قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين لإدزارد ترجمة مُحَّد وحيد خياطة و كتاب الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ل أ.أ تيهاردت ترجمة هشام حمادي وكتاب المعتقدات الدينية لدى الشعوب لجفيري بارندر ترجمة إمام عبد الفتاح إمام.

ويليق بنا الإعتراف بتوفر المادة العلمية في الموضوع، سواء من ناحية أساطير الآلهة الإغريقية أو أساطير الآلهة الرومانية، رغم القصور في الجانب الزمني و الجانب التاريخي، حيث نجد جميع المراجع تركز على الأسطورة كما جاءت في النصوص دون إسقاطها على المجتمع أو الزمن الذي نشأت فيه، ماعدا الإشارة إلى قائمة الأسماء أو المدن التي كانت حاضرة، وهذا راجع إلى تهشم العديد من الألواح وضياع مضمونها.

صعوبات الموضوع:

شأننا شأن أي باحث واجهتنا جملة من صعوبات لإنجاز هذا العمل، ومن بينها، وجود عدة روايات متشابهة تحدثت عن هذه الآلهة إلا أن مدلولات توظيفها واحدة، لذلك إستوجب علينا الإختيار تفاديا للتكرار الذي يوقع الباحث في حشو المعلومات، كذلك مما صعب علينا البحث التشابه والتشابك في معطيات الموضوع وصعوبة فصلها، خاصة فيما يتعلق بأسماء الآلهة والأماكن وتداخل الأساطير.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد لتخريج عملنا في أحسن صورة، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف د. مُحَّد العيد تلي الذي تابعنا منذ بداية العمل، وحتى نهايته من خلال المراجعة المستمرة و تصحيح و تصويب العمل كما قام بتوجيهنا إلى العديد من المواقع، و المكاتب المتوفرة على المادة العلمية التي

تخدم موضوعنا، هذا ولا ننسى تقديم الشكر إلى عمال المكتبة المركزية لجامعتنا على ما وفروه لنا من خدمات وتسهيلات للوصول إلى معلومات تساعدنا في إنجاز عملنا، وفي الأخير يسر الله لنا إتمام، و إخراج هذا العمل في هذه الصورة.

الفصل الأول

دراسة دلالية في التسمية وتطوراتها

أولا : الإلهة عشتـــــــار

ثانيا : الإلهة أفروديـــت

ثالثا : الإلهة فينـــوس

أولا: الإلهة عشتـــــــار

معنى إسم عشتار(ishtar)وهو الإسم المأخوذ من هاذين المقطعين"إيش – تار" وهي تعبر عن إحدى مظاهر الشخصية، ويجب أن نذكر أن إسم عشتار يطلق على إسم آلهة، ومع ذلك ليس بإسم مؤنث ففي بعض أماكن العالم السامي كان يطلق على الرب، وبما أننا نتكلم عن عشتار فهي مؤنثة عندما تمثل نجمه السماء، وهي مذكرة في مظهر أخر عندما تمثل نجمة الصبح[1]، وتعتبر عشتار من الآلهة الأنثوية وأعلاهن منزلة، كما عبدت في جميع أغلب عالم البحر المتوسط وإن كان بأسماء مختلفة[2] في الفترة الممتدة من(2500 ق. م ـ 200 ق. م)[3] وهي الألهة الأكبر والعذراء السماوية، وهي من اليوم الخامس عشر تصبح الأم والراعية لباقي أيام الشهر عوضا عن إله القمر سين (sin)[4].

إسمها السومري إينانا (inana) وهو مشتق من إسم (Nin. ana)سيدة السماء، وهو يكتب أيضا (innin)[5] التي كان الساميون يدعونها عشتار فإنها أختصت لنفسها بآلهة للخصام والحرب، في حين أنها ظلت هيَ ذاتها على ما كانت عليه أولا، أي العشيقة و البغي السماوية، وشفيعة الحب الحر، وبعد ذلك إحتوت أيضا العديد من الآلهات، بحيث أن إسمها الخاص بالأكادية عشتار[6].

الإلهة عشتار وهي آلهة الحب والإنجاب والخصوبة من ناحية وآلهة الحرب من ناحية أخرى[7]، وقد وردت في عهد سلالة أور الثالثة تحت إسم نيسيانا (Nin - ana -si -an-na)، وتعني السيدة السماوية ونور السماء[8].

تفيد كلمة عشتار الأكادية معنى الآلهة بصورة عامة أي التي يتخذ منها الفرد قديما وسيلة بينه وبين الآلهة الأخرى، وقد أشتقت من هذا الإسم الصفة(Ishtaritu) بمعنى القداسة التي أصبحت أحد صفات الإلهة عشتار، ومما لا شك فيه أن الآلهة إينانا أو حتى (أن– نن) كانت عند السومريين الإلهة الأم بدليل أنها كانت تلقب في النصوص السومرية بالأم (ama)[9].

وقد ورد في النصوص القديمة عدة روايات تتحدث عن أصل الإلهة عشتار يمكن إيجازها كالتالي[10]:

---

[1] شارل ڤيروللو: أساطير بابل وكنعان، تر: ماجد خير بك، مطبعة الكاتب العربي، (د ت)، دمشق، 1990، ص ص 31_32 .

[2] شابيرو ماكس هندريكس رواد : معجم الأساطير، تر: حنا عبود، منشورات علاء الدين، ط3، دمشق، 2008، ص 48.

[3] M Jardan : Dictionary of Gods and Goddesses ، United States of America ، 2004، p142.

[4] S Lan gdan : Tamurz and I shtar ، Amanographupon Babylonian religicon and . theology ، the Clarendon. Press ،Ox ford ،1914، p، 176.

[5] J Black And others . cads ، Demons and symbols of ancieent Mesopotamia ، Bsitish Museum ،1992 ، p 107.

[6] جان بوتيرو: بلاد الرافدين، تر: ألاب البيروبانا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، العراق، 1990، ص 263.

[7] عرفات ناصر احمد المطري: " عشتر / عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام " (رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في النقوش)، إشراف، د عمر الغول، قسم النقوش، كلية الآثار والانثربولوجيا، جامعة اليرموك، نوقشت 15_05_2012 ص 154.

[8] S Langdon: op cit .p. 175 .

[9] علي فاضل عبد الواحد: عشتار ومأساة تموز، مكتبة المهتدين، ط1، 1999، ص ص 24– 25.

[10] إدزارد ، واخرون: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) وفي الحضارة السورية (الاوغاريتية والفنيقية)، تر: مُحَمَّد وحيد خياطة دار مكتبة سومر، ط1، حلب، 1987، ص 88 .

– الرواية الأولى (سومرية) : تذكر أن أصلها من أوروك وتقول أن أينانا هي أبنة آن إله السماء[1].

– الرواية الثانية (سومرية) : تجعل من الألهة انليل أبا لها[2].

ـ الرواية الثالثة (أكاديه): تزعم أن " سين " اله القمر هو أبوها، وأن أخوها " شمش " إله الشمس، وهي مأخوذة من حكاياتها مع دموزي .

– الرواية الرابعة (أشورية) : تجعل من آشور[3]، أبا لها بعد أخذ الأخيرة مرتبة أنليل في الألوهية و ذكرت النصوص الأكادية أن أمها نينجال (Ningal)[4]، زوجة إله القمر"سين"[5] وأن أختها الوحيدة كانت أريكشيجال (Ereskigal)[6] إلهة العالم السفلي، وأن وزيرها ومساعدها الذي يرافقها هو نينشوبر (Ninsobur)[7] .

لم ترتبط الآلهة عشتار بعقد زواج مع أحد من الآلهة الذكور فلا زواج ينسب لها، وبالرغم من ذلك توجد روايات محلية تتحدث عن زواجها بآلهة محلية مثل إله الحرب " "زبانا"[8] من كيش[9]، وتبلورت في فترة البرونز الوسيط الوسيط الثاني فكرة قرين عشتار أي إرتباطها وتعلقها، ومما يثير العاطفة هو إقترانها بتموز (Tammuz) أو ديموزي (Dumuzi) "الإله الراعي وحبيب عشتار"، وفشل هذا الزواج وبالتالي تحررها من أيّ رابطة زوجية، لتكون المسؤولة المباشرة عن إرساله إلى الجحيم[10]، كان تموز يمثل الخضرة في وقت الربيع.

---

[1] آن: يعني إسم في السومرية (الأعالي السماء) وبالتالي فهو إله السماء، وهو الإله الرئيسي في معجم الآلهة السومرية، زوجته إوراش ولديه العديد من الأولاد و بخاصة انليل، الإبن البكر ومارتو إله الطقس السومري، أنظر إلى إدزارد: المرجع نفسه، ص 86.

[2] إنليل: إله الرياح وهو من الآلهة الرئيسيين في مجمع الآلهة السومرية، إبن الإله آن وزوج نيلنيل، ويعني إسمه السيد النسيم، أنظر إلى إدزارد: المرجع نفسه نفسه ، ص 102.

[3] آشور: رب قبلي آشوري، وهو رب الحرب والرب الراعي للمعركة والمقاتلين، وسيد الارباب وخالق الجميع، يرسم عادة على شكل صحن مجنح وأحيانا يقدم راكبا على ظهر ثور، أنظر إلى: شابيرو ماكس هندريكس: المرجع السابق، ص 47.

[4] نينجال: ملكة سومرية عظيمة، زوجة إله القمر (نان اوسين)، وأم إله الشمس (شمش) تظهر في سورية تحت اسم NIKKAL، أنظر إلى: M Lurker : the routledge Dictionary of Gads and Godderses Devils and Demons and New London Yark , 1987 p 136.

[5] S Bertman : Hand book to life in ancient Mesopotamia, United States of America 2003 p. 120.

[6] اريكشيجال: إلهة العالم السفلي عند السومرين أبرز رموزها الأرض الكبيرة وهي أخت عشتار وزوجة نرجال (Nargal)، أنظر إلى: M Lurker M. op . cit p 58 – 59 .

[7] ننشوبر: ورد هذا الإسم بصيغة (NINSUBUR) والذي يعني إسمه حرفيا (سيد الخدم) وهو وزير الآلهة عشتار، أنظر إلى: فاطمة عباس سلمان المعموري: " دور وزراء الآلهة ومبعوثي البشر وأثرهم في الاساطير في ضوء النصوص المسمارية في بلاد الرافدين " مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، الكوفة، العدد 26، 2020، ص 442.

[8] زبانا: إله مدينة كيش في الفترة البابلية القديمة وهو يوازي نينجرسو (Ningirsu) أو نينورتا(Ninurta)ويدعى لنفسه صفة إله الحرب، أنظر إلى: Luker , M , op cit .p.2. :إلى

[9] إدزارد: قاموس الآلهة ...المرجع السابق، ص 89.

[10] S Bertman : op - cit .p. 120 .

وجاء في بعض الملاحم نزول عشتار إلى عالم الآخرة عند بداية كل ربيع لتعيد تموز من عالم الأموات في الصيف من كل عام وكانت عبادة تموز دائما تقرن بعبادة عشتار[1]، ومثلما أصبحت عودة تموز الى الحياة وزواجه من الآلهة عشتار طقسا تجرى إقامته كل عام من خلال الزواج المقدس[2]، وعلى الرغم من قادسية الآلهة إلا أنها أحست بجمال جلجامش ونادته « تعال يا جلجامش وكن عريسي ...»، وبالإمكان أن نعتبر هذه الدعوة من الآلهة عشتار خيانة زوجية في حق الإله تموز زوجها وحبيبها[3].

1.رمـــــــوزها

تنوعت الرموز التي مثلت الإلهة عشتار بين الرموز الحيوانية التي مثلت قوتها وبسالتها من جهة، والرموز التي أشارت إلى ظاهرة الخصب من جهة أخرى.

1.1.الأسد:

هو رمز قديم للألوهة المؤنثة ، كانت إنانا وعشتار تتخذه وجها من وجوه القوة والحرب لها[4]

(**أنظر الشكل 01**) كان أول توثيق له في عصر جمدة نصر[5] في مسلة صيد الأسود التي تصور رجلين يقاتلان مجموعة من الأسود التي تشكل خطرا كبيرا على حياة الإنسان وممتلكاته، وبالتالي شكل الأسد رمزا من رموز الفناء[6].

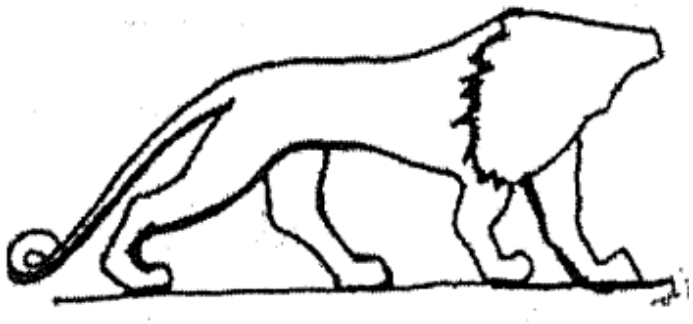

الشكل رقم01 : يمثل صورة الأسد

نقلا عن :خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، ط1، عمان، 2001، ص 78.

[1] عبد الحميد زايد: الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 363 ق.م، دار النهضة العربية، القاهرة 1360 هـ ، ص 147.

[2] علي فاضل عبد الواحد: من سومر إلى التوراة، سينا للنشر، ط2، بغداد، العراق، 1996، ص 281 .

[3] صلاح رشيد الصالحي: " الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة " ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 20، تاريخ النشر 2009/03/24، ص 167.

[4] المرجع نفسه، ص 78 .

[5] عصر جمدة نصر: أرخ خلال الفترة بين(3100ق.م 2900 ق.م) سمي بهذا الإسم نسبة لموقع جمدة نصر الواقع على بعد نحو 40 كلم شمال شرق شرق بابل، أنظر إلى عيد مرعي : تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام 539 ق.م ، دار الأبجدية للنشر ، ط1، دمشق، 1991، ص29.

[6] رويدة النواب: " الأسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية "، مجلة كلية الأدب، العدد 98، بغداد، 2011، ص ص245-246 .

عاد الأسد في عهد أور الثالثة[1] ليرمز إلى الهلاك والموت بدليل تجسيد البطل الأسطوري على الأختام الإسطوانية وهو يصارع قوى الشر المتمثلة بالأسد مع بعض الكائنات الأسطورية المركبة[2].

ظل الأسد يرمز إلى القوة و السطو مع قدوم العصر البابلي القديم إلا أنه تحول من وصفه العدو إلى وصفه الحارس[3]، حيث عثر في معبد الإله داجان في تل الحريري على زوجين من تماثيل برونزية لأسود وضعت بشكل متقابل على جانبي المعبد[4]، وبما أن الإلهة عشتار من الآلهة الرئيسية في بابل فقد مثل رمزها الأسد قوة بابل وعظمتها[5]، وظهر مرافقا لها في معاركها الحربية كحامي لها بدليل الرسوم الجدارية التي عثر عليها في قصر زمري ليم في تل الحريري، والتي يظهر الأسد فيها أيضا تحت قدمها كما وصف على أنه حيوانها المقدس وعشيقها، فقد أشارت بعض النصوص الأدبية إلى وجود علاقة جنسية بين البشر والحيوانات، وكان للآلهة عشاق كثير من الحيوانات منها الأسد الذي يذكرها به جلجامش في خضم حديثه معها أثناء طلبها الزواج منه، وجاء في النص : أحببت الأسد الذي لا تضاهي قوته، ثم بغتة لم تكتفي عن تنصيب له المكائد تلو المكائد[6].

2.1.الثـــور:

يعد الثور أحد رموز الخصب والقوة في الشرق الأدنى القديم [7]، وكان ذو أهمية بالغة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور التاريخية ويكاد لا يخلو عصر من ذكره وتمثيله أو نحته، ومنها العصر الآشوري[8] على سبيل المثال لا الحصر فعندما دمر الملك الآشوري بانيبال عاصمة العيلاميين" سوسة" عام (647 ق.م) أمر بنقل الثيران المقامة في أبواب العاصمة ودمرها[9].

[1] عصر سلاسة اور الثالثة: يؤرخ على (2111-2009 ق.م) وسمي بهذا الإسم إستنادا لتعداد السلالات الحاكمة في قائمة الملوك السومرية، أنظر إلى : عيد مرعي: تاريخ بلاد الرافدين...، المرجع السابق، ص 59.

[2] رويدة النواب: المرجع السابق، ص249 .

[3] خمائل أبو خضير : " الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة إيران قديما "، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، العدد 55، 2016، ص 463.

[4] رويدة النواب: المرجع السابق، ص 250.

[5] أبو خضير خمائل: المرجع السابق، ص 464.

[6] النواب رويدة: المرجع السابق، ص ص، 250-251.

[7] حمود محمود: الدناية السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والجديد 1200 .333 ق.م، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، سورية 2014، ص 82.

[8] العصر الآشوري: سمي بهذا الإسم نسبة إلى مدينة آشور الواقعه على بعد 11 كلم جنوب مدينة الموصل، ويقسم العصر الآشوري إلى العصر الآشوري الآشوري القديم (2000-1600 ق.م) والوسيط (1400-1074ق.م) والحديث (1010-539ق.م) ، أنظر إلى : عماد حسين فهد : "موسوعة الآثار التاريخية "، دار أسامة للنشر، (دط)، عمان، 2003، ص 90.

[9] توفيق عماد طارق: " التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين ومصر القديمة (لمحات حضارية من الناحية الفنية والأدبية) "، مجلة كلية الآداب، العدد 97، جامعة بغداد، 2011، ص 151.

بدأ الإنسان بالإهتمام بالثور كرمز إلهي يجسد القوة والخصوبة إلى جانب الإلهة الأم منذ الألف الثامن ق.م[1] ق.م[1] فقام بتدجينه لأول مرة في جرمو[2] في العراق حيث عثر على بقايا عظامه مدفونة، شكل الثور أحد أهم رموز التأليه حيث ظهرت الآلهة الأنثوية والذكرية بالتيجان المزينة بقرون ثور كتأكيد على ألوهيتها[3]، كما كان رمزا للآلهة أيل(el)[4] "خالق الأرض وكل ماهو عليه" والذي وصف نفسه بأنه الثور الذي يحمل نطفة الإخصاب وبالتالي رمز الحياة [5] وقد أُشير إليه على أنه جالب للخصوبة والنفع[6] أصبح الثور في العصر الآشوري رمزا للدمار للدمار والخراب وفي ذات الوقت دليلا من الناحية الرسمية، حيث أشار الملوك إلى أنفسهم بصفة الثيران الوحشية في إشارة إلى قوتهم وبأسهم ورجولتهم[7] ومثلت في هذه الفترة الثيران المجنحة برؤوس أدمية والتي أطلق عليها إسم لاماسو (Lamassu) وهي مشتقة من الإسم السومري لاما (Lama) وتعني الروح الحامية[8] .

.

3.1.النجمة الثمانية:

جسد العراقي القديم الآلهة بأشكال رمزية أخرى غير الهيأة البشرية، وأخذت نفس القدسية في العراق القديم، إذ تعوض تلك أشكال الرموز عن تمثال الآلهة التقليدي أو مضاجعة له في ظروف معينة، إذ أن النجمة الثمانية رؤوس التابعة إلى الإلهة عشتار، ولقد رمزوا لعشتار بالنجمة نتيجة الإعتقاد بأنها نجمة الزهرة التي ترى في السماء حيث يبزغ الفجر، وهي أول نجمة تظهر عند الغروب ولهذا كانت رمزا للإلهة عشتار التي تعطي الحياة والخصب وكذلك ربطها بالكواكب السيارة فمثلا تربط الآلهة عشتار مع كوكب الزهرة[9]، في السماء هي نجمة الصباح والمساء بصفتها الأقرب إلى الأنوثة ويعتبر الإكليل على الرأس إشارة إلى عذرية الفتاة[10] وفيً نهاية العصر البابلي مثلت على الأحجار على أنها نجمة الليل[11]، لا تنتمي النجمة الثمانية إلى الأصول السومرية بل هي من الرموز الأكادية، ففي عصر الوركاء وجمدة نصره كان رمز الربة عشتار عبارة عن قصبة مدببة ومحززة بثلاث حزوز وعلى

[1] حمود محمود: المرجع السابق، ص43.

[2] جرمو : تقع جرمو على حافة واد عميق في سهل جمجال في لواء كركوك، على بعد 35 كلم شرق كركوك كشف في الموقع عن ستة عشر طبقة أثرية متتالية يؤرخ أقدمها على 6750 كلم، أنظر إلى مهران مُحَّد بيومي : تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 11.

[3] أبو خضر خمائل : المرجع السابق، ص 460.

[4] ايل : وتعني كلمة ايل بالأكادية (إله)، ويعد أبا الآلهة والبشر وملكا عليهم جميعا وهو من خلق الأرض وكل ماهو عليه، وله من الأولاد سبعون، أنظر إلى حمود محمود: المرجع السابق، ص 50.

[5] المرجع نفسه، ص 50.

[6] أبو خضر خمائل: المرجع السابق، ص 459.

[7] توفيق عماد طارق: المرجع السابق، ص 165.

[8] أبو خضر خمائل: المرجع السابق، ص 460.

[9] رشا أكرم موسى: " التحولات الشكلية و المضامنية لصورة الآلهة عشتار في طبعات الأختام الاسطوانية العراقية القديمة " ، مجلة جامعة بابل، العدد 05، العراق، ديسمبر 2019، ص ص 192_ 193.

[10] حسن نعمة: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 244.

[11] Lurker , M : op , cit , p 91.

كل جانب منها ثلاث حلقات أو عبارة عن قصبتين معقوفتين كل منهما بستة حزوز ولهما ذيل من الحرير، ولاحقا إتخذت شكل زهرة الأقحوان ذات الثمان أوراق أو شكل النجمة الثمانية أو النجمة ذات الستة عشر ضلعا ضمن دائرة[1]، ولأن عشتار ربة الجمال والحسن كانت ترسم جالسة على كومة من الحبوب و تمسك بالمجرات بالمجرات حيث كانت ترسم شابة ممتلئة وذات صدر بارز وقوام جميل وعينين مشرقتين [2].

4.1.شجرة النخيل:

كان لشجرة النخيل أهمية كبيرة في حياة العراقيين، وإحتلت مكانة مميزة في البعدين الواقعي والأسطوري لحياتهم اليومية، ويتجلى البعد الواقعي في أن القدماء إستخدموها في بناء وتسقيف المساكن والمعابد والقصور وصناعة الأواني والآثار، أما البعد الرمزي والأسطوري فيتجلى في تقديسهم لها وفي حضورها المتجذر في تشكيل المعتقدات الدينية[3].

وقد إنتقل تقديس شجرة النخيل من السومريين إلى باقي شعوب الشرق القديم حيث كانت رمزا للحياة، وتذكر أسطورة إينانا أن الإله إنكي(Enki) إله في مدينة أريدو، هو من قام بخلق أول شجرة مثمرة "النخلة" وقد أمر الغراب بأن يباشر خلق وزرع النخلة من خلال مزج بذرة النخلة مع الكحل، وقصد بذلك أن هدب عين المرأة الشابة " إينانا " يشابه سعفة النخيل، فرمش العين وسعفة النخيل من مصاديق الخصب والجنس والنماء، فكما أن المرأة بتزيين أهداب عينيها بالكحل لإغراء الرجال قبل الممارسة الجنسية، فإن النخلة في موسم تلقيحها تبدو في أبهى صورها حيث يبدو سعف النخلة مخضرا فأردا أوراقه منتظرا عملية التلقيح من الذكر وهذا ما ورد في نص الأسطورة[4].

إمتثل الغراب لأوامر سيده
هشم ثم سحق كحل سحرة أريدو
المخبأ في وعاء الدهان اللازوردي
زرع الحبوب في الأرض المتاخمة للأهوار
حيث ينبت الشجر المعمر
ومنه طلعت نخلة[5].

وقد لقبت الإلهة عشتار بسيدة أيدن وتعني سيدة السهل ويشار إليها أحيانا على أنها سيدة بساتين النخيل وعروس الآلهة ديموزي الذي يمثل العنصر الفاعل في نمو وخصوبة النخيل، ويمثل إنبعاث ديموزي الموسمي من عالم

[1] أبو خضير خمائل: المرجع السابق، ص ص454_ 455.

[2] كمال سعفان: معتقدات آسيوية (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان) ، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، صلاح سالم، ط1، 1999، ص ص 32_ 33.

[3] أبو خضير خمائل: المرجع السابق، ص ص 454_ 455 .

[4] الحمداني عبد الأمير: " صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية "، مجلة الآداب السورية، العدد 4، 2009، ص1.

[5] المرجع نفسه، ص 13.

الأموات إلى عالم الأحياء بمثابة إنذار على قدوم فصل الربيع وبداية نمو براعم الأشجار وظهور العشب، كما أن ظهوره يرتبط بإنطلاق زواج الخصب بينه وبين إينانا، فهذا اللقاء بين الحبيبين وهو الذي يدفع الطبيعة إلى أن تهب خيراتها وتفيض بغلاتها حيث تقول أسطورة إينانا و ديموزي : لقد جاء بي

إلى البستان ديموزي قد جاء بي

وأمام ديموزي القادم بالنشيد

أمام ديموزي الذي تقرب مني

الذي بين نخلات عراجين التمر تقرب مني

دفعت الزرع من رحمي

وكان نوم إينانا إلى جانب النخلة في أسطورة إينانا مزية كبيرة، ذلك لأن النخلة شجرتها المقدسة والمفضلة التي تركن اليها وتطمئن بها وتغفو إلى جوارها، وفيه أيضا دلالة على أن بستان النخيل كان البيئة المثالية التي يفرض أن تجري فيها فعل الإخصاب الجنسي[1].

5.1. الحياة:

كانت عشتار أصلح الرموز التي يتوصل إليها لإعادة الجمال إلى وجه الأرض الذي شوهته الآثام، بعد أن فقد كل أمل في الإنبعاث، فكانت عشتار الرمز الأمثل لبعث الحياة في الأجداث، ونفخ الروح في أجساد الموتى[2].

تعد أساطير الموت والإنبعاث وما يتعلق بها من طقوس حكائية المصدر الأساس في إنتقاء الرموز، أما بقية الأنواع الأسطورية الأخرى فلا ترد إلا عرضا في صلب أسطورة من هذه الأساطير، مما يجعلها تحتل مكانة أدنى من الأولى، و نتيجة للمطاوعات والتحويرات التي أحدثت في هذه الشخصية – عشتار – فقد عدت رمزا لبعث الحياة من تحت الأنقاض[3].

إن مكانة "عشتار" الرمز كانت تتغير من عصر إلى عصر تبعا لتغير السلالات الحاكمة وعندما تدخل عشتار المخدع الزوجي يتغير إسمها إلى عشارا و رمزها " الحية" مما يدل بأن العلاقات الجنسية تتم برعاية إلهية مقدسة وهذا ما تشير إليه نصوص الحضارات القديمة[4]، وكان من ضمن رموزها " الصواري " بنهاية مقوسة، وترمز هذه النهاية المقوسة إلى الأكواخ البدائية[5].

[1] الحمداني عبد الأمير: المرجع السابق، ص ص 27.

[2] عبد الكريم قاضي: "التواصل في اللغات والثقافة والآداب "، مجلة التواصل، العدد 33، عنابة، مارس 2013، ص، 19.

[3] المرجع نفسه، ص11.

[4] حسن نعمة: المرجع السابق، ص، 244.

[5] طالبي مريم و بوعكاز جميلة: " دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة "،(رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم)، إشراف الدكتور سلاطنية عبد المالك، قسم التاريخ، جامعة قالمة، الجزائر، 2018، ص 53.

كما كانت عشتار تمثال الحب الإباحي، ولذلك كان من أهم رموزها" العري" فكانت تظهر عارية في صورها ونقوشها، كما أن" الحصان " أحد رموزها المهمة لما يمثله من القوة والطيش ولأصولها الأسيوية، لكنها كانت تظهر أيضا برموز مصرية معروفة مثل التاج المصري المضاف له قرنين جانبيين[1].

ربط العراقيين القدامى الآلهة بالكواكب السيارة فمثلا الآلهة " عشتار " ترتبط مع كوكب الزهرة، وقد جسد العراقيين القدامى الآلهة برموز من عناصر البيئة كالمياه والأزهار والقصب فتمثلت الآلهة " عشتار " بثلاث رموز أساسية :

- عبارة عن قصبتين متتابعتين بإتجاه واحد معقوفتين ويتدلى من رقبة كل واحد منها شريط حريري .
- عبارة عن قصبة مدببة ذات ست حلقات عبى جانبها .
- هو زهرة الأقحوان المؤلفة من ثماني أوراق مدببة على شكل معينات مصفوفة بإتجاه مركز مدور[2].

ومن خلال الإناء النذري كانت هناك إمرأة برداء طويل وشعر مسحوب الى الخلف وهي الربة " عشتار " التي تظهر واضعة التاج المقرن على رأسها وهي تقف بين رايتين من حزم دائرية من القصب المشدود عند مدخل أحد المعابد، وأن طريقة تصفيف الشعر ولبس التاج المقرن أصبح علامة أساسية دالة على ألوهية من نفذ شكله على سطح أي منحوتة أو رسم بشكل مطلق وإن هذا المشهد إن عبر عن شيء فإنما يعبر عن نظرة العراقيين القدماء إلى الخصب والحياة المتمثلة بالإلهة عشتار[3].

وكانت تمثل الإلهة عشتار على الأختام الإسطوانية العائدة لعصر الوركاء بهيئة إمرأة ذات شعر طويل يعلو رأسها غطاء ذو قرنين وهي ترتدي ثوبا طويلا يكشف عن أحد كتفيها ويلازمها رمزها الذي يدل عليها[4].

وكان يرمز بالوردة للإلهة عشتار قديما، وقد ظهرت هذه الوردة في العصور المبكرة متفتحة في نهايات غصون لا تحمل ثمارا، كما ظهرت أشكال الوردة على الأوعية الصغيرةً من عصر الوركاء، وإقترن ظهورها مع أشكال الحيوانات الخارجة من الكوخ التي كانت فيها رمز العمود المعكوف الذي يرمز للإلهة " عشتار" كما أستخدمت الأشكال الوردية المنفردة كزينة على الأطواق التي كان يرتديها الملوك[5] (**أنظر الشكل 02**).

---

[1] خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، المرجع السابق، ص 78.

[2] رشا أكرم موسى: المرجع السابق، ص ص 192- 193.

[3] اسراء عبد السلام مصطفى: مشاهد المرأة في عصر فجر السلالات السومرية 2800-2371ق.م ، مج1، العدد 23، السنة السادسة كانون الأول ، 2010، ص 227.

[4] عرفات ناصر أحمد المطري: المرجع السابق، ص 164.

[5] المرجع نفسه، ص 165.

ت	اسم الإله	رسم الرمز	معناه	الرمز
٦.	الات/عشتار		الهة الحب والحرب	١. حزمة القصب ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج
				٢. الهيئة البشرية للالهة الات/عشتار وهي مدججة بالسلاح
		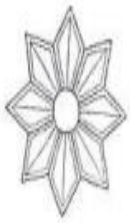		٣. النجمة الثمانية
				٤. النجمة الثمانية داخل القرص
				٥. الوردة

ت	اسم الإله	رسم الرمز	معناه	الرمز
				٦. الصفة العارية

الشكل رقم 02 : يمثل رموز الإلهة عشتار

نقلا عن: قتيبة أحمد سلمان، "عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين وواد النيل – دراسة مقارنة"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، آداب في التاريخ القديم ،2010، ص243.

2.صفاتـــــــــها :

يمكن من خلال دراسة الأساطير وتتبعها إستخلاص العديد من صفات الإلهة عشتار، حيث تميزت بصفتين أساسيتين متناقضتين، فالأولى خير هو الخصب، والثاني مدمر وهو الحرب والقتال، وعشتار معبودة رافدية بالدرجة الأولى وهي إلهة الجنس والحب والجمال والحرب كذلك[1].

1.2.آلهة الحب والجنس:

كانت الإلهة عشتار هي أعظم الآلهات في آشور فكانت إلهة الحب وقد أخذوها عن البابليون[2]،حيث أن من أبرز صفاتها التي إشتهرت بها كونها آلهة " الحب والجمال والجنس " ولهذا جسدها العراقيين القدماء بأجمل الصور في المنجزات النحتية، فضلا عن ما كتبه الشعراء والأدباء عن جمالها ومغامراتها العاطفية[3].

كانت عشتار تستقطب الرجال وتقويهم بحبها وبمفاتنها الأنثوية لتكسب منهم ما يرضيها، إلا أنها تهجر عندما يفتضح أمرها ويدفعوا سبيل حبهم لها ثمنا باهضا من عشاقها وذلك من خلال الروايات المدونة قديما أو الأحدث عهدا للإنسان بالإله " تموزي " [4].

وخير مثال على إستقطابها للرجال وحبها للجنس ما ورد في ملحمة جلجامش حين طلبت منه الزواج وخاف على مصيره ورفض ذلك وبدأ يعيد الى أذهانه ما فعلته مع من أحبوها، وعندما يلوم جلجامش عشتار في ملحمته ويتهمها بأنها فرضت على " دموزي " النواح سنة بعد سنة" اللوح السادس من ملحمة جلجامش "، فهذا يعني أنه يتهمها بالمزاجية والجبروت، كما يمكن مشاهدة تأثيرها على الطبيعة وعلى الحياة الجنسية، وهذا من خلال ما ورد في الرواية الأكادية من أسطورة " نزول إينانا إلى العالم السفلي " وعندما إحتجزتها أختها أريشكيجال توقفت كل مظاهر الحياة والإنجاب على سطح الأرض وشل النشاط الجنسي للرجال إلى حين عودتها بماء الحياة[5].

وما يؤكد على جمالها فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل وصفت بأنها ملكة السماء ونور العالم، عددها المقدس هو الرقم(15)، وإن إسم عشتار يرتبط بالأصل بطقوس الخصب التي تؤكد على أهمية الجنس لإستمرار الحياة[6].

وبما أن النصوص المختلفة تذكرها ذات صفات متناقضة فهي التي تحب وتخصب وتقتل وتدمر وعلى هذا فيمكننا إعتبارها تجسيدا للطبيعة التي تحمل الصفات نفسها، فأحيانا تكون الطبيعة جميلة تعطى الكائنات كل

---

[1] حسن نعمة: المرجع السابق، ص 243.

[2] أندريه إيمار، جانس أبوايه: تاريخ الحضارات العامة تر: فريد م، منشورات عويدات، ط2، ج2، بيروت، باريس، 1986، ص 213.

[3] رشا أكرم موسى: المرجع السابق، ص 191.

[4] إدزارد، بلاد الرافدين: المرجع السابق، ص 90 .

[5] المرجع نفسه، ص 95.

[6] حسن نعمة: المرجع السابق، ص 243.

الشروط المناسبة للحياة والتطور والإزدهار وأحيانا تكون غاضبة ترسل على الكائنات العواصف والخراب و الدمار والقحط والزلازل والبراكين[1].

2.2.إلهة الحرب والثأر:

لقبت الآلهة عشتار ب" سيدة الحرب " و " سيدة المعركة "، وهذا من صفاتها الأخرى التي إشتهرت بها، كما لقبت كذلك ب" ملكة النواميس الإلهية "، و"كاهنة الإله آنو"، ولقبت كذلك ب" البقرة القوية للسماء" وكذلك لقبت ب" البطل الباسل" و" مدمرة البلاد الأجنبية"[2]، كما عرفت الإلهة عشتار بالشجاعة المحاربة التي تقوم بحماية المدن وتشعل فتيل المعارك وتولعها في ساحات المعارك التي وصفت على أنها ملعب عشتار[3]،كما إشتهرت بالمزاجية والحقد وحب الثأر وإغتصاب أملاك الآخرين، ويسميها حمورابي في مقدمة شريعته "سيدة الكفاح والمعارك "حيث تحتل مكانها في مجلس الآلهة كإلهة حرب ذات شخصية مستقلة متنفذة فقدت كل أنوثتها[4].

كما إستولت الإلهة العظيمة "عشتار"على عدة وظائف، حيث كانت هي نفسها راعيةً للحرب والحب في آن معا، ويمكن أن نراها في تعبير الفنون عنها وهي تقف سيدة للمعركة مسلحة بالقوس والرمح وترتدي قلادتها اللازوردية وهي تضع قدمها على رمزها الأسد كناية على القوة[5].

وقد مثلت الإلهة عشتار على الجدران الجانبية لشارع الموكب في بابل، حيث يعد الشارع الرئيسي المؤدي لبوابة عشتار[6] برسومات لأسود ترمز لها، وقد أراد البابليون توضيح ذلك وتأكيدهم على رمزية الأسد وإرتباطه فكريا وعقائديا بالآلهة، حيث مثلت الأسود وهي تسير بخطى منتظمة وواسعة ومستقيمة لتؤكد بوجودها الرمزي لحماية الإلهة عشتار بصفتها إلهة الحرب لهذا الشارع[7]، ويوضح جليا حب الإلهة عشتار للإنتقام والثأر وذلك من خلال ما جاء في ملحمة جلجامش حين طلبت من أبيها أن يرسل ثور السماء لقتل جلجامش الذي رفضها رفضا قاطعا لحبها وتعلقها بها، كذلك إنتقامها من الفلاح الذي إغتصبها في أسطورة إينانا، حيث ذكرت ذلك في القصائد السومرية حملات إينانا ضد إبخ (Ebih) حاكم جبل حمرين تعبيرا عن كونها إلهة للحرب[8]، وقد طمحت الإلهة عشتار للسيادة والسيطرة على العالم العلوي وسعت كذلك للسيطرة على العالم السفلي ويتضح

---

[1] عيد مرعي: معجم الآلهةً والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية، ط1، دمشق، 2018، ص 113.

[2] رشا أكرم موسى: المرجع السابق، ص 191.

[3] j Black: and others ، op , cit ،109.

[4] إدزارد: بلاد الرافدين ، المرجع السابق، ص 91.

[5] جفيري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: د إمام عبد الفتاح إمام، دار عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1993، ص 15.

[6] بوابة عشتار: هي البواوبة الثامنة لمدينة بابل بناها نبوخذ نصر عام (575ق.م) في شمال المدينة إهداء لعشتار إلهة البابليين، أنظر إلى علي فاضل، عشتار ومأساة تموز، المرجع السابق، ص12 ،كما ذكرت بوابة عشتار في النصوص المسمارية الخاصة بخطط مدينة بابل بإسم " عشتار قاهرة أعدائها " ... وأن آثارها تزين متحف برلين ،أنظر إلى طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق، ط1، بيروت، لبنان 2009، ص 624.

[7] أبو خضير خمائل: المرجع السابق، ص 464.

[8] j Black and others :op. cit p 109 .

ذلك من خلال الأسطورة عند نزول إينانا إلى العالم السفلي من أجل توسيع صلاحيتها ومد بسطها ونفوذها، كما إستخدمت الحيلة عوضا عن القوة خلال زيارتها للإله إنكي لتسلبه ألواح القدر لصالح مدينتها أوروك كما مجدت في الأناشيد السومرية والأكادية كإلهة حرب من الطراز الأول وهي تقود أسرى الحرب تحت أقدام الملك[1].

3.2.إلهة الماء :

يعد الماء صفة الحياة و الإستمرار والبقاء، حيث أن من الطبيعي أن يعتبره القدماء عاملا جوهريا لعودة الحياة والعمل على تجديدها[2]، وغالبا ما تشاهد الإلهة عشتار وهي تجوب وتدور بخفة ورشاقة، حيث تتفجر الينابيع وتزهر السنابل وتكون الخيرات، وهي توضح أهميتها في الخصوبة منذ زمن قديم، كما جمعت في شخص الخصب صفتين، فالأولى ترمز لخصب الطبيعة من مياه وحيوانات وبهذا تكون قد وفرت الغذاء وكل شيء يلزم لإستمرار البشر، أما الثانية فتمثل الخصب الجنسي الذي بفضله يكون إتصال جنسي بين الذكر والأنثى، وهذا مايضمن إستمرار النسل والتزاوج والتكاثر[3]، ويعد تمثال إلهة الماء الفوار واحد من إنجازات النحت الهامة التي وجدت في قصر الملك زمري ليم "مللك سوري أخر ملوك مدينة ماري" ماهي إلاَّ رموز لتقديس للماء صفة للحياة[4] ،وبالتالي تقديس لعشتار كإلهة مانحة للخصب.

4.2.الإلهة الحامية:

أقدم إشارة دلت وذكرت للإلهة وهي الروح الحامية في إحدى الألواح المكتوبة بالنصوص المسمارية المبكرة، إذ أستخدمت لفظة الإلهة " لاما " (Lama)في إسم إحدى الأشخاص في ذلك العصر، أما في اللغة الأكادية من خلال النصوص فوردت بصيغة (Lamasu / Lamassatu)، كما ذكرت في ترتيلة خاصة بها عرفت بإسمها " ترتيلة لاما "، حيث ورد فيها أن الإلهة لاما هي نصيرة الفقراء والأثيرة عندهم وتشبه بالإله سين الذي لا يمكن الإستغناء عنه حتى إن الملك نفسه كان يدين بالولاء لها[5].

عدت الإلهة إينانا ملكة السماء والإلهة الحامية لمدينة أورك، الوركاء وتزيد من خيرات مدينتها وجعلتها مركزا للعمران في سومر لتعلوا بذلك شهرتها وسمو إسمها بين الآلهة[6].

[1] إدزارد: بلاد الرافدين، المرجع السابق، ص 91.

[2] أبو خضر خمائل: المرجع السابق، ص 469.

[3] حمود محمود: المرجع السابق، ص 81.

[4] أبو خضر خمائل: المرجع السابق، ص 469.

[5] أحمد شماء: " الإلهة لاما عند العراقيين القدماء "، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، عدد 52، 2016، ص ص، 548- 550.

[6] صموئيل كريمو: من ألواح سومر، تر : طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (دت)، ص 186.

ثانيا : الإلهة أفروديـــت

على صفحة هيميروس في سجلات الدين الرسمي، مسجلة لأفروديت (Aphrodite)صورة تطلعنا من خلالها إنها هي الإمرأة الحاكمة على ما قد حق بالإله من أرباب وربات، فهي المتحكمة في أرجاء السماوات فإذا كان لأثينا من الألقاب " العذراء سيدة السماء " فإن لأفروديت " العذراء ملكة السموات " صفة أفروديت كانت قد إنحصرت قديما في مظاهر الإخصاب الطبيعي [1].

كانت الأسرة الإلهية التي تخيلها الإغريق تسكن فوق جبل أو لمبيوس تتكون من إثني عشر عضوا، خمس ربات وسبعة أرباب، وكانت أفروديت التي جمعت بين صيفاتها صفات ربات أهل الشرق خاصة الفينيقيين، ويظهر هذا الازدواج الإغريقي الشرقي في الروايات المتناقضة حول أصلها.

الإلهة أفروديت هي من أشهر آلهات التاريخ الإغريقي، فهي إلهة الحب والجمال والفتنة والإغراء وإلهة النسل[2]، وربة الإخصاب عند المخلوقات والنباتات[3]، وهي إلهة الرغبة الجنسية والخصوبة والحرب عند الإغريق وهي النسخة الإغريقية من عشتار الرافدية و عشتارت الفينيقية، إنتقلت إلى العالم الإغريقي الذي كانت تربطه بالشرق ولاسيما "بلاد كنعان الفينيقية "علاقات وثيقة في كل المجالات لكن الإغريق وضعوا حولها أساطير متعددة تتماشى ومعتقداتهم الدينية[4].

توقظ أفروديت الحب في قلوب الالهة والفنانين، وهذا ما يجعلها تسود العالم كله لا حيلة لأي كان في تجنب سلطتها، وحدهن أثينا، فيستا (Vesta)، وأرتيميس(Artemis)لا يخضعن لجبروتها، إن أفروديت الطويلة، ذات الشعر الذهبي المتموج، الذي يستقر التاج على رأسها الرائع[5]، هي تجسيد للجمال والشباب الدائم، وحين تسير بروعة جمالها وفي ثيابها العبقة الرائحة، حتى الشمس تزداد تألقا، وتصبح الأزهار أكثر روعة وتهزع لها وحوش الغابات البرية إليها، وتأتي الطيور أسرابا وتتمسح بها الأسود والفهود والنمور والدببة بكل خنوع وبين الوحوش البرية تسير أفروديت هادئة فخورة بجمالها الذي يخطف الأبصار، وعلى خدمتها تقوم وصيفاتها الهورات[6]، ربات الجمال والرشاقة[7].

---

[1] أبكار السقاف: الدين عند الاغريق والرومان والمسيحيين، مؤسسة الإنتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص24.

[2] مها محمد السيد: الآلهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين، (د ط)، مصر، (ب ت)، ص49.

[3] هشام عبود الموسري: موسوعة الحضارات القديمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2013، ص 299.

[4] عيد مرعي: معجم الآلهة، المرجع السابق، ص 81.

[5] أ، أ يهاروت: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، تر: هاشم حمادي، ط 1، دمشق، سوريا، 1994، ص 45.

[6] الهورات: آلهات تابعات لإفروديت وهم، يعماليون، زسيس، أدونيس، إيروس، هيمينايوس، أنظر إلى أ.أ. يهاروت: المرجع السابق، ص 53.

[7] المرجع نفسه، ص 45.

لم تكن أفروديت إلهة الحب والجمال فحسب بل كانت أيضا إلهة الحياة الكونية وحامية البحر[1]، وقد أشارت ترنيمة هوميروس إلى أفروديت على أنها ترتدي ثيابا أكثر إبهارا من وهج النار، والأساور، والأقراط ورقبتها محملت بقلادات ذهبية، وصدرها الجميل مثل القمر[2] (**أنظر الشكل 03**).

الشكل رقم 03 : يمثل الإلهة أفروديت

نقلا عن :سمر سامي سيد محمود،" تماثيل الآلهة الأجنبية عند الأنباط في العصرين الهللينستي والروماني "، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، قسم الآثار والدراسات الإدارية والرومانية، تخصص الآثار، جامعة الإسكندرية، العدد 62، 2023 ، ص119.

1.صفات الإلهة أفروديت:

تميزت أفروديت بجمال رائع، كانت نموذجا للأنثى، قدم يابس، عود فارغ، قوام ممشوق، نهدان ناضران، صدر مرمري، عينان تشع منهما الفتنة والرغبة، وجنتان متوردتان، شفتان رقيقتان، ذراعان ناصعتا البياض، تتهادى في خفة تخطو في رشاقة، تنشر الفتنة أينما تروح، وتنشر الرغبة أينما تغدوا، أسرت قلوب الآلهة فتنة قلوب الربات، كل إله يتمنى منها كلمة أو نظرة أو حتى إبتسامة، كلمتها سحر، نظرتها عبير، إبتسامتها فتنة تتمنطق بحزام قيل أنه سبب فتنتها وبهائها، حزام يلتف حول وسطها، يعلو حتى صدرها مطرز بأجمل المناظر، مرسوم عليه مشاهد

[1] محمد الخطب: الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق ، 1999، ص50.

[2] J. D. Addison : classic Myths in Ant ، comleany . Bost on Bublisashess,Pu :U.S.A،1910،p 64.

تثير الإعجاب، عليه كل أنواع الإغراء، فيه الحب والرغبة والشوق، مصمم كي يخلب عقول أعقل العقلاء، ويغري حتى قلوب أحكم الحكماء[1].

كان من صفات أفروديت سحر الفتاة، ومكر الأنثى إلى جانب ما تشيعه من البهجة والحب والوداعة، ويمتد سلطان أفروديت حتى يشمل جميع الأحياء، كانت مثلا للشباب والجمال والحب، وليس لأفروديت أن تصارع في صراع الحروب فسلطانها يسري على قلوب الآلهة والبشر وهي تبسط سيادتها على الكون بفضل قدرتها هذه فليس لأحد حتى من الآلهة ملاذ مما تشاؤه[2].

أفروديت بمقامتها الهيفاء، وجسدها المتناسق وتقاطع وجهها الرقيق ويموجه الشعر الذهبي الناعم المعقودي بالإكليل فوق رأسها الجميل مثال للجمال القدسي وللشباب الخالد[3].

أفروديت شهيرة بين الآلهة والبشر، تمنحهم القوة والحيوية، تتجمع فيها كل أنواع السحر، قادرة على إغراء أعظم الرجال، وإخضاع أعظم الآلهة، لها حاشية تحيط بها إيروس إله الحب وربات الفصول الخاريتيس ربات البهجة والسرور[4].

2.ألقـــــاب الإلهة أفروديت:

أطلق على أفروديت الكثير من الألقاب والتي تعكس صفاتها وأهم ألقابها وهو لقب أورانايا (Orania) أي إلهة السماء[5].

يذكر هيرودوت :أنا أفروديت المسلحة الذي يعكس علاقتها مع " آريس " إله الحرب الذي كان عاشقها، وأفروديت" بونتيا" أفروديت البحارة أي الحامية للبحر، وكان لها الكثير من الرموز الحيوانية والنباتية المقدسة مثل الحمامة والسنونو والجدي والسلحفاة والدلفين والصدفة والأرنب وشقائق الرمان والآس والمرأة وكانت كوكب الزهرة، كما هو الحال بالنسبة ل " عشتار"[6].

إن إسم الربة أفروديت التي إشتهرت به لم يكن هو الوحيد الذي حملته فقد حملت أفروديت أيضا إسم ديوني (Dione) التي ورد ذكرها عند هوميروس أنها أمها، وهذا الإسم يعني "ربة السماء"، وقد وصفت ديوني أيضا بأنها "ربة الماء "[7]، كما أطلق عليها لقب ربة الشعب بجميع طبقاته، وهو يمثل في الواقع أقصى ما أصابته أفروديت من نجاح سياسي، وبخاصة في أثينا، وقد كان هناك شهر يحمل إسمها، وكان كوكبها هو الزهرة وشجرتها الآسى، وطائرها اليمامة، وأما قربانها فكان الخنزير البري الذي صرع عشيقها أدونيس وأدمى قلبها حزنا عليه، كما

[1] عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ج3، القاهرة، 2005، ص 314.

[2] مجدي كامل: أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكاتب العربي، ط1، دمشق، (ب ت)، ص 121.

[3] المرجع نفسه، ص 122.

[4] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص 304.

[5] مها محمد السيد: المرجع السابق، ص 49.

[6] هيرودوت: نقلا عن ،عيد مرعي، معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص 82.

[7] خليل ح. نادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، (د.ط)، لبنان، المنصورية، (ب. ت)، ص 169.

كانت أفروديت النمقية أي الزهرة المتزوجة كانت تسهر على الزواج وتقرب سبل عقده ولذا أكرمتها العذارى والأرامل وإلتمسن منها أزواجا أماثل، أما أفروديت باندمس بُرني أي الزهرة العمومية الفاسقة فهي آلهة الزنى العاهرة وإلهة الدعارة الفاجرة وشفيعة الفساق والبغايا[1].

عرفت أيضا بأنها ربة الأسفار فكان لقبها أفروديت بونتيا وأفروديت أويلويا وفي إسبرطه وقبرص عبدت أفروديت المسلحة أي كربة للحرب وعرفت بإسم أفروديت أسترانيا أي الجندية والعسكرية[2]، وبافيا وبيلاجيا أو أنادومني[3]، كما كان من بين ألقابها إريا سنية إلى عشيقها آريس (Ares)وهو إله الحرب[4].

وكان لها أسماء عديدة متشابهة عندى باقي الشعوب في العالم القديم وعلى إسمها سمي عيد الفصح إيستر (Easter) وتسمية النجم أو النجمة في اللغة الانجليزية ستار(Star)، وقد ظلت هذه الإلهة نموذجا مثاليا للفتنة والسحر في المرأة عند جميع شعوب العالم الي يومنا هذا[5].

لقبت أفروديت أيضا بلقب كوثيرا ذات التاج، لأنها وصلت إلى كوثيرا، ويعرفونها أيضا بلقب كوبروجينس لأنها ولدت في جزيرة قبرص وبلقب فيلوميديس لأنها نشأت من العضو المبتور، يرافقها منذ ولادتها إله الحب إروس وربة الرغبة الموسمية، يرافقانها كلما ذهب الي مجمع الآلهة، ونالت أفروديت ذلك الشرف منذ البداية، نالته بين الآلهة والبشر، نالت شرف الهمس في آذان الفتيات وتوزيع الإبتسامات والبهجة والحب والنشوة بين الآلهة والبشر[6].

ثالثـا: الإلهة فينـــــوس

1.صفات الإلهة فينوس:

فينوس(Venus) هي إلهة الحب والجمال والرغبة الجنسية عند الرومان، وهي نفسها أفروديت عند اليونان، وهي في الأصل روح الحديقة في الأساطير الرومانية، وفي الأصل الروماني تحمي بساتين الفاكهة ...حيث تماثلت مع أفروديت اليونانية بدأ من القرن (11 ق م)، وهي محايدة أي ليست ذات جنس محدد فهيا ليست بأنثى ولا بذكر، ثم صارت فيما بعد بتأثير الأساطير اليونانية آلهة الحب[7].

---

[1] الأب فؤاد جرجى بربارة: الأسطورة اليونانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، دمشق، 2014، ص 147.

[2] مها محمد السيد: المرجع السابق، ص 49.

[3] أمين سلامة: الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر والاعلان، ط1، القاهرة، 1988، ص 29.

[4] صمت نضار: الفكر الديني عند الإغريق، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، مصر، 2005، ص 75 .

[5] فاطمة جلولي: أساطير الأوليـن، مكتبة النور للنشر الإلكتروني، (د.ط)، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص 14.

[6] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص 307.

[7] طلال حرب: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 244.

ولكونها آلهة للحب فقد كانت ملكة للملذات والمتعة[1]، كما تعتبر إلهة الجمال والحرب وكوكب الزهرة والزواج والشهوة والإخصاب[2] (**أنظر الشكل 04**).

الشكل رقم 04: يمثل الإلهة فينوس

نقلا عن: مُحَمَّد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للنشر والطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص118.

وهي ربة رومانية وقد أصبحت والدة إينياس من أنخيسيس، ومن ثم والدة الشعب الروماني، كانت عند الرومان بمثابة ربة القوى الطبيعية المنتجة وربة الكياسة والإزدهار والمرضعة "ألما فينوس" وكانت بالإضافة الى ذلك ربة الحدائق ومن حليفة البستاني[3] وهي إبنة الإله جيوبتر كبير الآلهة التي ولدت من زبد البحر، وكانت في الديانة الرومانية لها نفس الخصائص ألا وهي ربة الحب والرغبة والجنس[4].

[1] حكيمة مقداد ، وفاء لبسيس: " تطورالحياة الدينية عند الرومان في العهد الإمبراطوري 27 ق.م، 476 ق.م" (مذكرة ملكة نيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، إشراف مُحَمَّد رشدي جراية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 _2017، ص 28.

[2] مُحَمَّد الصغير غانم: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 117.

[3] أمين سلامة: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية الرومانية، مؤسسة العروبة، ط2، 1988، ص 245.

[4] ريهام حسن عبد العزيز: " الإلهة فينوس فيرنتيكورديا "، كلية الأداب، جامعة عين شمس، العدد 18، 2021، ص 227.

كانت فينوس تحتل في الأيام الأولى موقعا متواضعا في البانثيون الروماني وقد كانت تمثل مع فيرونيا (Feronia) الربيع" وفلورا (Flora) الإثمار"أو "إلهة الزهور والخصوبة "، وكان لها مكانة في الفلوررالي (Floralia)عيد يقام في الثامن والعشرين من أبريل وحتى الثلاثين من ماي، وفي الفينالينا روستيكا (Rustica Vinalia)عيد يقام في التاسع من أغسطس"[1].

كانت فينوس ربة لعوبة مخادعة، شغوفة بالضحك، تفتن بإبتسامتها الحلوة من يقعون في شباك حبها، وتسخر منهم دون أن يظفروا منها بطائل[2] ويقول لوكانس[3] في مدح فينوس أيتها الخالقة فينوس يا قوة الحب المتأصل وبهجة البشر على الأرض والآلهة في السماء [4].

بدأ تشبيهها بأفروديت عام(218 ق.م) وعندما بدأت في روما فكرة عبادتها من حرمها الشهير في إبروكس في صقلية، كان يظن أن إبنها إينياس هو الذي أسسها وأسس الحرم، ومن هذا الحرم إكتسبت فينوس جالبة الحظ الحسن، ولقد بجلها بومبي كفينوس فيكتريكس (Victrix) [5] وجعلها يوليوس قيصر ذائعة الصيت كفينوس جينتريكس (Genetrix)[6] جدة عائلته والشعب الروماني[7]، ومن بين الشهور المقدسة لديها شهر أفريل ذلك لأنه الزمن الذي تتفتح فيه الأزهار وتتقارب فيه جميع المخلوقات تقاربا حميميا، تعبر فيه عن الحب والغرام فيما بينهما ونحو الطبيعة، إحتلت فينوس موقعا متواضعا؛ بل وثانويا جدا، بين الآلهة الرومانية، وكانت فيرونا وفلورا ترمز للربيع والخصوبة وأصبحت إلهة الخضار والزهور والثمر[8].

هيمنت فينوس منذ القدم على مباهج الحب، شغفت بحب أدونيس وكانت أما لكوبيد (Cupid) "إله الحب" وأما لإينياس أي "الورع" وتشبه في غرامياتها "عشتار" في الأساطير البابلية[9].

كانت فينوس ذات شأن كبير في حكم ووجدان معظم الأمم ذات الحضارات العريقة والقديمة، وقد كمن وراء إختلاف أسمائها تنازع الحضارات القديمة على إمتلاك هذه الآلهة وما حيك حولها من أساطير وحكايات ...

---

[1] فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان اليونان وأوروبا قبل المسيحية، تر: أسامة منزلجي، جهان جندي ، دار التكوين، ط4، دمشق، سوريا، 2017 ، ص 281.

[2] عليه عبد السميع الجنزوري: المرأة في الحضارة البيزنطية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1982، ص 10.

[3] لوكانس: "ماركوس أنيوس" (49-92ق.م) له ملحمة لاتينية إسمها فرساليا، وصف فيها إنتصار يوليوس قيصر على بومبي عام 48ق.م وقد لقيت ملحمته تقديرا جيدا في العصور الوسطى وفترة عصر النهضة، أنظر إلى جيمس بالدوين: أقاصيص من الأساطير اليونانية، تر: جميل منصور، دار العراب ، ط1، دمشق، سوريا، 2011، ص 14.

[4] جيمس بالدوين: المرجع نفسه، ص ص 17_ 18.

[5] فينوس فكتريكس: إلهة النصر لإرتباطها بي فكتوريا إلهة النصر الرومانية، أنظر إلى،شهيرة عبد الحميد هاشم :"تصوير الآلهة فينوس (CLoacina)كلوكينا في الفن الروماني (34 ـ 42 ق.م)، دراسة أثرية تحليلية "، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد 17، كلية، الأداب، جامعة طنطا، 2020، ص 319.

[6] فينوس جينيريكس: الهة الأمومة والخصوبة والنباتات، أنظر إلى شهيرة عبد الحميد هاشم، المرجع السابق، ص 318

[7] أمين سلامة: معجم الأعلام في .... ، المرجع السابق، ص 245.

[8] خزعل الماجدي: المعتقدات الرومانية، دار الشروق، (دط)، عمان، الأردن، 2005، ص 266.

[9] رؤوف سبهاني: تاريخ الأديان القديم، مؤسسة البلاغ، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص 182.

فمن قائل بأنها شرقية الأصل ومن قائل بأنها غربية المحتد[1]، فهي من أشهر آلهات التاريخ القديم، وكانت غراميتها الفاضحة مع مارس أضحوكة الآلهة، كما كانت تهيمن على الزيجات والولادات وعلى الغزل، ويشير إسم فينوس إلى سحر وجمال المرأة ويعتقد أن أصلها لاتيني.

تشير الأساطير الرومانية إلى أن فينوس كانت تتحكم في الحب والجاذبية الجنسية وكانت تفرض نفوذا كبيرا على العواطف والرغبات الجنسية للأفراد، وكانت تتمتع بالجمال والأنوثة القوية، كما أن فينوس وحدت قلوب البشر وأمرت بالإرتباط بالرفيق، وبالتالي لديها القوة على البشر في جميع أنحاء العالم[2].

كانت فينوس المسؤولة عن خصوبة الأرض، وإرتبطت بالطبيعة والزهور على وجه الخصوص، ولذلك تزينت فينوس بالورود[3]، وتأتي علاقة فينوس بالخصوبة من خلال دورها في التأثير على العواطف والرغبات الجنسية والحب والحب بين الناس، مما يؤدي إلى زيادة فرص الإنجاب والخصوبة[4].

كما جاء أيضا رعايتها لعاهرات المعابد في كورنثه، حيث لقبت أحيانا بالمحظية (Hetair) أو العاهرة (parné)[5].

2.صور الإلهة فينوس:

كانت نظرة الرومان لفينوس صورة مطابقة لنظرة الإغريق لأفروديتي وعلى أي حال كانوا يصورونها في هيكل جليل ذي رداء، أما فينوس مدينة بومبي تصور بتاج على رأسها وفي يدها اليمنى غصن زيتون و صولجان تستند عليه يدها اليسرى، يجاورها كوبيد المجنح، ولكنها كفينوس فيكتريكس كانت تصور نصف مغطاة مثل أفروديتي تحمل رمحا في يدها اليسرى وخوذة في يدها اليمنى وبجوارها درع، أما فينوس المعبد الهدرباني فتصور جالسة تحمل كوبيد وفي يدها الممتدة [6]، كما كان في إستقبال فينوس الفصول الأربعة " بنات تيميس " وتهافتت عليها وألبستها وألبستها لباسا لتغطي جسمها المكشوف، وكانت فينوس كلما مشت أو خطت نبتت الزهور والورود الجميلة تحت قدميها وفي هذه الجزيرة نمت فينوس وترعرعت كمعبودة للحب والجمال[7] وأشهر ماتم تصويره للالهة فيرتكووردیا

---

[1] مناد سهام و حسوني معزوزة: " أسطورة فينوس وأدونيس " (مذكرة مقدمة لإستكمال إجراءات الحصول على شهادة الماستر) إشراف بن دحان ع الوهاب، قسم الدراسات النقدية والأولية، جامعة ع الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2020-2021، ص 9.

[2] فكيرين فاطمة و وذان ع العزيز: " المرأة وإسهاماتها في الإمبراطورية الرومانية"، (مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، إشراف مجاني عز الدين، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، (2017-2018)، ص ص56،151.

[3] أحمد السيد حافظ خليل السنحاوي: " التأثير الديني للمعبودات اليونانية والرومانية في الصحراء الشرقية بمصر خلال العصرين اليوناني والروماني"، مج 7، العدد (1/2)، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، 2023، ص 152.

[4] أحمد السيد حافظ خليل السنحاوي: المرجع نفسه، ص152.

[5] علية عبد السميع الجنزوري: المرجع السابق، ص11.

[6] أمين سلامة: معجم الأعلام ...، المرجع السابق، ص 245.

[7] عمايرية نور الهدى أبوال فاطمة الزهراء: " المعبودات من خلال الفسيفساء الرومانية في شمال إفريقيا "، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف سعيدي سليم ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945، قالمه، 2015- 2016، الجزائر، ص38.

(verticordia) [1] هي لوحة من صنع الفنان (rossetti) وفيها يصور الإلهة فينوس وهي تحمل في إحدى اليدين التفاحة الذهبية الشهيرة بينما في اليد الأخرى سهم، وهذا السهم الذي يعتقد أن من خلاله تغير به فينوس القلوب الى الفضيلة والعفة[2] **(أنظر الشكل05)**.

الشكل رقم 05: يمثل فينوس فيرتيكورديا بقلم جون جيبسون 1850

نقلا عن : ريهام حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص236.

تصور فينوس عادة عارية وأحيانا نصف عارية شابة حسنة، ضاحكة في أغلب الأحيان، ومن ضمن مخصصاتها التفاحة والخوذة والصلوجان[3].

هذا وقد ذكر أن للمعبودة فينوس حزام يحمل البهاء والسعادة، وفيه قوة الإقناع وحدة النظر، حيث قيل أن جونو[4] (juno)، إستعارت الحزام من فينوس وذلك من أجل زيادة قوة النار لجوبيتر لأجل الإنتصار في معركة

[1] فينوس فيرتيكورديا: إلهة الوفاق والزواج والهوى والعشق والعرائس الجدد نسبة للإلهة (Concordia) الهة الوفاق والزواج والتصالح، أنظر إلى: شهيرة ع الحميد هاشم: المرجع السابق، ص 319.

[2] ريهام حسن ع العزيز: المرجع السابق، ص 236.

[3] فكيرين فاطمة و وذان ع العزيز: المرجع السابق، ص 57.

[4] جونو: وهي أخت جوبيتر وزوجته، وهي معبودة إيطالية، أنظر إلى فراس السواح، تاريخ الأديان...، المرجع السابق، ص 217.

طروادة، كما يعتبر كوكب فينوس المفضل الزهرة وطائرها اليمامة وقربانها الخنزير البري أما بالنسبة للزخرفة المفضلة لها هي الصدفة وزهورها المحببة شقائق النعمان التي روى أنها نبتت من سيلان دم أدونيس قتيلا[1].

[1] عمارية نور الهدى و زيوال فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثاني :
التصورات العقائدية للآلهة أفروديت وفينوس

أولا : وفق أسطورة ميلادها

ثانيا : وفق أسطورة خياناتها

ثالثا : وفق أسطورة ما بعد الموت

إن مكانة المرأة تختلف باختلاف نمط التصور، فبين حضارة إنسانية وأخرى نجد أن المرأة ترتقي لتصل لمرتبة القداسة.

إن تحديد جنس الإله وفقا للتصور البشري له من التأثير ما ينتج عنه تحديد الجنس المهيمن والمسيطر في المجتمع فتظهر مكانة المرأة عندما تكون الآلهة إناثا، فهي الآمر والناهي، صاحبة المقام الأعلى والسلطة الكلية في مجتمعها ويتجلى ذلك في الآلهة التي تم نقشها في بعض الحضارات كاليونان والتي غالبا ما تتجسد في نماذج نسوية كدلالة على قداسة الآلهة النسوية والتي تعني ضمنيا قداسة المرأة [1].

نقول بأن قداسة آلهة النساء هذه في الواقع ليست آلهة وإنما هي قوى روحية، ولكن بعضها يتجسد في شخصيات، إذ أن فينوس كانت روح الحديقة بغير جنس محدد أي لا ذكر ولا أنثى، قبل أن تصبح إلهة الحب العظيمة قد إرتبطت إرتباطا وثيقا ودائما بالنساء الصالحات للزواج ولكنها أصبحت كذلك ملكة للآلهة، وقد بقيت الديانة القديمة ديانة مناسبة في حياتهم، كما تكشف عن رغبة في التوافق مع القوى الكامنة خلف الكون والمعنية بمشاغل الحياة الأساسية، لقد كانت قوى مستمرة ولهذا استمرت [2].

لقد لعبت الآلهة أفروديت وفينوس دورا كبيرا في حياة الإنسان الإغريقي والروماني وكان لا يستطيع العيش بمعزل عنها، ولقد كانت هذه الآلهة تتفاوت من حيث القدر والأهمية، كما أنها صنفت وذلك حسب العمل والدور الذي تلعبه فكانت الإلهة أفروديت وفينوس إلهة المعاملات والحياة اليومية[3].

أولا : وفق أسطورة ميلادها

1. أسطورة ميلاد الإلهة أفروديت:

أفروديت هي من أشهر إلهات التاريخ الإغريقي[4]، وقد ذكرت الكثير من الأساطير الإغريقية التي تضع لنا أحداث وروايات حول مولد الربة أفروديت، وتذكر أحد هذه الروايات أنها إبنة أورانوس (Uranus) "إله السماء والبرق والرعد" ولدت قرب جزيرة كيثير من زبد الأمواج الأبيض بياض الثلج وحملها النسيم الخفيف إلى جزيرة قبرص وهناك أحاطة الهورات الشابات بربة الحب، الخارجة من أمواج البحر، فألبستها الثياب المحركة بخيوط الذهب، ووضعا على رأسها إكليلا من الأزهار زكية الرائحة، وكانت الأزهار تنمو بشكل رائع هناك، حيث كانت أفروديت تضع قدميها، وجيء بالربة الساحرة إلى الألب، وقد رحب بها الإلهة وحيوها بصوت عال.

منذ ذلك الحين تعيش بين آلهة الأولمب أفروديت الذهبية أبدا والأجمل من الربات[5]، حسب أقوال هزيودوس في بعض النصوص تقول ومن زبد البحر خلقت فتاة، سبحت في البدء نحو سيتار الجزيرة الملهمة ثم بلغت قبرص

[1] بوعلام لبتر: التصورات البشرية للآلهة مظاهرها ونتائجها، دار المثقف، ط1، باتنة، الجزائر،2021، ص 144.

[2] جفري بارند: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام ع الفتاح إمام، (د.ط)، عالم المعرفية، الكويت، 1993، ص ص 72-73.

[3] جبالة أسامة و رقاب مروان: "علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم – اليونان والرومان أنموذجا-"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف مرزوقي بلقاسم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017/2016، ص 61.

[4] مها محمد السيد: المرجع السابق، ص49.

[5] أ.أ.نيهاردت: المرجع السابق، ص45.

التي تحاصرها الأمواج هناك خرجة من الماء إلهة ذات بهاء ومن تحت قدميها الرشيقتين ينبت العشب الأخضر يسمونها أفروديت[1]، كما روت الإلياذة أن أفروديت إبنة زيوس وديونة وصورت لأول مرة في النشيد الرابع عشر من الإلياذة على أنها الإلهة التي تقهر جميع الرجال وجميع الإلهة بالشهوة[2].

يدعوها هوميروس في الأوديسة إبنة زيوس من قرينته ديونة بنت أوقيانوس وهي زوجة أباء أرباب الأولمب، وكانت تمثال الربة القديمة في إيطاليا وقد أدمجت عبادة الإثنين عند الرومان منذ القرن الثاني قبل الميلاد بعد إجتياح الرومان للعالم الهليني كما إندمجت صفات أفروديت بصفات فينوس وإختلطت أساطير الواحدة بأساطير الأخرى، ويبدو أن عبادتها شرقي لأنه ثمة تقارب بينهما وبين عشتار وإنتقلت أساطيرها إلى اليونان عن طريق الفينيقيين وقبرص[3]، ونجد أيضا على صفحات هوميروس لسجلات الدين الرسمي، مسجلة لأفروديت صورة تطلعنا من خلالها أفروديت حقا إبنة ملك السماوات، فهي الآمرة الحاكمة على ما قد حف بالآلهة من أرباب وهي المتحكمة في أرجاء السماوات[4]، والراجح أنها إنتقلت إلى اليونان من قبرص وقد إقترنت بصقلية وكورنثة ببعض مظاهر البغاء التي سجلت الأخبار والروايات للدور العظيم الذي قامت به النسوة الكورنثيات اللاتي وهبن أجسادهن لأفروديت أثناء الغزو الفارسي[5].

ومن دراسة آثار الإغريق في مصر يظهران هذه الربة كانت من أشهر الربات في العصور الأخيرة لكثرة تماثيلها وصورها، وقد إرتبط ظهور الربة في كثير من الأحيان بإبنها أروس(Eros) **(أنظر الشكل06)**

والذي عرف عند الرومان[6] بإسم كيوبيد(Cupid)حيث كان يرمي القلوب بسهام الحب وكانت أفروديت تبدو دائما وهي تمسك بالتفاحة أو ترتدي قلادتها الشهيرة حول عنقها، وأحيانا تحتضن اليمامة طائرها المفضل[7].

[1] هزيودوس: نقلا عن، سناء عويد كاظم: "مكانة المرأة في المجتمع اليوناني القديم في ضوء الأساطير والملاحم"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد43، ج2، أيار 2021، ص209.

[2] مجدي كامل: المرجع السابق، ص121.

[3] هوميروس: الأوديسة، نقلا عن، فيان موفق النعيمي وياسر عبد المشهداني: تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، دار الفكر، ط1، الأردن، عمان، 2013، ص43 .

[4] أبكار السقاف: المرجع السابق، ص27.

[5] إفريل كاميرون، أميليكوهرت: صورة المرأة في العصور القديمة، تر: أمل رواس، المركز القومي للترجمة، ط1 ،القاهرة، 2016، ص212.

[6] سيد أحمد علي الناصر: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، (ب.ت)، ص20.

[7] المرجع نفسه، ص20.

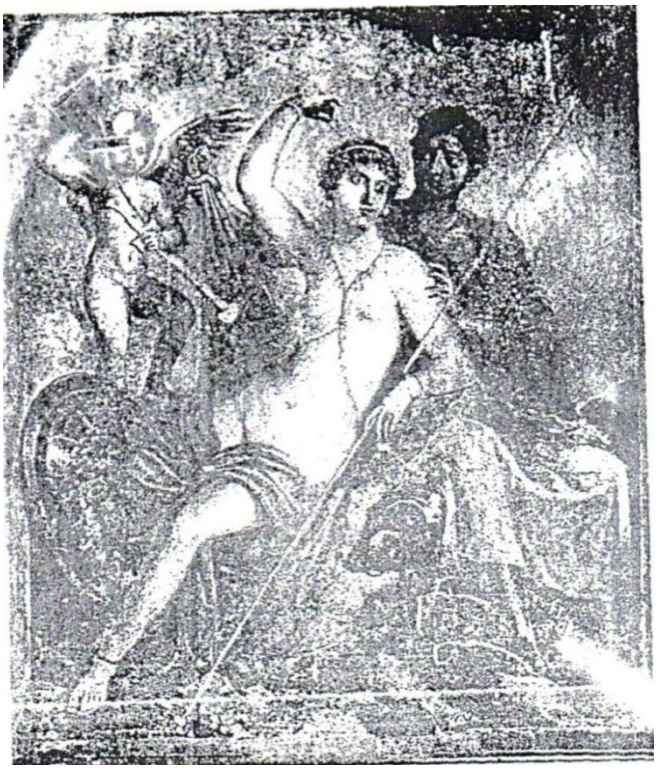

الشكل رقم 06: يمثل أفروديت مع آريس وينظر إليهما إيروس

نقلا عن: مها محمد السيد، المرجع السابق، ص159.

رغم تعدد الروايات حول مولد أفروديت لكن القصة الأكثر إنتشارا هي عندما وجد أبو الإلهة كروبونس تكاثر عدد أشقائه الذين ينجبهم أبوه أورانوس من أمه جايا(Gaya)"إلهة الأرض"، أراد أن يضع لذلك نهاية فأخذ كرونوس(Cronos) "إله الزمن" يتحين اللحظة والفرصة المناسبة التي يختلي فيها بأمه جايا حتى رآه يهم بها فسارع في تلك اللحظة بقطع عضو أبيه الذكري وقذف به إلى البحر في الأعماق، وما لبثت مياه البحر أن راغت وأزبدت وإنبعثت من مياهها عروس في غاية الجمال والفتنة وهي الإلهة أفروديت[1].

في هذا الصدد تقول رواية أخرى أنه كان حاكما للكون في عصره وهي الفترة الأقدم من تاريخ البشر، تزوج أورانوس إله السماء من جايا ولم يكن أورانوس والدا رحيما أنجب ذرية عديدة وقد كره ذريته و أخفاهم في باطن الأرض، أحست الأم جايا بألم شديد أحضرت حجرا صلبا شكلته في هيئة سكين أو منجل حيث كانت تنوي أن تفعل شيئا أن تنتقم من زوجها القاسي، جمعت جايا أبنائها وشرحت لهم خطة الإنتقام " لقد بليتم بأب فاسد أطيعوني عليكم الانتقام منه"، إستولى الخوف على الأبناء ماعدا كرونوس حيث وعد على نفسه أن يقوم بالمهمة بمفرده، وأدخل السرور في نفس والدته جايا وأخفته أمه في مكان آمن ووضعت في يده المنجل وأخبرته ماذا يفعل

[1] مها محمد السيد: المرجع السابق، ص50.

إذا حضر أورانوس ذات مساء، وأعرب لجايا عن شوقه نحوها، تمدد بجوارها وقام بإحتضانها، تسلل الإبن كرونوس غادر مخبأه، وأمسك المنجل[1] بيده اليمنى بضربة خاطفة فبتر عضو ذكر والده أورانوس وألقاه بسرعة خلف ظهره وسقطت قطرات دم على صدر جايا الزوجة[2]، فسقط عضوه التناسلي مع الدم والسائل المنوي في البحر، نتيجة لذلك تكونت رغوة مقدسة خرجت منها أفروديت ربة الجمال والحب والخصب والجنس المقدس، وقد ظهرت داخل صدفة في البحر كاللؤلؤ وكانت في غاية الجمال وعارية الجسد ومن هنا إتخذت الشعوب صدفة البحر رمزا لها، فكانت الصدفة أشهر الرموز التي أستخدمت للدلالة على أفروديت نسبة لقصة إنبثاقها من صدفة البحر[3].

رغم كثرة الروايات المتعددة وغير المتناغمة فقد إتخذت تقريبا في مفارقة غريبة مظهر المعيار والقاعدة، فلن يعذب أو يعلن أحد لأنه إدعى أن أفروديت كانت إبنة زيوس كما يقول هوميروس، أو أنها ولدت من زبد البحر، يعارض الشعراء بعضهم دون انزعاج[4].

والملاحظ في قصة مولد الربة أفروديت من أورانوس من جايا هي قصة إبتكرها الإغريق، وهي ترمز إلى ظاهرة طبيعية، ظاهرة فصل السماء أورانوس على الأرض وهي جايا، عن طريق كرونوس هو الزمن، الزمن الذي فصل الأرض عن السماء .

2. أسطورة ميلاد الإلهة فينوس:

حسب أقوال هوميروس في الإلياذة، فينوس هي ابنة جوبتير" زيوس" وديوني عند الرومان، إلا أن هناك بعض الشعراء لم يكونوا موافقين الرأي من خلال رأيهم أن فينوس نسبت الى زباد البحر، ويقال أنها ولدت منها، وقد حددت الولادة قرب جزيرة سيتار، وبالتالي ففينوس يعني إسمها " وليدة الزبد " حملتها الأمواج إلى قبرص، حيث خرجت من الماء فاتخذت لقب " البارزة من الماء " ومنذ ذلك الحين إرتبطت هاتان الجزيرتان سيتار وقبرص بفينوس، فلقبت بالسيتارية أو القبرصية[5].

تحدثت الأساطير عن ولادتها من زبد الماء " تعالو يا أعزاني نسمع أغنية الجمال والحب، من ربة الجمال والحب،بارزة الشبح، فوق الموجة الكبيرة، وسط اليم... وقد سماها أبوها بإسم ديوني ثم سماها كيثيريا (Cytherea) ثم أفروديت وفينوس[6].

وثمة رواية أخرى تقول أنها ولدت من صدفة كبيرة طفت على وجه البحر وأن زفيروس (Zephuros) "رب النسيم" دفعها وهدهدها حتى بلغ بها شاطئ جزيرة كوثيرا ...ومن هنا تسميتها كيثيريا[7] (**أنظر الشكل07**)

---

[1] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص305.

[2] سيد أحمد علي الناصر: المرجع السابق، ص20.

[3] فاطمة جلولي: المرجع السابق، ص12.

[4] هزيودس: نقلا عن سناء عويد كاظم، المرجع السابق، ص11.

[5] عمايرية نور الهدى و زيوال فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص 38 .

[6] دريني خشبة: أساطير الحب والجمال عند اليونان دراسة ونصوص، دار التنوير .ط1، بيروت ، لبنان، 1983، ج1، مج1، ص 227.

[7] المرجع نفسه، ص 49 .

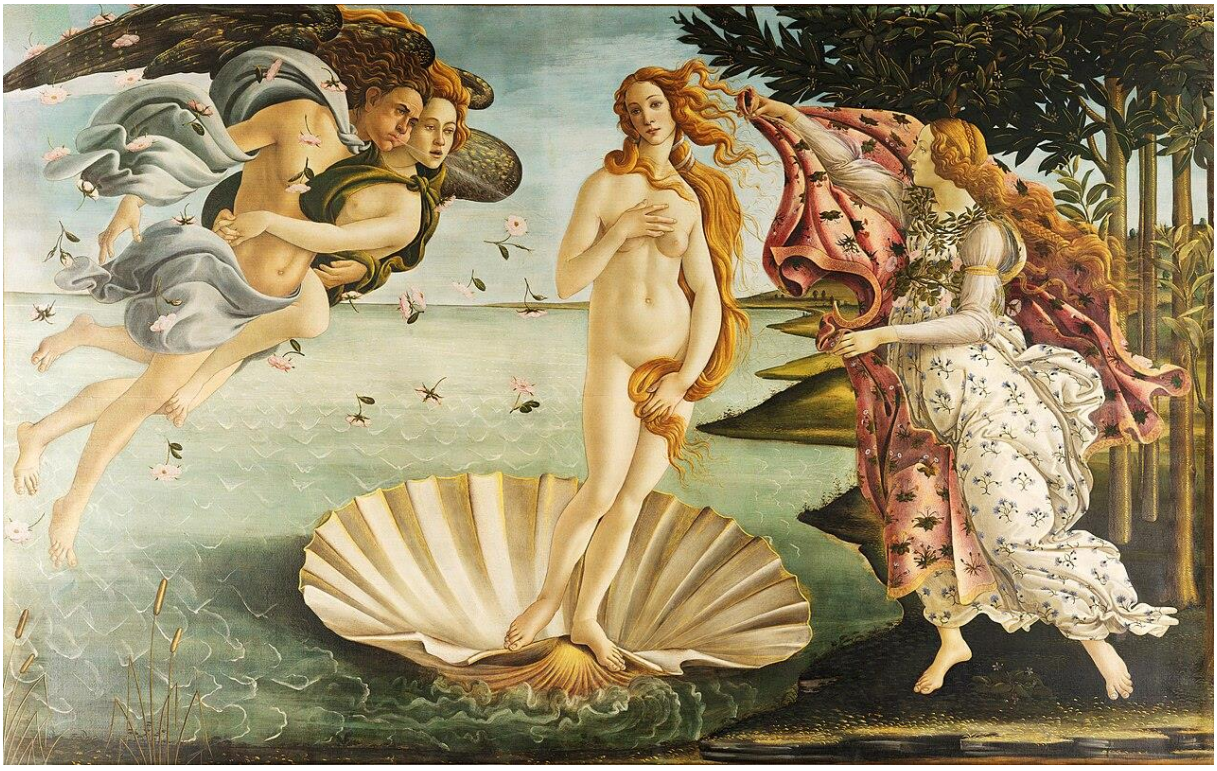

الشكل رقم 07 : يمثل ميلاد فينوس

نقلا عن:

G.D.W.Addison MythsinArt،ComleanyBost On Bublishess.p4.u.s.a.1910.p6

ثانيا– وفق أسطورة خيانتها

1 . أسطورة خيانات الإلهة أفروديت:

1.1.علاقاتها العاطفية مع الآلهة:

لقد أسرت أفروديت القلوب بجمالها الخلاب فتسابقت الآلهة في طلب يدها لكنها رفضت الزواج منهم جميعا فغضب عليها رب الأرباب زيوس وقضى بأن تتزوج من الإله هيفايستوس (Hephaestus) "إله الحدادة" القبيح الوجه الخشن الطباع إنتقاما منها.

وفي رواية أخرى تقول تتزوج أفروديت هيفايستوس الأعرج ذميم الشكل أضحوكة الآلهة في مجالسهم، كيف يحدث ذلك! كيف تتزوج أفروديت هيفايستوس، كيف تم ذلك الزواج لا تكشف الروايات والمصادر القديمة عن ذلك السر كل ما يمكن قوله هو أن كلا من أفروديت وهيفايستوس وافد أجنبي دخيل على الشعوب الإغريقية تزوجت الربة أفروديت دون أي سبب واضح أو مبرر مقبول[1].

لم تلبث أفروديت أن وقعت في غرام الإله آريس(Aries) " إله الحرب" وكانت تختلي به في مكان تحرسها فيها الكثير من خدمة آريس حتى لا يفاجئها أحد فيفتضح أمرها غير أن النعاس غلبها ذات مرة فأبصرها

[1] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص309.

الإله أبوللو(Apollo) "إله الشمس" الذي ترى عيناه كل شيء وكشف أمرهما لهيفايستوس[1]، لم يعلق بكلمة أحس بطعنة نافذة في قلبه، فكر أن يواجه الإله آريس ولكن كيف يتحدث هيفايستوس الأعرج الضعيف إلى آريس إله الحرب الشرس العنيد، لابد إذن من اللجوء إلى حيلة .

ترك هيفايستوس الإله هيليوس "اله الشمس"، لم يناقشه في الأمر، طلب منه أن يراقب القصر، أما هيفايستوس ذهب إلى ورشته، وضع شبكة معدنية من معدن صلب لا يلين، لا ينثني، لاينكسر، صنعها على شكل الصياد التي يضعها في طريق الحيوان فيقع فيها فريسة سهلة في شبكة غير مرئية[2].

عاد هيفايستوس إلى قصره لم يجد زوجته، كانت تزور والده كبيرة الآلهة زيوس لف الشبكة حول فراش الزوجية، شبكة من المعدن لا يراه أحد، عندما إنتهى هيفايستوس من إعداد الشبكة، عادت زوجته أفروديت بعد زيارة والدها، رحب بها أحسن ما يكون الترحيب، أخبرها أنه سوف يذهب إلى لمنوس جزيرته المفضلة، عرض عليها أن ترافقه إن أرادت، إعتذرت منه بأدب مزيف، غادر هيفايستوس الفجر، وهو ينوي على شيء لا يعرفه أحد سواه[3].

أرسلت أفروديت في طلب عشيقها آريس الذي كان يراقب القصر من بعيد، وصل آريس إلى القصر رحبت به الزوجة الخائنة تبادل عبارات الغزل تزينت أفروديت أحسن زينة، قادها آريس طفق الإثنين يرتشفان كؤوس الرغبة الآثمة فجأة وقعا في الشبكة الغير مرئية، أصبح كل منهما غير قادر على مغادرة الفراش، أخبر هيليوس هيفايستوس الذي لم يغادر وبقي ينتظر عاد هيفايستوس مسرعا، وجد العشيقين في الشباك، صاح بأعلى صوته، نادى كبير الآلهة زيوس، إستدعى جميع الآلهة كي يرو كيف تهان أفروديت إبنة زيوس أقنع بوسيدون (Poseedon)" إله البحر والعواصف " هيفايستوس أن يرد جميع المبالغ والهدايا التي أرسلها إلى أفروديت مقابل إطلاق سراحهما إقتنع هيفايستوس فك أسر أفروديت وآريس سرعان ما إنطلقت أفروديت إلى بافوس حيث يوجد معبدها، أنشد هذه القصة المنشد أثناء وجود البطل أوديسيوس(Odusseus) في قصر الملك الكينوني، لم يكمل المنشد القصة ولم يشرح كيف إنتهى، كل ما تروي الروايات بعد ذلك هو أن أفروديت ظلت زوجة لهيفايستوس.

إستمرت العلاقة الزوجية بين أفروديت وهيفايستوس، واصلت الربة أفروديت ممارسة خيانتها الزوجية، أثناء حادث الإله آريس والربة أفروديت أبدى الإله هرميس(Hermes) "إله البحار" إعجابه الشديد بها، تمنى لو كان هو مكان آريس لشعر بسعادة غامرة، سمعت الربة أفروديت بقول هرميس إعتبرت كلماته إطراء لجمالها وفتنها، أخذها الغرور، لاحظت في نظراته الإعجاب والشوق فحركت نظراته رغبتها الأنثوية ووعدته حيث إستجاب لوعدها وقضت معه ليلة كاملة وأنجبت له ولدا[4].

---

[1] مها محمد السيد: المرجع السابق، ص50.

[2] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص310.

[3] المرجع نفسه، ص311.

[4] المرجع نفسه، ص312.

كما أن أفروديت لم تنسى ما فعلته بوسيدون أيضا حاول بوسيدون أن يقنع هيفايستوس بفك أسر أفروديت وآريس، أكد لهفايستوس ما كان على آريس أن يفعله، لولا أن تدخل الإله بوسيدون لما أفرج عنها زوجها هيفاسيتوس من ذلك اليوم أدركت أفروديت مدى حب بوسيدون لها، لاحظت أن نظراته إليها مليئة بالشوق والرغبة، أحست أنها قد سكنت قلبه ووجدانه، قررت أن تكافئه تماما مثلما كافأت الإله هرميس سلمت إليه جسدها وإلتقت به لقاء العاشقين وأنجبت له ولدان[1]، زيادة عن ذلك كانت أفروديت تستمع بخبث في إثارة الغرائز الجامحة للخالدين وتدفعهم إلى خوض مغامرات عاطفية، وبإستثناء أثينا وأرتيميس (Artemis) "إلهة الصيد والبرية" وهيستيا (Hestia) "إلهة الكانون والموقد" حيث وقع الجميع تحت تأثير أفروديت حتى أن هيرا (Hera)" إلهة الزواج والأسرة" نفسها إستسلمت لأفروديت وسلطانها، التي شتت ذهنها وغيرة روحها المتزنة، ودفعتها إلى مطاردة أبناء البشر[2].

كانت أفروديت تسر كثيرا من حب جميع الرجال وخاصة الشباب وهناك قصص لا تعد ولا تحصى عن الكيفية التي كانت تساعد بها جميع المحبين من الشخصيات البشرية والإلهية، وهناك أيضا من يقص المآسي التي كانت تحدث من جراء نشاطها، كما هو الحال في قصة هيلينا و أريادني وميديا و باسيفاي وفابدرا و ديدو، على أن أفروديت تعتبر مثال الأنوثة الكاملة، يمشي في ركابها كل ما يمثل الحب والضحك والكياسة واللطافة وبمجيئها تتفتح الأزهار، كما تحدوها السعادة في كل مكان[3].

هناك أساطير أخرى تقول أن أفروديت قد عرفت الحب وهي لا تزال في البحر، صبية أي قبل قدومها إلى جبل أولمبيوس، ومن بين قصص الغرام التي نسجت حولها، قصتها مع نيرتيس "إله البحر القديم"، وكان نيريتيس مخلوقا صغيرا رائع الجمال، يعيش في الماء الصافي، وسط الشعاب، بقاع اليم، وطالما كانت أفروديت تقيم في البحر، فقد ظلت تستمتع بقربه، وتعيش معه كما يعيش العشاق.

سرعان ما حان الوقت لكي تغادر أفروديت البحر تلبية لنداء أبيها، وتنظم إلى جماعة الآلهة فوق أولمبيوس، وعز على أفروديت الفراق فعرضت على صاحبها أن يرافقها إلى أولمبيوس، ولكن نيرتيس آثر البقاء في البحر مع والديه وشقيقاته الخمسين، وعندئذ مسخته الربة صدفة صغيرة[4] من أصداف البحر، وإصطحبت بدلا منه إيروس إله الحب الصغير الذي وهبته الجناحين.

2.1. علاقاتها العاطفية مع البشر:

أحبت أفروديت من البشر أدونيس(Adonis)"أله بعد وفاته وأصبح إله الربيع والإخصاب" وأنخسيس(Anchises)، وكان أدونيس فتى صيادا جميلا، أخفقت أفروديت في إقناعه بترك الصيد من أجلها[5]،

---

[1] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع نفسه، ص313.

[2] فراس السواح: تاريخ الأديان...، المرجع السابق، ص118 .

[3] أمين سلامة: الأساطير اليونانية...،المرجع السابق، ص31.

[4] خليل ح.نادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، (د.ط)، لبنان، المنصورة، (ب.ت)، ص164.

[5] أمين سلامة: الأساطير اليونانية...،المرجع السابق، ص30.

كان أدونيس أحب على أفروديت من الأولمب المشرف، وكانت تقضي جل وقتها مع أدونيس الشاب (**أنظر الشكل 08**)، فكانت تصطاد وإياه في جبال قبرص وأحراشها، على غرار أرتيسيس العذراء، ونسيت أفروديت حليها الذهبي، الذي يزيد جمالها، فتحت أشعة الشمس الحارقة وفي الطقس السيئ كانت تذهب لصيد الأرانب والأيائل والوعول العديدة متجنبة صيد الأسود المخيفة والخنازير البرية، وقد رجت أدونيس ألا يصطاد الأسود والدببة والخنازير البرية، كي لا يصاب بسوء، نادرا ما كانت أفروديت تفارق إبن الملك، وفي كل مرة كانت تفارقه كانت تتوسل إليه أن يتذكر رجاءها[1].

الشكل رقم08 : يمثل أدونيس وأفروديت
نقلا عن: عيد مرعي، المرجع السابق، ص 58 .

وذات مرة وقعت كلاب أدونيس أثناء الصيد، على إثر خنزير بري كبير، فإندفعت تطارده بنباح يصم الآذان، سر أدونيس بهذه الطريدة الدسمة ولم يخطر ببال أن ذلك كان صيده الأخير، أصبح نباح الكلاب أقرب فأقرب، وهاهو الخنزير البري الضخم يظهر بشكل خاطف بين الحمائل، وهاهو أدونيس يتهيأ لصراع الوحش الهائج لكن فجأة هجم الخنزير عليه وبأنيابه الهائلة جرح حبيب أفروديت جرحا قاتلا، وقضى أدونيس نحبه بسبب الجرح الفظيع [2].

[1] أ.أ.نيهاردت: المرجع السابق، ص50.
[2] أ.أ.نيهاردت: المرجع السابق ، ص51.

جزعت عليه أفروديت وتوسلت إلى زيوس أن يحقق أحد الأمرين إما أن يجعلها تلحق به في هاديس وإما أن يسمح له بالعودة إلى العالم العلوي ولم يكن من الممكن الإستغناء عن ربة الجمال، وأن يطلق سراح أدونيس، وأخيرا تم الإتفاق على أن يقض أدونيس نصف حياته فوق الأرض مع أفروديت والنصف الآخر في العالم السفلي[1].

رواية أخرى تقول قام زيوس بدوره، وهو ينتقم لنفسه بإلهام أفروديت للرغبة في رجل من البشر، وهكذا تملك الآلهة وده ولا يقاوم بأنشيس الطروادي الذي ينافس جماله، جمال الآلهة وذات يوم وبينما كان أنشيس يرعى قطيعه على جبل إيدا" جبل في جزيرة كريت اليونانية"، جاءت أفروديت لتنظم إليه، وبينما كانت ترتقي منحدرات جبل إيدا أخذت تطفو من حولها ذئاب شعناء، وأسود منتصبة الشعر ونمور رشيقة[2].

و حين وصلت إلى أنشيس شرحت له أنها إبنة أوتريوس ملك فريجيا وباحت برغبتها في أن تكون زوجة له، ومن دون كثرة بلبة قاد أنشيس أفروديت إلى أريكته المريحة وغطاها بجلد الدببة والأسود، وهكذا ضاجع رجل من البشر بإرادة الآلهة والقدر إلهة خالدة دون أن يعلم من هي، ولما أصبح الصباح أشرقت له الإلهة بضياء الألوهة، فذهل وإرتعد وأشفق على نفسه من شيخوخة مبكرة، إذ هذا هو مصير كل إنسان يخالط آلهة[3] ،فطمأنته وسكنت ما جأش في قلبه من وساوس، ووعدته أن تنجب له إبنا يشبه الآلهة، لكنها طلبت منه فقط ألا يكشف أبدا عن إسم أم الطفل، وأصبح الإبن لاحقا هو إنياس الورع[4].

إن الأبعاد والدلالة التي أدت بأفروديت الزواج من البشر لم يكن من محض إرادتها لكن هو ما أراده كبير الآلهة زيوس والسبب أن زيوس لم يسلم من قوة أفروديت على الإغراء إذ كان يرى فيها الغرور والتعالي وكانت أبدا معشوقة ولم تكن عاشقة وكانت تسخر من الآلهة الذين يعشقون إناثا من أفراد البشر، تسخر من الربات اللاتي يعشقن ذكورا من أبناء البشر، وكانت تتهمهم بالوضاعة وسوء الإختيار وكثيرا ما أوقعت كبير الآلهة زيوس بنفسه في حب فتيات من أفراد البشر، لم يكن يرض زيوس بذلك، وفكر في أمرها ماذا يفعل حتى يرغمها عن التنازل على كبريائها، قرر أن تصبح عاشقة وليست معشوقة، لواحد من أفراد البشر العاديين، قرر كبير الآلهة زيوس وقراره نافذ وكان إختياره لأنخسيس الشاب الوسيم[5].

---

[1] أمين سلامة: الأساطير اليونانية...، المرجع السابق، ص30.

[2] فراس السواح: دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأة الدافع الديني، علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط4، دمشق، 2002، ص151.

[3] الأب فؤاد جرجي بربارة: المرجع السابق، ص151.

[4] فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان...، المرجع السابق، ص118.

[5] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص316.

3.1.أبناء أفروديت:

	أزواجها	أبنائها	نوع الإله
أفروديت	آريس	فوبس،تيموس،أرمونيا،إروس،انتروس	آلهة نارية
	هرميس	هرمافروديتوس	آلهة نارية
	بوسيدون	رودوس،هيروفيلوس	آلهة نارية
	ديونوسيوس	بربابوس	آلهة نارية
	أنخسيس	إنياس	آلهة ترابية

جدول يمثل أبناء أفروديت

2 . أسطورة خيانات الإلهة فينوس

1.2.فينوس و فولكان:

بعد أن بلغت فينوس مرحلة الصبا توافد الخطاب من الآلهة للظفر بخطبتها وكسب ودها ولكنها رفضتهم جميعا، مما أوغر صدور الآلهة ضدها، فرفعوا شكايتهم إلى رب الأرباب "جوبيتر" فإذا غضب هو الآخر من مسلكها، وعدم إحترامها لخطابها من الآلهة فحكم عليها أن تتزوج" إله الحدادة" ذميم الخلقة، غليظ الطباع، ويدعى فولكان (Vulcan) ،فلم تقبل فينوس أن تكون زوجة وفية لزوج فرض عليها فرضا[1].

2.2.فينوس و الإله مارس:

كانت فينوس مغرمة بمارس(Mars) "إله الحرب" رغم أنها متزوجة من فولكان إله الحدادة والنار، وقد قام إله الشمس هيليوس بكشف سر العشيقين عند فولكان الذي نصب لهما فخا وأوثقهما وهما متعانقان ودعا الآلهة للدخول ورؤية العشيقين الخاطئين فلما رأوهما ضحكوا، لكن فينوس قررت معاقبة هيليوس وإيقاعه في فضيحة مشابهة مع عشيقته وفضح علاقتهما وتدميرهما فحولتهما إلى شجرة بذور والثانية إلى زهرة عباد الشمس[2].

كانت لعلاقة مارس بفينوس أهمية كبيرة خاصة لدى الرومان حيث طلبت من مارس أن يسمح للرومان أن ينعموا بنعمة السلام والسكينة بعد أن دمرتهم الحروب إذ يقولوا أيتها الربة أمنحينا الرضى الأبدي، وأنهى في نفس الوقت الخدمة العسكرية القاسية حتى يهدى ويستريح الجميع في البر و البحر فأنت الوحيدة التي تستطعين مساعدة البشر بالسلام والإطمئنان[3]، كما أن مارس كان الأب الأسطوري " لروموولوس " مؤسس روما، الذي جاء من نسل إينياس، وهكذا صار مارس وفينوس الزوجين المعبودين لروما الامبراطورية[4].

---

[1] مناد سهام و حسوني معزوزة : المرجع السابق، ص9 .

[2] خزعل الماجدي: المعتقدات الرومانية، المرجع السابق، ص266 .

[3] فكيرين فاطمة و وذان ع العزيز: المرجع السابق، ص57 .

[4] عمايرية نوراهدى و زيوال فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص41 .

3.2. فينوس وأدونيس:

كان لفينوس كثير من المغامرات الغرامية أشهرها ماحدث بينها و بين أدونيس وهو شاب من منطقة في آسيا الصغرى، رائع الجمال الذي يضرب به المثل، فنقول عن الرجل ذي الجمال الفذ إنه أدونيس، فذات يوم كانت فينوس تعبث بسهام إبنها كوبيد، فخدشت نفسها بسهم منها، وقبل أن يلتئم الجرح ويخرج السهم الخطر من عروقها، أبصرت أدونيس، وفي الحال تغلغل حبه في قلبها و كان أدونيس يتصف بأخلاق الرجولة وهو مولع بالصيد أكثر من كل شيء، وقد كانت فينوس تتجول معه وسط الغابات يوميا، وما عادت تهتم بزينتها، بل كانت تذهب معه في ثياب عادية تحمل قوسا وسهام[1] والمعبود أدونيس هو الذي أحبته وعشقته[2]، قتل وهو يطارد الخنزير البري[3] حزنت فينوس على أدونيس حزنا شديدا وبكته بكاءا مرا وظلت كاسفة البال مدة طويلة، وكان سكان تلك المنطقة يجددون الحداد عليه سنويا في عيد مقدس، ويقال أن الأقحوان خرج من دمه، كما قيل أيضا إن جوبيتر أشفق على إبنته فينوس، فسمح لأدونيس بأن يصعد من العالم السفلي لمدة ستة أشهر في كل عام، ويقيم مع فينوس كزوجها في تلك المدة، وعندئذ كان الصيف يعم الأرض[4] (**أنظر الشكل 09**)

الشكل رقم09: يمثل فينوس وأدونيس

نقلا عن : Gulia De W . Addison MythsinArt,comleany,Bost on bublishess,p4,u,s,a,1910,p8.

[1] أمين سلامة: الأساطير اليونانية...، المرجع السابق، ص ص41- 42.

[2] إ.س سفينسيسكايا: المسيحيون الأوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون، تر:حسان ميخائيل إسحاق، ط 2، دار علاء الدين، سورية، 2007 ص37 .

[3] جيفري بارند: المرجع السابق، ص 50.

[4] أمين سلامة: الأساطير اليونانية والرومانية، المرجع السابق، ص 43 .

وفي أسطورة أخرى بأن فينوس أخلص حب عاشته هو حبها لأدونيس إبن ميرها وكينير، بحسب الأساطير، وقد إنتقلت أمه ميرها إلى بلاد العرب في الشرق فرارا من غضب أبيه، وولد في كهف ثم إنتقل إلى فينيقيا، بعد ذلك رأته فينوس فأحبته وتبعته في رحلات صيده في غابات جبيل بلبنان، غضب منها مارس لأنها أحبت إنساناً عادياً وسخط عليها وتحوّل إلى وحش بري وانقض على أدونيس وأحدث جرحا في فخذه تسبب في موته ، عندها وصلت فينوس متأخرة الى حبيبها ولم تستطع مساعدته فاحتضنته وبكته زمنا طويلا ثم حولته إلى زهرة " شقائق النعمان " حمراء[1].

وعند قرطاجة جعلت ديدو تقع في غرام إينياس بمساعدة إبنها كوبيد، وفي قصة كوبيد وسوخي[2] الأخيرة غارت من جمال سوخي فجلبت الإضطراب عليها وجعلتها تقوم بكثير من المهام العسيرة، ولكنها هدأت عندما تزوج كوبيد وسوخي في السماء[3].

وفي قصة التفاح الذهبي بين أتلانتا[4] وهيبومينيس وهو الشاب الذي تحد أتلانتا في السباق وهزمها، فغضبت فينوس عليهما لنسيانهما فضلها، وحولتهما الى وحشين حولت هيبومينيس الى أسد، وأتلانتا إلى لبؤة وجعلتهما يجران عربة الربة ريا"المسماة أيضا كوبيلي"[5].

ثالثا: وفق أسطورة ما بعد الموت

لم يلهب خيال الإنسان شيء كما ألهبته فكرة الموت ،وذلك لما تحمله من أسرار وخبايا إذ أنها تشكل عنصرا هاما من العناصر الميتافيزيقية التي أثارت تفكير الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض، ومن هنا كانت دورة الحياة والموت والبعث هي الفكرة المركزية في الدين والأسطورة، والفكرة الأساسية يتمركز حولها لاشعور الفرد في الماضي والحاضر، كمانجد أن الإنسان قد حاول الإقتراب من فكرة الموت عن طريق إبتكار مجموعة من الرموز والتي عبرت عنها الأسطورة، وبدراسة ماأنتجه فكر الإنسان عبر العصور نجد أن الموت لم يكن أبدا مرحلة نهائية من شأنها وضع حد لوجود الفرد بل أعتبر بمثابة عملية تؤمن عبور الإنسان لحالة أخرى من الوجود تختلف في كليتها عن حياته على سطح الأرض[6].

وبالحديث عن العالم الآخر أو عالم مابعد الموت نجد أن اليونانيين آمنوا به وأعطوه أهمية بالغة، خاصة من طرف الشعراء ومن أبرزهم هوميروس صاحب الأوديسة الذي يروي في ثناياها حقيقة العالم الآخر وما يحيط به من

---

[1] رؤوف السبهاني: المرجع السابق، ص 173.

[2] سوخي : وهي أحد بنات الملوك ومعنى إسمها بالإغريقية، إما روح أو فراشة، كانت جميلة ومن فرط الجمال كانت إذا سارت في الطريق تنثر للناس الأزهار أمامها، ومنشدة إعجاب الناظرين بها أهملوا مذابح فينوس: أنظر إلى أمين سلامة: الأساطير اليونانية... المرجع السابق، ص43 .

[3] أمين سلامة: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية ... ، المرجع السابق، ص 245.

[4] أتلانتا :وهي عذراء من بيوتيا أنظر إلى أمين سلامة: الأساطير اليونانية والرومانية، المرجع السابق، ص49 .

[5] أمين سلامة: المرجع نفسه، ص ص 49 – 50.

[6] ديانة ماجد حسين:" لدى الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف " (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، دفعة 2013/2012، ص ص96-97.

أسرار وخبايا والتي أطلعنا عليها بطل الملحمة الشعرية في الأوديسة وهو أوديسيوس الذي يصف لنا العالم الآخر الذي قام بزيارته قبل عودته إلى مدينة إيتاكا، على أنه مظلم ظلمات داجية فلا ينفذ اليه شعاع من نور ولا يحييه رسول من شمس الدنيا، فهو إذا دائم الليل لايعرف النهار، كما وصفه على أنه أرض للأشباح من الموتى الذين لم يفرق الموت بينهم فنجده أخذ الصغير قبل الكبير، الرجل والمرأة والمحارب والنبيل والفقير...الخ كما أخبرنا أوديسيوس على أن من يدخل عالم مابعد الموت تزال عن عينيه الأمور الغيبية ولايحيط علما بالأسرار والحقائق وهو ماروته الملحمة، خاصة عندما أخذ أوديسيوس يسأل أحد أرواح الموتى الذين إلتقاء بهم في هذا العالم عن أمور مدينته وشعبه وعن زوجته هل أعادت الزواج أم لا، وغيرها من الأمور التي أجابتها له روح ذلك الميت[1].

إن الموت والإنبعاث حازا إهتمام الأدباء والمفكرين كونهما رمزان مرتبطان ببعضهما البعض وذلك يعزوا إلى كون قدسية الحياة تتجسد من قدسية الموت قدرا حاسما في الحياة الإنسانية[2].

1.أسطورة ما بعد الموت عند الإغريق:

يرى سقراط بأن الموت هو نوم بلا أحلام ، أو أنه هجرة الروح للعالم الآخر، بينما رأى أفلاطون أن روح الإنسان تقع في رتبة بين نفوس الكواكب الخالدة، ويؤكد على خلود النفس البشرية وعلى مسألة الثواب والعقاب، كما إعتقدوا بأن الميت يفقد نشاطه وروحه الحيوية، وأن روحه تتحول إلى طيف ينزل إلى العالم السفلي، وأعتبر الموت إختطافا من قبل قوى إلهية، تمثل الرحلة إلى العالم الآخر، وأسندت مهمة نقل الروح للإله هرمس (Hermes)إلى حدود العالم الآخر، كما جسد الإغريق الموت بصورة، حيث أعتبر هاديس هو زيوس العالم السفلي، الذي يحكم الجحيم[3].

بدأت حكاية أفروديت مع العالم السفلي عندما التقطت إبن الخطيئة أدونيس الذي جاء من علاقة محرمة بين الإبنة مورا ووالدها كينوراس، أحست أفروديت نحوه بإعجاب شديد كان مولودا رائع الجمال، قررت أن تنقذه وتحافظ عليه وضعته في صندوق فاخر وذهبت به إلى برسيفوني[4]زوجة هاديس إله العالم السفلي تركته أمانة عندها، عندها، طلبت منها ألا تفتح الصندوق، أعجبت بأدونيس عطفت عليه تعهدته بالرعاية حتى تخطى مرحلة الطفولة ووصل إلى مرحلة الصبى، ثم أصبح شابا كان يزداد جمالا كلما مرت به الأعوام، أعجبت به برسيفوني وعشقته فكانت تحس بسعادة وهي بين أحضانه.

---

[1] هوميروس: الأوديسة، تر: دريني خشيبة، دارالتنويرللطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، لبنان، (د ت)، ص ص،121- 123.

[2] بغوس سامية: "أسطورة الإنبعاث عند أدونيس"، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير)، كلية الآداب والفنون، وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 56.

[3] السعيد خاشة: " الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول (جميلة حاليا) " مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 17، العدد خاص، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2022، ص 610.

[4] بيرسيفوني: زوجة هاديس إله العالم السفلي، أنظر إلى، عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج1، (دط)، مصر، 1982، ص164.

عندما سمعت أفروديت بالعلاقة بين أدونيس وبرسيفوني أكلت النار غيرتها، أرسلت إليها تطلب منها أن تعيد إليها أدونيس جاءتها الإجابة بالرفض[1]، وهذا ما أجبر أفروديت على النزول إلى العالم السفلي لفك أسر أدونيس، فإحتجزت هناك، بحسب قوانين ذلك العالم التي تمنع خروج أحياء منه، وهذا ما أدى على توقف الخصوبة بين الكائنات الحية على سطح الأرض، فساد الأرض جدب شديد، ولم تعد الأعشاب تنبت ولا الحيوانات ولا النساء تلد، عندها تدخل زيوس كبير الآلهة الإغريقية لحل المشكلة، فقرر أن يقيم ثلث السنة على الأرض أفروديت والثلث الثاني من السنة عند بيرسيفوني في العالم السفلي[2].

هناك رواية أخرى تقول أن زيوس لم يرضى لنفسه أن يضل في نزاع من هذا وأحال الأمر إلى هيئة تحكم برئاسة الحورية كاليوبي، حاولت كاليوبي أن تحكم بالعدل وجدت أن كلا من الربتين لحق في مطلبها أفروديت هي التي هيأت الظروف لكي يولد أدونيس برسيفوني هي التي تعهدته وحافظت على ذلك أصبحت كاليوبي حكمها سوف يقضي أدونيس الثلث الأول من كل عام في صحبة بيرسيفوني والثلث الثاني في صحبة أفروديت، أما الثلث الثالث فسوف يقضي أدونيس كيفما يشاء ويرغب[3].

إختار أدونيس الإقامة مع أفروديت نظرا لحبه الشديد لها، وفي أحد الأيام وبينما كان أدونيس يصطاد في الغابة، قام خنزير بري بقتله أرسله أدونيس أو تقمص شخصية الخنزير"هيفايستوس" زوج أفروديت المخدوع أو " أريس " العشيق الغيور، وتلونت من ثم مياه النهر باللون الأحمر أي بدم الإله المقتول[4]، مات أدونيس الذي عشقته كل من أفروديت وبرسيفوني، فإنتصرت ربة الموت على الحياة، جاء هيرمس ليقود روح أدونيس إلى عالم الموتى.

إستقبلت برسيفوني أدونيس بالترحيب، لكن الربة المنتصرة لم تكن تشعر بلذة الإنتصار فقد فقدت قلب أدونيس إلى الأبد، حيث ظل أدونيس مكتئبا يفكر بأفروديت حيث توسلت هذه الأخيرة إلى والدها زيوس أن يعيد أدونيس (**أنظر الشكل 10**).

[1] عبد المعطي شعراوي: ج1، المرجع السابق، ص164.

[2] عيد مرعي: معجم الآلهة...، المرجع السابق، ص57.

[3] عبد المعطي شعراوي: ج1، المرجع السابق، ص169.

[4] عيد مرعي: معجم الآلهة...، المرجع السابق، ص57.

الشكل رقم 10: يمثل موت أدونيس

نقلا عن: عبد المعطي شعراوي، ج2، المرجع السابق، ص 169.

شعر زيوس بالعطف نحوها و رغب أن يلبي طلبها لكن هاديس إله العالم السفلي رفض طلبه لكن أفروديت هددت بالإنتحار وبترك العالم الأرضي واللجوء إلى العالم السفلي...وبالبقاء بجوار معشوقها مهما كلف الأمر، جمع زيوس مجلس آلهة الأولومبوس وتشاور كيف يكون مصير عالم البشر على الأرض وعالم الآلهة في السماء لو فارقهما الجمال سوف يصبح كلاهما عالم كئيبا عندئذ أصدر مجلس الآلهة قراره الحكيم، سوف يظل الجمال باقيا، سوف لا يفارق الجمال عالم الآلهة أو عالم البشر سوف يخرج أدونيس إلى عالم البشر ليقض النصف الأول من كل عام، ثم يعود إلى العالم السفلي ليقضي النصف الآخر وسوف يقضي الربيع والصيف في عالم الجمال والحياة ويقضي الخريف والشتاء في عالم الكآبة والموت لكن سوف لا يخرج إلى عالم البشر في صورة بشر كما كان بل سوف يزور الأرض روحا يحس بوجودها كل من يحب الجمال[1].

2. أسطورة ما بعد الموت عند الرومان:

تأثر الرومان بالإغريق وكذا بالأتروسكيين طوروا مفاهيم مختلفة عن الحياة الآخرة، في البدأ إعتقد الإترسكيون بالحياة بعد الموت لذا بنوا لموتاهم قبورا على شاكلة منازل الأحياء، وهذا ماتظهره الدلائل الأثرية من خلال مقابر تعود لفترة القرن الخامس ق.م في تاركوينيا (Tarquiniens) وهي مدينة قديمة مشهورة بمقابرها، أوفي قبور القرن(الثاني ق.م) في مدينة بروجا(Perouse)، وقد حذا الرومان حذوهم، كما إعتقد الرومان كذلك في عالم سماوي ترحل إليه الأرواح الطاهرة، وعرف الموت عندهم تحت مسمى (Orcus. Tatum. Mors)، كل هذه المسميات تعطينا معنى الموت ولكن ليس الموت ذاته.

[1] عبد المعطي شعراوي: ج1، المرجع السابق، ص170.

كما إعتقد الرومان بأن الميت خلال رحلته في العالم الآخر، يقابل الكائن الأسطوري شارون(Charon)، والذي بعد أن يأخذ أجرته يساعده عن طريق مركبه في عبور نهر الستايكس(Styx) ، ثم يقابل سيروبيروس (Cerberus)وهو كلب ذو ثلاث رؤوس، مهمته أن يتأكد من أن من يقابله شخص ميت وليس حيا، ليصل أخيرا إلى بلوتو (Pluto)ليقاضيه على مجموع أعماله التي كان عملها حال حياته[1].

إن الأسطورة الفينيقية الأصلية الخاصة بأدونيس والتي جرت أحداثها في مدينة جبيل في لبنان إذ كانت تقام الإحتفالات بعيده كل سنة غير موجودة وعادة حيث يعتمد على الرواية الرومانية التي جاءت على لسان الشاعر الروماني أوفيد (43 ق.م17 م)، وملخصها أنه كان هناك فتاة حسناء إسمها مورا تفاخرت بأنها تباري بجمالها الآلهة فينوس فانتقمت الأخيرة منها بتجاوزها هذا بأنجعلتها تهيم بحب والدها حتى مارست معه السفاح من دون أن يعلم أنها إبنته بحيلة دبرتها معخادمتها، وبعد أن إكتشف الأب أمرها أراد قتلها إلا أنها هربت وهامت في القفار وكانت حاملا وتضرعت إلى الآلهة بأن تحولها إلى شجرة فكان لها ما أرادت إذ تحولت إلى شجرة المر التي تستعمل بخورا في أعياد أدونيس، وحينما أزف موعد ولادتها إنشق لحاء الشجرة وخرج الوليد من جذعها وكان طفلا جميلا جدا، فلما رأته فينوس تعلق قلبها به ووضعته في صندوق لكي تخفيه عن العيون وهبطت به إلى العالم السفلي الذي تحكمه أختها بيرسيفوني ملكة الجحيم فأمنته عندها، ولما كبر تعلقت به الأخيرة أيضا فتخاصمت، الأختان ولم يحسم النزاع بينهما سوى الإله زيوس "جوبيتر" الذي حكم بأن يكون أدونيس ثلث السنة مع فينوس والثلث الثاني مع بيرسيفوني والثلث الأخير يقضيه كيفما شاء[2]، كان أدونيس يقضي ثلثي العام مع فينوس وكانت هواية أدونيس هي الصيد وكان يصيد دون مبالاة بشيء ولكن فينوس كانت تراقبه من مركبتها السماوية فتعلقت به حبا وكانت تحاول إغوائه.

لكنه لم يكن يبالي بها فإشتعل حبها له حتى إستطاعت أن تجره إلى حب جسدي شهواني عنيف وكانت تحذره من الحيوانات التي يصطادها وحكت له ذات يوم قصة أتلانتا التي غلبها في العدو هيبومينيس فتزوجته لكنهما إرتكبا خطأ كبيرا عندما مارسا الحب في أحد المعابد ودنسا محرابه فتحولا إلى أسدين يسكنا الغابة، لكن أدونيس لم يبالي بهذه التحذيرات، فخرج له خنزير بري[3]، وكان بالحقيقة الإله مارس " إله الحرب وواحد من عشاق فينوس"[4] (**أنظر الشكل 11**).

[1]السعيد خاشة: المرجع السابق، ص، 612.

[2]ماجدة حسو منصور عيسو: "الكنعانيون (الفينيقيون) وعلاقاتهم بالعالم اليوناني ـ الروماني "، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة في الأثار القديمة)، إشراف د باسمة جليل عبد ، قسم الأثار، كلية الأداب ، جامعة بغداد، 2014، ص 286.

[3]خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، المرجع السابق، ص 163.

[4]ماجدة حسو منصور عيسو: المرجع السابق، ص 286.

الشكل رقم11: يمثل صورة لإغواء فينوس لأدونيس
نقلا عن: خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، المرجع السابق، ص 164.

كانت كلاب الصيد تعدو وراءه فرشقه أدونيس برمحه لكن الخنزير إقتلع الرمح وتعقب أدونيس محتصرا على الرمال وحيدا[1]، وأصاب الخنزير أدونيس بجراح قاتلة لغيرته منه[2]، وسمعت فينوس أنين أدونيس وكانت فوق عربتها التي تقودها البجعات المجنحات نحو قبرص حيث قصرها في بافوس فأدارت طيورها البيضاء نحو جبيل في لبنان، وعندما وصلت إلى هناك شقت ثوبها ولطمت وجهها وجرت شعرها وكلها منظر دماء أدونيس فقررت أن تحول دم أدونيس إلى حمرة تجتاج الزهور البيضاء" نكاية بما فعلته أختها برسيفوني التي حولت مورا إلى شجرة عطرة" وهكذا صبت فينوس على دم أدونيس رحيق زهرة عطرة فغلى الدم وتصاعدت منه فقاعات صافية ثم إنبثقت من بين الدماء زهرة بلون الدم تشبه زهزة الرمان وهي زهرة شقائق النعمان[3].

ولما وصلت فينوس محاولة إنقاذه وتضميد جراحه لم تنجح إذ مات فإنتقل إلى عالم برسيفوني إلى الأبد، فحزنت ربة الجمال حزنا شديدا وهددت بترك العالم الأرضي لتعيش مع حبيبها في العالم السفلي بعد موته، غير أن مجمع الآلهة إنعقد وقرر أن يقضي أدونيس النصف الأول من السنة على الأرض حتى لايخلوا العالم من الجمال إذ غابت فينوس فتعم الحياة والمتعة في الربيع وهي أمور تختفي حينما يهبط أدونيس ليقضي النصف الثاني في العالم السفلي[4].

[1] خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، المرجع السابق، ص 163.
[2] ماجدة حسو منصور عيسو: المرجع السابق، ص 286.
[3] خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، المرجع السابق، ص164.
[4] ماجدة حسو منصور عيسو: المرجع السابق، ص ص 286- 287.

لكن لم يلبث الرومان أن شبهوها بأفروديتي اليونانية، وجعلوها صنوا لها في العصر الكلاسيكي وإقتبست فينوس من أفروديتي معظم خصائصها كربة للخصب والحب والجمال، بل وربة للحظ أيضا، وقارنوها بمارس، إله الحرب مثلما كانت أفروديتي مقترنة بأريس، وقد زاد من أهمية فينوس أنها أصبحت مثل أفروديت أما لإينياس، البطل الطروادي الذي أسس هو أو واحد من ذريته روما نفسها، وأعتبرت الأم التي إنحدرت منها سلالة الرومان، ومن ثم لقبت بفينوس الأم (Venus Genetrix)[1].

إن الآلهة أفروديت تمثل إبداعا ليس أقل بروزا للعبقرية الإغريقية ومع أنها تقع على مستوى مختلف تماما فإن الربة هي بالتأكيد من مصدر شرقي ففي الإلياذة أن أفروديت تحمي الطرواديين وهي تمثل مشابهات مع الآلهات من نوع عشتار.

إن أفروديت تلقي الشهوة أكثر مما تلقيها بين البشر والآلهة، فتلقي الشهوة والدافع الجنسي للأنواع الثلاثة "حيواني و بشري و آلهي"، فيجب الإعتراف لها بأصل ديني و بإعتبار أنها تحكم على المستويات الثلاثة الكونية فإن أفروديت هي في آن واحد سماوية (Asteria) وبحرية(Andyomene) "خارجة من البحر" وأرضية تحت خطاها تغطي الطرقات والورود فهي إذا ربة الخصب بامتياز[2].

وهنا ملاحظة مهمة في العقائد الإغريقية والرومانية، فقد أقبل عليها وعلى أساطيرها كتاب كثيرون يستلهمون منها أعمالهم الأدبية وأشهرها ملحمتا الإلياذة لهوميروس والإنيادة لفرجيل .

ونلاحظ أيضا أن الآلهة في هذه الأعمال الأدبية الملحمية تعيش شأن الأبطال البشر.. تغضب وتفرح.. تتأخر وتتراجع .. تنتصر وتنهزم ..تتحيز وتختلف، وقد صورت هذه الملاحم قوى الآلهة وقوى البشر والصراع بينهما، وهنا تختلط الأسطورة بالتاريخ وبالعقائد ... كما يحدث لدى أي حضارة قديمة[3].

[1] عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني، دار النهضة، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص 76.

[2] مير سياد اليادا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: ع الهادي عباس، دار دمشق علي مولا، ج1، ط1، دمشق، 1987، ص ص، 437 – 438.

[3] أحمد سويلم: أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العربي، ط1، القاهرة، 2011، ص 75.

الفصـــل الثالـــث :

تجسيد الآلهة أفروديت وفينوس في المنظومة الديني

1- المعابـــــــد

2- الطقوس والممارسات

3- التماثيـــــــل

أولا: المعابـــــد

إن التحولات العديدة التي خصت المنظومة الدينية بعد تحولها إلى أفكار ومعتقدات تخص العمل الجماعي المنظم والذي يقوم به المجتمع، ولتنظيمها وضعت خطوات عملية تنظم الإعتقاد بالقوى المقدمة وما يصاحبه من طقوس وشعائر، وهذا ما أدى إلى ظهور المعابد والتي تمثل الأماكن الخاصة لعبادة الآلهة والقيام بمختلف الشعائر والنذور حيث كانت أغلب هذه الديانات متاحة للجميع، أحرارا وعبيدا، رجالا ونساءا، صغارا وكبارا، ومن ثم أتيح لها قدرا كبيرا من الإنتشار[1].

فالإغريق كانت لهم أساطيرهم الخاصة وهو ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني من خلال ذكر بعض أساطير الآلهة أفروديت، وكذلك الرومان الذين لم يلبثوا أن شبهوها بأفروديت الإغريقية وجعلوه صنوا لها في العصر الكلاسيكي وأقتبست فينوس من أفروديت معظم خصائصها كربة للخصب والحب والجمال[2]، التي تحولت إلى ركن هام في الحياة اليومية للإنسان اليوناني والروماني والذي قام بعبادتها والتقرب إليها عن طريق الطقوس والشعائر و الإحتفالات المختلفة وبنو لها المعابد، والتي تعد من أقدم العمائر التي عرفتها حضارات العالم القديم وكانت لها مكانة خاصة في تلك المجتمعات القديمة التي حاولت أن تنشأ مكانا يكون همزة وصل بينهم وبين الآلهة، حيث كانت في بادئ الأمر تعبد في الهواء الطلق وفي قمم الجبال والمغارات[3].

1. أهم المعابد الإغريقية للإلهة أفروديت:

لقد حرص اليونان على تمجيد آلهتهم وتخليد ذكراهم، فنصبوا لها التماثيل والهياكل والمعابد وأقاموا لتكريمهم أعيادا دينية، وتقربوا إلى أرواحهم بتقديم القرابين، وخصوهم بصنوف من العبادات وأنزلوهم منزلة من التقديس لا تقل كثيرا عن منزلة الآلهة وملئوا بذكرهم الأقاصيص والأساطير، بما إمتازوا به على سائر الخلق من صفات مكتسبة وموهوبة[4].

كان المعبد كما نعرف هو منزلة الإله وكما سمي عند الإغريق(Oiklos) وهذا الإسم الذي كانوا يطلقونه أيضا على منازلهم وجاء تطور المعبد اليوناني مع إزدياد الإهتمام بتماثيل الآلهة التي توضع في المعبد.

في بادئ الأمر بنى اليونانيون المعبد كمنزل حجري يحتوي على تمثال الإله الذي كان ينظر إلى مدخل المعبد وخلق المذبح الذي كان يمثل محور الإرتكاز في المعبد، كانت في العادة المعابد تتجه إلى الشرق "مدخلها إلى الشرق"[5].

---

[1] حسين الشيخ: ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص 64.

[2] ع اللطيف أحمد علي: المرجع السابق، 2011، ص76.

[3] يحوني فريدة: " الآلهة المحلية في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا"، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار القديمة)، أبو القاسم سعد الله ، جامعة الجزائر-02- ، 2019-2020، ص147.

[4] أحمد سويلم: المرجع السابق، ص23.

[5] عزت زكي حامد قادوس: مدخل إلى عالم الآثار اليونانية والرومانية، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2007، ص20.

تبنى المعابد على شكل مستطيل يحوطه في كثير من الأحيان صف واحد من الأعمدة وفي بعض الأحيان صفان، ثم يدخل للجزء الرئيسي في المعبد وهو عبارة عن حائطين ينتهيان بعمود مربع وفي الوسط نجد عمودين، ثم منهما عن طريق باب إلى الحجرة الرئيسية للمعبد وهي حجرة العبادة التي تسمى(Noos) مفتوحة من الجهة الأخرى المقابلة للمدخل وهذه الحجرة تسمى الحجرة الخلفية وهي(Opisthodomos)[1] وكانت تستعمل لحفظ القرابين والهدايا المقدمة إلى الإله ويأخذ مأخذ هذه الحجرة شكل مدخل المعبد.

كان من بين مراكز عبادة أفروديت سيترا في كريت، ومن أشهر أماكنها المقدسة معبد كيندوس في "كاريا وهو معبد في جزيرة كوس"[2].

كانت أفروديت تعبد في طيبه وفي أثينا حيث كان لها معبد تمثل فيه وهي تمتطي تيسا، بالإضافة إلى عبادتها في إفسوس(Ephesus)"من أعظم المدن الإغريقية القديمة في الأناضول" عبدت أفروديت جينيتركس في إسبرطة وفي ناوياكتوس(Naouyattos)"وهي مدينة إغريقية قديمة تقع في جنوب غرب إقليم أيتوليا"، كما كانت لأفروديت أورانيا (Urania) " وهو لقب يوناني يطلق على أفروديت بمعنى السماوية أو الروحية "معبدا في سيكيون (Sicyon)"وهي مدينة في كورينثية" وأرغوس(Orgos) " وهي مدينة يونانية تقع في جنوب البلاد ضمن مقاطعة أرغوليذا التابعة لمنطقة البيلوبينيز الإدارية"[3].

حظت أفروديت بيلاجيا "أي البحر" بشرف خاص في هيرمون (Hermione) وفي تيسالي (Thessaly) ، كما عبدوا أفروديت أنوسيا "العاقة" بأيدي زوجات المنطقة، وفي صقلية كان لأفروديت معبد على جبل إريكس(Erics) .

كان طقس عبادة أفروديت عرف في أثينا وخاصة كوزنثوس حيث يوجد معبد إلهة الحب أفروديت، كان الرجال والنساء يمارسون العهارة كجزء من عبادتهم وقد تم ذكر المعبد في رحلة بولس الرسول إلى أثينا والكنيسة التي أنشأت في مكان المعبد، وتم تحويل معبد أفروديت إلى كنيسة القديس يوحنا المعمدان[4].

إنتقلت عبادة أفروديت لليونان من قبرص فوصلت ميناء كورنثة[5] حيث كان معبدها يرتفع عاليا على الأكروبولوليس مزودا بأكثر من ألف معبد للبغايا أو بنات الضيافة اللائي كن كما يقول أسترابو(Strabo) مركز الجذب الرئيسي في المدينة الذي أصبح مرادفا في نظر الأتقياء للأخلاقية[6] الجنسية، ولهذا اعتمد إتهام القديس بوكس(Bosc) للمجتمع الأثيني في الإصحاح الأول من رسالته أهل زومية[7].

---

[1] عزت زكي حامد قادوس: المرجع السابق، ص 21 .

[2] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص304.

[3] فراس السواح: تاريخ الأديان...، المرجع السابق، ص115.

[4] بدر نبيل ملحم: تاريخ الحضارات القديمة، دار الإعصار العلمي، ط1، عمان الأردن، 2015، ص48.

[5] إفريل ميرون و إميلي كوهرت: المرجع السابق، ص212.

[6] جفري بارندر: المرجع السابق، ص50.

[7] المرجع نفسه، ص50.

إن أعظم مكان لعبادة أفروديت في قبرص(**أنظر الشكل 12**) كان في بلدة بافوس في الطرق الجنوبي الغربي من الجزيرة، وما من شك في أن بافوس(Paphos) " وهي أصغر مدينة في قبرص"كانت من أرقى الدويلات التي كانت الجزيرة تتألف منها حتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وقد كان هيكل أفروديت في بافوس القديمة وإسمها اليوم كوكليا(Kokilia)من أشهر معابد الزمن القديم.

شكل رقم 12 : يمثل معبد الآلهة أفروديت في قبرص

نقلا عن: 13:00 ، 2024-04-28 ، https: Safarnay com

يقول هيرودت عن معبد بافوس أن منشئيه كانوا مستعمرين فينيقيين جاءوا من هليوبوليس(Helipolis) أو بعلبك في لبنان[1].

كما كان لمعبد أفروديت الشهير على جبل الأولمب الذي كان يذهب إليه الرجال والنساء ليتعبدون فيه بممارسة الجنس المقدس لجزء من عبادات الخصب التي كانت منتشرة في جميع بلاد الهند وفارس، وإغريق حوض البحر المتوسط[2].

في إينيا (Enya)" وهو مكان في مقدونيا "، كان هناك معبد مخصص لعبادة أفروديت، بناه إبنها إينياس حسب المصادر المكتوبة، يعود التقليد المحلي فيما يتعلق بمؤسس الحرم إلى العصر القديم وبشكل أكثر تحديدًا، إرتبطت عبادة إينياس كمؤسس في إينيا بعبادة والدته أفروديت، يقودنا موقع المعبد على الرأس إلى إستنتاج مفاده

[1] جيمس فريزر: أدونيس وتموز، تر: جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت ، 1979، ص42.

[2] فاطمة جلولي: المرجع السابق، ص13.

أن الإلهة كانت تحميهم ، حيث كانت تُعبد بإسم أفروديت، كما يتضح من نقش القبر في المقبرة الغربية للمدينة، وقد إنتقلت عبادتها من إينيا إلى تسالونيكي(Thessaloniki)"وهي مدينة لأحد مقاطعات مقدونيا" ، حيث يقع مركز عبادتها في الجهة الغربية من المدينة في منطقة المقدسات القريبة من سارابيون، حيث أن معظم النتائج البحثية تأتي من معبد صغير يقع شمال المعبد المركزي وهو عبارة عن هيكل من غرفة واحدة مبني من الطوب مع فتحة كبيرة على الجانب الشرقي، يوجد على الجدار المقابل للمدخل مكان صغير يرقد فيه تمثال أفروديت هيبوليمبيديا(Hypolimpidia)[1]،(**أنظر الشكل 13**)، يشغل أرضية المعبد خزان ذو درجات كان يمتلئ بالمياه القادمة من قناة كانت تمر عبر الغرب. الجدار الموجود أسفل محراب تمثال الإله، كما يعود تمثال أفروديت هيبوليمبيديا إلى القرن الثاني قبل الميلاد، أي قبل بناء المعبد الذي من المحتمل أنه بني في القرن الثاني قبل الميلاد لإيواء هذا التمثال وبالتالي عبادة الإلهة ربما تم إصلاح التمثال خلال القرن الثاني ووضعه على قاعدة رخامية جديدة تحمل نقشا لاتنيا، علاوة على ذلك تم العثور على داخل المعبد الصغير على ثلاث قرابيل نذرية مؤرخة بالسنوات الامبراطورية مخصصة لأفروديت، الأول عبارة عن لوحة منقوشة تصور ديكا وطائرا ذو رمزية مثيرة، والثاني عبارة عن قرص دائري يمثل أفروديت والإهداء عبارة عن مذبح ربما كان يستخدم لحرق البخور للإلهة[2]

الشكل رقم 13:يمثل المعبد الصغير لأفروديت هيبوليمبيديا ،

نقلا عن :

Christina Vangeli :thecult of aphrodite in macedonia، school of humanities ،international hellenic university،p 61،2024/04/28 ، 17:30.

[1] أفروديت هيبوليمبيديا: وهو تمثال يصور الإلهة واقفة منتصبة ترتكز على وركها الأيسر ويعود هذا التمثال إلى القرن الثاني قبل الميلاد في منطقة هيبوليمبيديا في مقدونيا، أنظر إلى : Christina Vangeli :op cit24،5

[2] Christina Vangeli :op . cit p ،p.4،25.

2.أهم المعابد الرومانية للإلهة فينوس:

تعتبر المعابد من أهم المعالم في المدينة الرومانية لما لها من أهمية دينية وعمرانية، لذلك أعتبر المبنى الأساسي والرئيسي للمدينة، فأماكن التعبد الرومانية الأولى كانت جد بدائية قد كانت عبارة عن مساحات تأخذ شكلا رباعيا يحددها الكهنة بمجموعة من الأعمال الطقوسية التي يطلق عليها بطقوس القبول، كما أن هذه المعابد لم تكن مبنية في الأساس بل كانت تحدد بخطوط مرسومة على الأرض وتحدد زواياها بأوتاد خشبية مثبتة جيدا في الأرض، وفي بعض الحالات نجدها محددة بمجموعة من الأشجار، مع العلم أن هذه المساحات لاتحتوي على جدران أو سياج[1].

أقيمت المعابد لفينوس في كل المدن الرومانية وهي تجمع في تماثيلها الأناقة والجمال والجاذبية والبسمة[2]، حيث إزدهرت عبادتها بواسطة البيت الجولياني، وفيما بعد كرمها الإمبراطور هادريان بأن بنى معبدا عظيما مزدوج الشكل لفينوس وروما[3]، **(أنظر الشكل14)**.

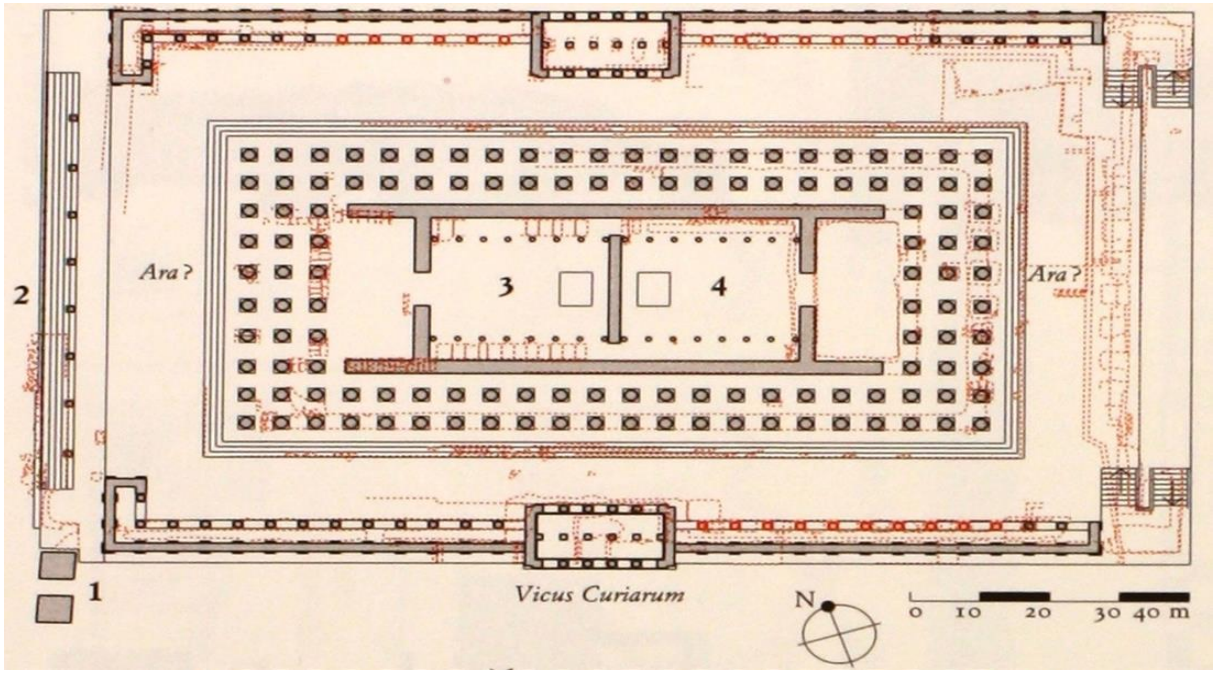

الشكل رقم 14 : يمثل معبد فينوس في روما

نقلا عن:

Fusco Ugo : The Sanctuary of Aphrodite and Ares (Paus. 2.25.1) in the Periurban Area of Argos and Temples with a Double Cella in Greece، Sapienza ،Università di Roma ،p124 ،2024/04/28 ، 18:30.

[1] حكيم حميدة : " معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية وشبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017-2018، ص55.

[2] رؤوف السبهاني: المرجع السابق، 182.

[3] أمين سلامة: معجم الأعلام ... ، المرجع السابق، ص 245.

تم تصميم وتكليف معبد روما وفينوس من قبل الإمبراطور هادريان، حيث بدأ بناءه في عام (121م)، وتم إفتتاحه في عام (135م) وهو أكبر معابد روما، ومع ذلك ربما إستمر البناء لعدة سنوات أخرى ومن المحتمل أن يكون قدإكتمل في عهد الإمبراطور أنتونينوس بيوس(Antoninus pius)"إمبراطور روماني"[1].

وهو بناء فريد من نوعه ويظهر في المعبد الطابع الخيالي والإمكانيات المعمارية لعصر هذا الإمبراطور ويقع هذا المعبد بين الفروم الروماني ومبنى الكولوسيوم[2]، تم بناءه على أرض مرتفعة بنفس طراز المعابد الإغريقية[3] **(أنظر الشكل 15)**.

الشكل رقم 15: يمثل معبد فينوس و روما

نقلا عن:

An Audio Guidio to Ancient Rome :Companion sit to the podcact series، http://rome-podcast.com/2020/08/11/episode-11-temple-of-roma-and-venus . 2024/04/23 ، 17:30

[1] An Audio Guidio to Ancient Rome :Companion sit to the podcact series، http://rome-podcast.com/2020/08/11/episode-11-temple-of-roma-and-venus/ 2024/04/23 ، 17:30.

[2] عزت زكي حامد قادوس: المرجع السابق، ص ص 169-170 .

[3] Alla Elbadri : https://www.academia.edu/4935519/Temple_of_Venus_and_Roma 2024/04/23 ، 16:00

عبدت فينوس بالمعبد الهدرياني في عصر الإمبراطور فسبسيان(Vespasian)"الإمبراطور التاسع لروما" حيث أن هذا المعبد موجود داخل إطار كبير محاط برواق معمد وفي منتصف الضلعين[1]، يقع معبد فينوس وروما في موقع بارز على تلة الفيليان بالقرب من موقع الدهليز أو المحكمة الاحتفالية غرب الكولوسيوم وفي مقدمة المعبد كان تمثال ضخم يمثل إله كان لديهم إسمه لنيرو[2]، يوجد المدخل الأول مقابل الكولوسيوم والمدخل الثاني في الجهة الأخرى من المعبد، يوجد فيه 10 أعمدة على النظام الكورنثي، بالإضافة إلى ثلاثة تماثيل فوقه **(أنظر الشكل 16)**.

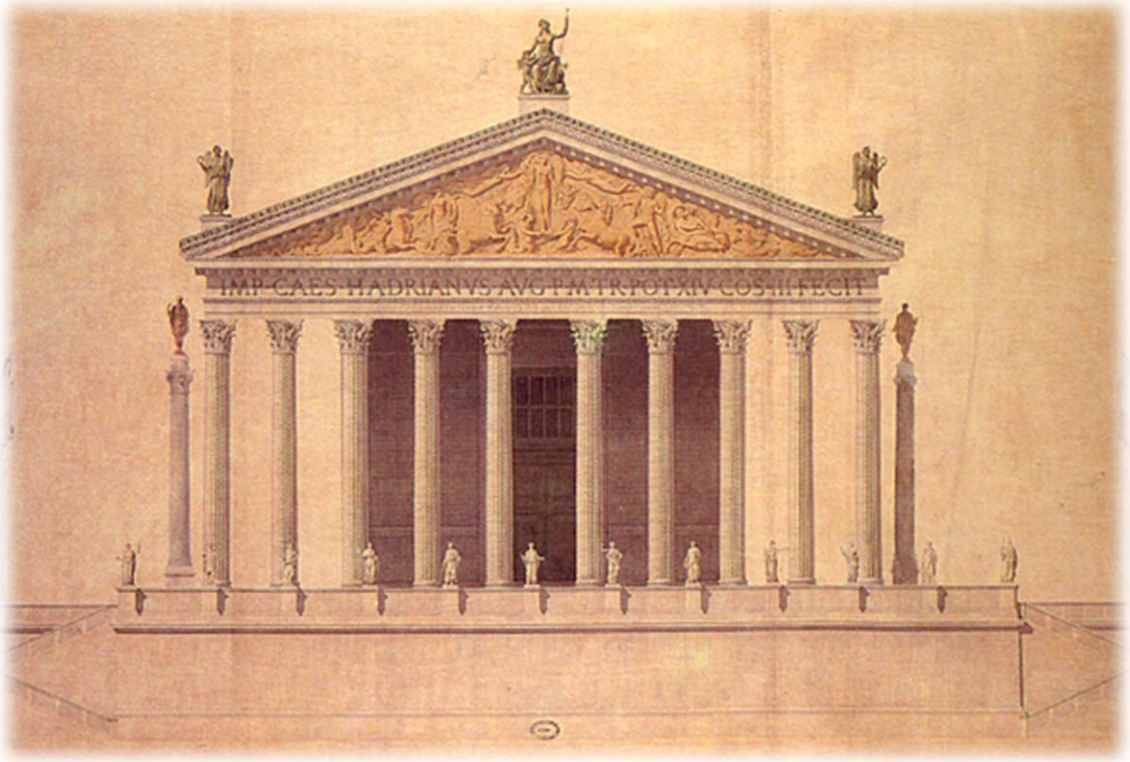

الشكل رقم16: يمثل مدخل معبد فينوس الهدرياني من الجهة الأمامية ،

نقلا عن:

Alla Elbadri : op . cit p ،p 10.

بنيت المعابد الرومانية على نوعين مستطيلة أو مستديرة الشكل أما معبد فينوس الهدرياني كان مستطيل الشكل يشبه المعبد الإغريقي في تخطيطه إلا أنه يختلف عنه من حيث الأبعاد والنسبة كما أن المدخل أكثر عمقا من مدخل المعبد الإغريقي، والمعبد الروماني بنى على قاعدة مرتفعة ويوجد أمام المدخل مساحة ترتفع عن الأرض محاطة بأعمدة عددها ستة أعمدة ويصعد إليها بدرج أقل عرضا من عرض الواجهة [3]، حسب نظام التعميد

[1] عزت زاكي أحمد قادوس: المرجع السابق، ص169-170.

[2] Suna G ven a Vision of Imperial Unity : "The Temple of Venus and Roma " Metujfa ،1990 ، p20 ، 2024/04/23 ، 19:30

[3] مُحَمَّد خير مُحَمَّد العطا أحمد: " التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية"، (بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الآثار)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شندي، (ب ت)، ص ص 14-15.

ومجازات الأعمدة يصنف معبد فينوس بصنف (Picnostyle) تكون فيه الأعمدة قريبة من بعضها البعض حيث تتباعد الأعمدة فيه بمسافات بمقدار عمود ونصف[1]، المعبد مقام على قاعدة طولها 521×540 قدم، كان يحتوي على هيكلين ومقسم إلى غرفتين مقدستين أحداهما للإلهة فينوس و الأخرى لإله روما"جوبيتر"، تحتوي هذه الغرف عل أعمدة أمامية مغطية من الرخام بينها أعمدة صغيرة، وأحد هذه الغرفتين على شكل نصف دائرة[2] **(أنظر الشكل 17)**.

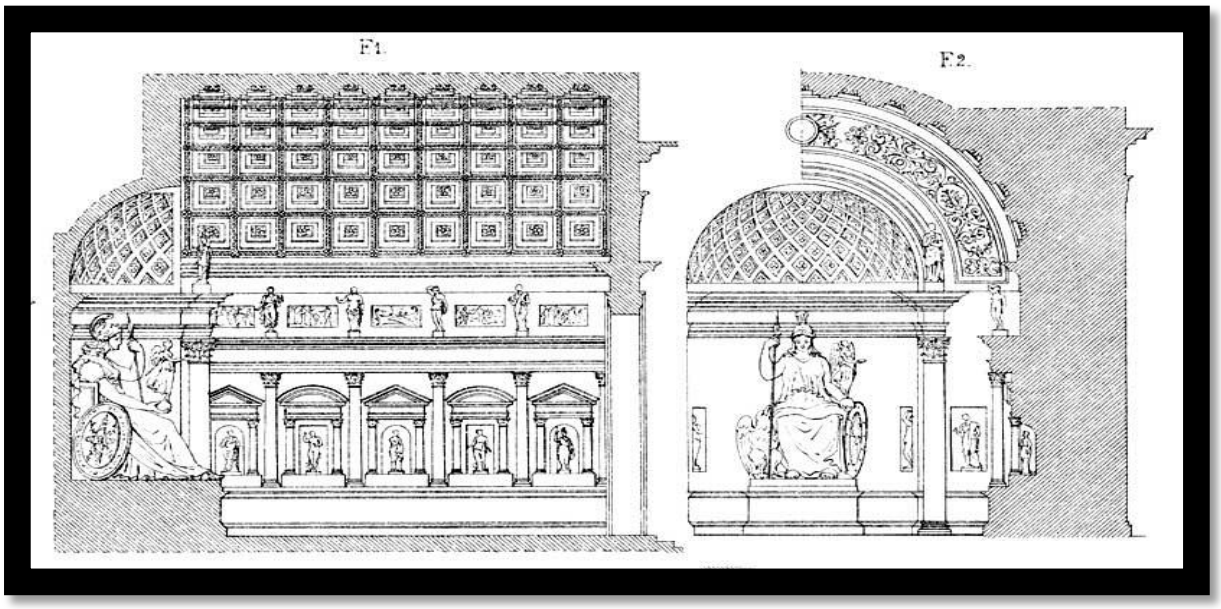

الشكل رقم17 : يمثل مكان خاص للإلهة فينوس

نقلا عن:

Alla Elbadri: op . cit p ،p 10.

والمعبد محاط بالأعمدة من جميع الجهات ونظرا لأن المعبد كان مقاما لعبادة إلهتين لذلك فإن قوس الأقواس" قاعة عبادة" وتعرف أيضا " بالناوس" كان ثنائيا على أن يستند جدار أحدهما على الآخر بوضع عكسي حيث يتخذ هذا الجدار شكل المنحنية، بينما الجداران الجانبيان لقاعة العبادة مزينان بمشكاوات دائرية ومستطيلة بالتناوب، وكانت أرضية هذا المعبد مغطاة بألواح المرمر وكانت الأعمدة من حجر البروفير بينما كانت خلفية المشكاوات من الألباستر والمرمر، وكان سقف المعبد مغطى بقطع من البرونز المذهب [3].

[1] فيتروفيوس: الكتب العشرة في العمارة، جامعة هارفارد، كامبريدج، طبعة جامعة أوكسفورد، لندن، النسخة العربية،كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 1994، ص86.

[2] Alla Elbadri :op . cit p ،p 1،18.

[3] عزت زاكي أحمد قادوس: المرجع السابق، ص170.

إهتم المعماري الروماني بتشييد المعابد وأعطى للموقع إهتماما كبيرا في التصميم فقد كانت تبنى عادة أما مواجهة لميدان عام وأما مواجهة لمصدر ضوء[1]، حيث شيد معبد فينوس قرب الميناء وقد أوضح باحثوا أتروسكان في أطروحاتهم أن معبد فينوس يجب أن يوضع خارج الأسوار كي لايعتاد الشباب والنساء المتزوجات في المدينة على الإغراءات المتصلة بعبادة فينوس ولتأمين الأبنية من أخطار الحريق خلال الطقوس الدينية والأضاحي[2]،كما تميزت بضيق البهو بالنسبة للعرض وهذا في الحقيقة عكس المعابد الإغريقية فعمق البهو فيها يساوي ضعف العرض كما أن قاعة الصلاة في المعابد الرومانية ضعف العرض كما أنها تأخذ حيز كبير من مساحة المعبد[3].

كان بناء المعابد في العصر الروماني يتم بعدة طرق فإلى جانب المعابد التي نذرها القادة، كانت هناك طريقتان أخرتان لتأسيس المعابد في منتصف العصر الجمهوري، أولا المعابد بمبادرة من عائدات الغرامات حيث تم تسجيل ستة إهداءات معابد من هذا النوع، في التواريخ من (304- 194 ق.م)، وثانيا أصدر مجلس الشيوخ مرسوم بناء المعابد، وعادة ماتكون نصيحة عرافة، ردا على المعجزات أو الأحداث الخطيرة جدا بحيث يمكن معاملتها مثل المعجزات، حيث أسست العديد من المعابد من هذا النوع جميعها من خلال مراسيم أثناء الحرب البونية الثانية، ويأتي بناء معبد فينوس فيرتيكورديا بعد إصدار مرسوم في(114ق.م)ونبوءة العرافة سيبيلي لإقامة الشعائر إلا أنه لم يتبق أي من بقاياه الأثرية الآن[4].

كما كان أيضا لفينوس معبد على تل الكابيتول(Capitol)[5]" هو أحد تلال روما السبعة"[6] والذي تم بناءه في عهد يوليوس قيصر عام(46 ق.م)وأكمل بناءه أغسطس فيما بعد[7]، وهو مكان السلطة في المدينة ومخصص لكبير الآلهة جوبيتر ويمتاز هذا المعبد بفخامة وهيبة وهو رمز للديانة الرسمية الرومانية[8].

تطورت المعابد الرومانية تطور ملحوظ خاصة بعدما تأثرت بفن العمارة الإغريقية الذي أثر فيها بشكل جذري، وقد بدأت تظهر منذ أوائل العصر الجمهوري خاصة في الزخارف ثم الطراز المعماري، ومع مرور الزمن أخذ الرومان الكثير من صفات المعبد الإغريقي ولكنه يجب أن نلاحظ أنه وبرغم من العناصر الإغريقية التي أدخلت على المعبد الروماني إلا أنه إحتفظ بمجموعة من الخصائص تميزه عن المعبد الإغريقي مثل المنصة المرتفعة

[1] مُحَمَّد خير مُحَمَّد العطا أحمد: المرجع السابق، ص 169.

[2] فيتروفيوس: المرجع السابق، ص 86 .

[3] صديقي عزالدين : " دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه" ، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير)،إشراف د مُحَمَّد مصطفى فلاح، الجزائر، 2006-2007، ص 19.

[4] ريهام حسن عبد العزيز: المرجع السابق، ص232.

[5] فكريين فاطمة ووذان ع العزيز: المرجع السابق، ص57.

[6] أحمد علي عبد الطيف: المرجع السابق، ص 62 .

[7] شهيرة ع الحميد: المرجع السابق، ص318.

[8] غانم مُحَمَّد الصغير: المرجع السابق، ص ص 115،122.

التي يشيد عليها المعبد الروماني[1]، حيث يفسر بعض الدارسين هذا الإرتفاع على أنه مرتبط بطبيعة الرومانيين الذين يميلون إلى إضفاء الرهبة و الخشوع على مسكن الآلهة.

كانت المعابد الرومانية تقام في عمق الوادي وكانت ذات واجهة واحدة محاطة بمناظر خلابة لإضفاء مزيدا من الرهبة على شكل المعبد على عكس الإغريق الذين قربوا المسافة بين المعبودات والناس وجعلوا المعبد سهل الوصول إليه[2].

ثانيا: الطقوس والممارسات

الطقس هو مجموعة من الإجراءات والحركات التي تأتي إستجابة لتجربة دينية داخلية، وتهدف إلى عقد صلة مع العوالم القدسية[3]، وهي أيضا حالة إنفعالية قد تصل في شدتها حدا يستدعي القيام بسلوك ما، من أجل إعادة التوازن إلى النفس والحسد اللذين غيرت التجربة من حالتها الإعتيادية[4]، ولعل للموسيقى الإيقاعية والرقص والحركات أو أشكال السلوك الطقسي التلقائي الذي تحول تدريجيا إلى طقس مقنن تجري تأديته وفق قواعد مرسومة وقد ترافق تقنن الطقس وتنظيمه في أطر محددة ثابتة مع تنظيم التجربة الدينية للأفراد وضبطها من خلال معتقدات واضحة تؤمن بها الجماعة، ويرى فيها الأفراد تعبيرا عن تجاربهم الدينية الشخصية[5].

إن إعتقاد الإنسان بالقوى الغيبية الأقوى منه والتي جسدها كما أشرنا سابقا في شكل آلهة الحياة اليومية كالآلهة أفروديت وفينوس وعمل على إستمالتها لصفه وذلك لتوفر له جميع متطلباته اليومية من حمايتة وغيرها وتدفع عنه الأذى وعليه أنشأ مجموعة من الطقوس لتكون ذلك الرابط الذي ينظم علاقته بالآلهة[6] .

1. الطقوس والممارسات الدينية الإغريقية للإلهة أفروديت:

كان لكل عبادة رسمية عند الإغريقيين أناشيد معينة تحمل ترانيم خاصة بها وكانوا يقدمون القرابين المختلفة من ذبائح، أموال، زروع، تحف، كما شملت القرابين حتى البشر الذين كانوا يقدمون إذا أصاب القوم داء أو وباء، وعليه يقومون بإلقاء أحد الفقراء يتم إختياره كقربان للآلهة وذلك من أعلى منطقة مرتفعة عن سطح الأرض، ويأخذون بعد ذلك بالتضرع للآلهة لتكفر عنهم خطاياهم[7].

لم يهتم الإغريقيون بما بعد الموت بقدر إهتماماتهم بثنائية السماء والأرض ففي السماء آلهة الأولمب، وأسفل الأرض العالم السفلي بظلمته الدامسة لذا أخذ الفرد الإغريقي يخصص عبادته الروحية إلى إسترضاء الآلهة وكسب

---

[1] حكيم حميدة: المرجع السابق، ص55.

[2] مُحَمَّد خير مُحَمَّد العطا أحمد: المرجع السابق، ص14.

[3] فراس السواح: الأسطورة والمعنى ...، المرجع السابق، ص131.

[4] فراس السواح: دين الإنسان بحث ...، المرجع السابق، ص ص52-53.

[5] فراس السواح: الأسطورة والمعنى ...، المرجع السابق، ص131.

[6] أم الخير شتاتحة : " زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة أشكال الوعي الجمعي" ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)،إشراف د أحمد رميتة، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر،2010-2011، ص ص 101-102.

[7] علي عبد العزيز بن علي الشبل: الآثار العقدية للوثنية اليونانية .الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، السعودية، (ب.ت)، ص ص 39-40.

رضاها حتى يأمن من عقابها الأكيد إن تجاهلها في شيء ما كان ذلك بممارسة طقوس دينية تمكنه من ذلك[1]، فالبشر يجعلون الآلهة تلين عندما يقدمون لها البخور والنذور، وعندما يحرقون لها الذبائح ويسكبون قرابين الشراب ويتضرعون وبذلك يتخلصون من غضب الآلهة عليهم، إذا ما أخطئوا أو أصابهم الغرور[2].

إن الطقوس التي مارسها العبد تجاه الآلهة في الديانة الإغريقية وغيرها من الديانات والتي تتمثل في القرابين والممارسات الدينية التي إهتم بها الفرد الإغريقي كونها مدعاة لكسب ود الآلهة، ومحاولات لإقامة صلة بين الآلهة والبشر وبين المجتمع الإنساني عموما ما دامت الآلهة قد تشابهت معهم وهو من الأمور الطبيعية المسلم بها، ولقد تأثر بذلك الوضع طبيعة الإغريق وطريقتهم في تقديم القرابين وأداء الصلاة والعبادة، إذا كانت القرابين تقدم لإسترضاء الآلهة الغاضبة التي لا تحيط بأسرارها أحد، وقد يصل الأمر أحيانا إلى تقديم كائنات بشرية في أوقات الخوف من إقتراف الخطايا[3].

إختلفت الطقوس والشعائر المرتبطة بعبادة أفروديت بإختلاف الأقاليم والعصور ولقد كان القرب من أحد معابدها، عين جارية يشرب النساء من مائها ويغسلن إلتماسا للحمل أو اليسر في الولادة وكان النساء في هيرميون(Ermioni) "مدينة في أرغوليس في مقاطعة كينتريكي باليونان"يقدمن القرابين لأفروديت من أجل المحبة والسعادة الزوجية والإنجاب، وخلط الأمهات في أسبرطة بين أفروديت وربة الزواج وكن يقدمن القرابين إليها عند خطبة بناتهن حتى يوفقن في حياتهن الزوجية إلى الرفاه والبنين[4]

وهبت الأقدار الربة أفروديت قدرة فائقة على إغراء الآلهة والبشر، بل حتى على الحيوانات، وصفتها بعض الروايات بأنها حامية البغاء ومحترفات الفسق، تروي هذه الروايات قصص متنوعة عن طقوس نسائية شيء إلى سمعة الربة أفروديت، ومنها أن النساء كي يقمن بطقوس إباحية أثناء عبادتها،كان على كل امرأة أن تقدم جسدها مرة واحدة على الأقل أثناء حياتها إلى أحد الأغراب، يستطيع أي غريب أن يدخل المعبد سوف يجد أعداد هائلة من النسوة في انتظاره، يختار واحد منهن، يلقي في حجرها قطعة من النقود، تستجيب المرأة التي يختارها بغض النظر عن قيمة العملة كانت المرأة الجميلة هي التي تنتهي من أداء طقوس العبادة بسرعة، أما المرأة القبيحة فمن المحتمل أن تنتظر داخل المعبد مدة طويلة قد تصل إلى عدة أعوام، هذا الطقوس منتشرة بكثرة في معبد الربة أفروديت في كورنثا وكل يقع فوق قمة كورنثا وقد أنشأه هيليوس من أجل الربة أفروديت[5].

---

[1] حسين سيد نور جلال الأعرجي وخالد ياجي سوادي الكرماوي: "طقوس العبادة عند الإغريق"، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة، جامعة واسط، (ب.ت)، ص 01.

[2] هوميروس: الإلياذة، تر: لطفي عبد الوهاب يحيي، المركز القومي للترجمة، (ب.ط)، القاهرة، 2008، ص357.

[3] بورا: التجربة اليونانية، تر:أحمد سلامة محمد سيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط)، القاهرة، 1989، ص82.

[4] مجدي كامل: المرجع السابق، ص122.

[55] عبد المعطي شعراوي: ج3، المرجع السابق، ص ص346-347.

كما درجت النساء على تقديم القرابين في صورة باقات ورد يانعة تخليدا لذكرى اليوم الذي فارقها فيه حبيبها أدونيس[1]، كما كان قربانها الأكثر إنتشارا هو الخنزير البري الذي صرع أدونيس وأدمن قلبها حزنا عليه فشاطرتها حزنها كل النساء[2].

2. الطقوس والممارسات الدينية الرومانية للإلهة فينوس:

كانت مظاهر العبادة عند الرومان لاتخرج عن التضرع وسكب قدر من اللبن عادة أو من النبيذ النادر أو تقديم تضحية كحيوان أو جزء منه أو ما تقدمه من اللبن أو عسل أو الجبن[3].

في الديانة الرومانية شملت الآلهة كل أنواع الحياة، فكانت الأسرة مقدسة وكان كل جزء من أملاكها مهما صغر، وكل مظهر من مظاهر وجودها يرتبط إرتباطا وثيقا بالعالم الروحي، وكان لها كثير من الآلهة التي ترعاها وتعني بها وتحافظ عليها، فكانت للإلهة فينوس مثلا كثير من الطقوس.

كانت الدولة الرومانية ترعى هذه الآلهة وكانت تخشى من عدم إرضائها، و إلتزمت دائما بعدم إغضابها، بل بإستشارتها قبل إتخاذ أي عمل لأن هدف الرومان كان دائما هو السلام مع الآلهة، ومن ثم فإن دورًا استشاريا كبيرا بالنسبة للدولة بل وللمواطن الروماني العادي الذي يتمسك بالدين، ويؤمن بالفأل وتتحكم فيه الغيبيات الدينية.

ونتيجة لإلتزام الدولة بإرضاء الآلهة وعدم إغضابها والعمل بمشورتها أعتبرت الديانة الرومانية الرسمية فرعا من فروع الإدارة مهمته تنظيم العلاقات بين مجموعة المواطنين والآلهة الراعي، وقد أسند هذا الفرع إلى مجلس من الكهنة برئاسة الكاهن الأعظم ووضعت مهمة إستطلاع مشيئة الآلهة قبل القيام بالأعمال الرسمية "في يد مجلس العرافين "، ولهذا وضعت الدولة الرومانية نظما كهنوتية لهذه الآلهة، ووزعت السلطة الدينية على أربع جماعات عليا يرأسهم الكاهن الأعظم الذي ورث السلطات الدينية التي كانت للملك[4].

كانت فينوس تعبد كمعبود الخصوبة والزواج وكانت النساء يعتقدن أنهن إذا قمن بعمل تضحيات وطقوس لفينوس فإنهن سيتمتعن بالخصوبة والإنجاب[5].

1.2. طقوس عبادة الإلهة فينوس كلوكينا

يذكر أن قوام الديانة الرومانية أساسه إقامة عدد من الشعائر، كان الهدف والباعث على إقامتها هو الرهبة من القدرة الإلهية، وكان الشرط الأساسي فيها صحة أدائها، وكانت الإلهة فينوس كلوكينا والتي تمثل إرتباطها (Venus Cloacina) بـ "إلهة التطهير والتنقية والتخلص من القذارة والنفايات ومخاطر الفيضانات"، من بين جميع الآلهة الرومانية التي إرتبطت شعائر عبادتها بإشعال البخور في المدينة كلها فلم يكن إشعال البخور مجرد تقليد

[1] خليل.ح.نادرس: المرجع السابق، ص166.

[2] المرجع نفسه، ص169.

[3] أحمد علي عجيبة: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص180.

[4] المرجع نفسه، ص181.

[5] أحمد السيد حافظ خليل السخاوي: المرجع السابق، ص 152.

روماني فقط ولكن كان له أثر نفسي في تحلية وتنقية الهواء من الروائح الكريهة الفاسدة المنتشرة حول المجاري والمصارف والمراحيض، كذلك من ضمن شعائر تقديسها إلقاء العملات المعدنية التي تحمل صورة فينوس كلوكينا في ساحة الضريح المستديرة كتقديمات نذرية لها تماشًيا مع عاداتهم الرومانية القديمة وإلقاء العملات المعدنية في ساحة الحجرة الرئيسة (Cella) للمعابد الرومانية المستديرة لجلب المياه بوفره للمدينة، وكذلك كشعيرة دينية من طقوس التقرب للآلهة للشفاء من الأمراض ولتحقيق الأمنيات[1] (**أنظر الشكل 18**).

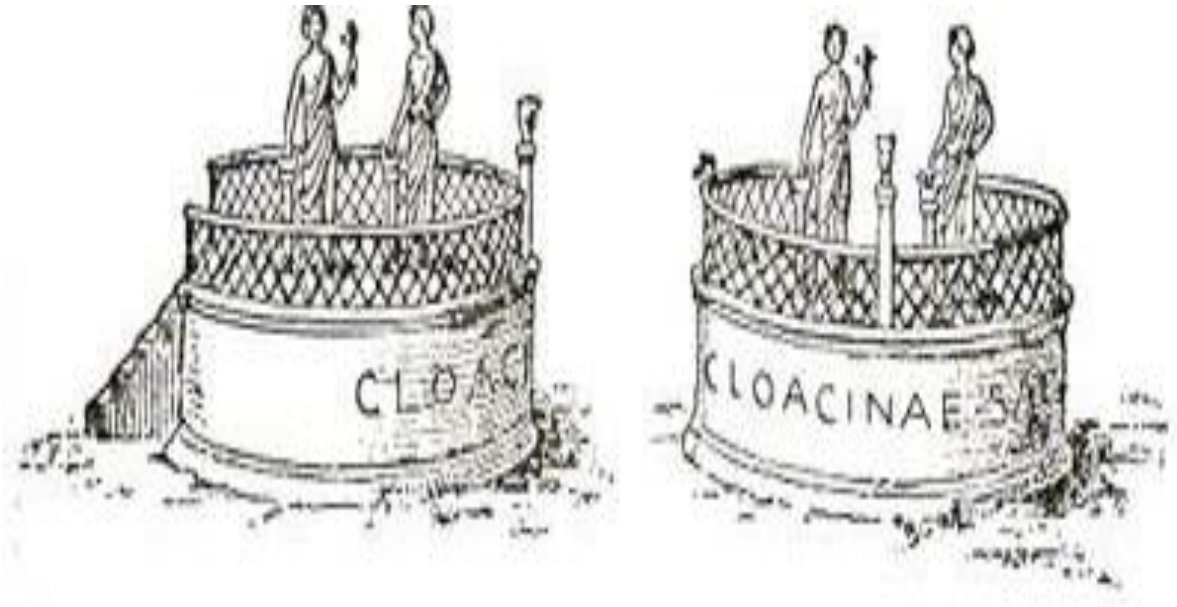

الشكل رقم 18: يمثل صورة تخيلية (Reconstruction) لضريح فينوس كلوكينا ، يحمل تمثالين للألهتين فينوس كلوكينا يظهر شعائر وطقوس عبادتهم.

نقلا عن: شهيرة ع الحميد هاشم، المرجع نفسه، ص 341.

2.2.طقوس عبادة الإلهة فينوس فيرتيكورديا:

إنقسمت إحتفالات فيرتيكورديا إلى قسمي، قسم للسيدات ربات المنازل (matronae)الماترونات أو العقيلات" فهى التي تغير قلوبهن إلى الفضيلة والعفة كي يحافظن على بيوتهن وهذا القسم خاص بفينوس فيرتيكورديا، أما القسم الثاني من نفس الإحتفال فهو خاص بالبغايا والعاهرات، حيث يتم إحتفالهن بالدخول إلى حمامات الرجال وهو دور الآلهة فورتينا فيرليس (Fortuna Virillis) "إلهة الحظ والحظوظ" لإعطاء الرجال الحظ في الإلتقاء بتلك النساء، ولقد تم إختيار شهر أبريل بالتحديد لأنه كان يعتقد أنه قمة الخصوبة والوقت المناسب للوفاق والنماء والتزاوج، فالرسوم التوضيحية للأشهر تمثل شهر أبريل على أنه تصوير الطقوس لمهرجان فينوس فيرتيكورديا مثال ذلك في روما عام(354 م.)[2]كان شهر الزهور لفينوس فيرتيكورديا يُسمى فينيراليا،

[1] شهيرة ع الحميد هاشم: المرجع السابق، ص ص324-325.

[2] ريهام حسن عبد العزيز: المرجع السابق، ص ص 229، 232.

هو شهر إبريل "بداية الربيع والخصوبة" حيث تقام معظم أعيادها في أول أيام هذا الشهر[1]، ولقد كان هذا الشهر مليئًا بالإحتفالات المختلفة التي كانت تخص المحظيات أو العاهرات، فعلى الرغم من أن البغايا يحتلن مكانة في المجتمع تختلف عن مكانة ربات البيوت العقيلات،كما نجد أن الديانة الرومانية التقليدية تعزز بالطقوس هذا الإنقسام فقبل الفنورالیا (Veneralia) إدعت البغايا أن عددًا من الأعياد الرومانية هي أعيادهن الخاصة فكان هناك عيدين للنبيذ الـ (Venalia) وهو العيد الأول وكان في 23 من شهر أبريل وكانت تحتفلن به من خلال التضحية لفينوس في معبدها خارج بوابة كولين، أما الثانی فهو الفلورراليا (Floralia)في 28 أبريل المخصص لفلورا (Flora) " إلهة الزهور والخصوبة" ثم ظهر بعد ذلك لاحقا في عام (114 ق.م) عيد الفنورالیا فكان هذا الإحتفال في الأول من أبريل ويستمر لمدة ثلاث ليالي متتالية كتجسيد للإنقسام بين النساء المحترمات والعاهرات، فكل منهن يعبدن قوى الحب بشكل منفصل، فتذهب البغايا إلى حمامات الرجال لعبادة فورتينا فيريليس، بينما تعبدت الزوجات المحترمات لفينوس فيرتيكورديا[2].

ثالثا : التماثيـــــل

1.تمثال الإلهة أفروديت ميلوس:

وجد هذا التمثال في مدينة ميلوس (Milos)"جزيرة في كيكلاديس في اليونان " وهو كمثال على الفن الكلا سيكي، وذلك بالإعتماد على الأدلة الأثرية والمصادر الأرشيفية، ويقال أن هذا التمثال تم نصبه داخل صالة ألعاب الرياضة في مدينة ميلوس، حيث أن العلماء ناقشوا هذا التمثال بإعتباره نموذجا خالدا للجمال الأنثوي[3]، وقد كان يحمل تفاحة رمزا لإنتصارها، ولم تكن أفروديت مناسبة للعرض داخل صالة الألعاب الرياضية فحسب بل إنها تجسد بالفعل جانبا مهما من دور تلك المؤسسة، وهذا التحليل للتمثال يجسد النحت الكلاسيكي في اليونان الهلينستية، بالإضافة إلى ذلك تشير بعض الأجزاء النحتية التي تم العثور عليها مع التمثال أنها تحمل تفاحة، وقد تم تفسير ذلك على أنها قصة رمزية لإختيار الجنس البشري لأسلوب الحياة.[4] **(أنظر الشكل 19)**.

[1] Brittany Garcia : "Venus " ،World History Encyelopedia ، published On ،27 August 2013 https://www.worldhistory.org/venus/ ، 2024-04-25 ، 20:05.

[2] ريهام حسن عبد العزيز: المرجع السابق، ص ص 229، 232.

[3] Rachel Kousser: "Creating the Past: The Vénus de Milo and the Hellenistic Reception of Classical Greece" ، Archaeological Institute of America ، American Journal of Archaeology, Vol. 109, No. 2 (Apr., 2005), pp. 227-228

[4] Rachel Kousser : op . cit ،pp227-228.

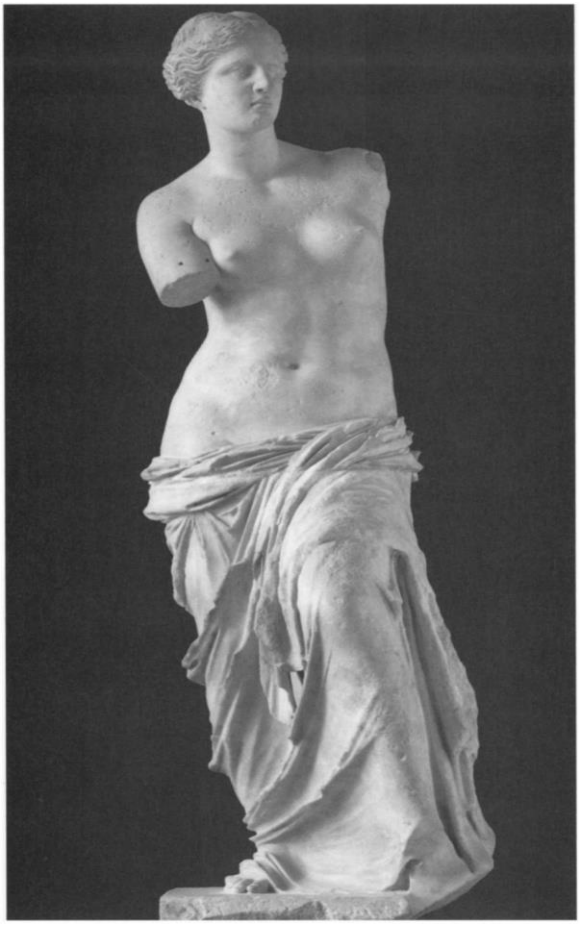

الشكل رقم 19: يمثل تمثال أفروديت ميلوس (150–50 ق م)، متحف اللوفر بباريس

نقلا عن :

Rachel Kousser :op، cit p ،pp227-228.

تقف أفروديت بالقرب من الأمام تقريبًا في وضع متعرج مريح .لاحظ أيضًا أن رأسها صغير إلى حد ما مقارنة ببقية الجسم، وملامحها لطيفة جدًا .يتم فصل الشعر من المنتصف مع سحب خصلات إلى مؤخرة الرأس وعقدها بشكل فضفاض، بعض الخصلات تتدلى أسفل الرقبة .فتحات المرفقات تحمل أقراطًا معدنية وعصابة شعر، نسب جسمها، ثدييها الصغيرين إلى حد ما، والوركين الممتلئين، جعل هذا الشكل شائعًا جدًا في القرن التاسع عشر. لكن الذوق المعاصر تغير، على الرغم من أن كلا الذراعين غير مكتملين، إلا أن الفحص الدقيق لزاوية الكتف الأيمن المنخفض والكتف الأيسر المرتفع يشير إلى أن كلا الطرفين كانا محتبئين في الأمام وبعيدين قليلاً عن الجسم، مع عبور الذراع اليمنى للجذع قطريًا.[1]

[1] Paul Rehak: Aphrodite Ofmelos (Venus De Milo) Wilcoxcollection*of Classical Antiquities* Department of Classics University of Kansas، January 2004 ،rev. 10.2016،p1

وقد كان لوضع تمثال أفروديت في صالة الألعاب الرياضية الهلنستية مكانا مناسبا الذي كان في البداية مفاجئا لكنه في الواقع مناسب للغاية، وذلك من خلال النحت الإستعادي ودوره في الحفاظ على الماضي الكلاسيكي ، كما أصبحت هذه الصالة منشأة رياضية ومؤسسة تعليمية وثقافية بارزة في المدن اليونانية وهذا بفضل أشكالها المعمارية ومنحوتاتها، بحيث تكمن أهمية أفروديت ميلوس لفهم الفن والثقافة المدنية.

إن تمثال أفروديت ميلوس هو تمثال ضخم لإله أولمبي، تم تنفيذه بأسلوب كلاسيكي، حيث يفتح هذا التمثال نافذة للفن والثقافة العريقة في اليونان تم إكتشاف أفروديت (عام 1820م)، في جزيرة ميلوس الصغيرة في سكلاديك، وقد تم ذلك من قبل فرقة فرنسية، حيث قامت بتشجيع أحد الدبلوماسيين لشراء التمثال، وقد حصل لويس الثامن عشر على هذا التمثال وأهداه إلى متحف اللوفر بفرنسا، كما لا يستغرب أن تكون المصادر المكتوبة والمرئية للتنقيب عن هذا التمثال كلها فرنسية، ولذا وجب دراستها بتفصيل أكثر تم العثور على بعض الأجزاء العلوي من الذراع الأيسر من أفروديت ميلوس في متحف اللوفر بباريس، وهناك بعض الرسائل وهي عبارة عن وثائق معاصرة غير مزخرفة كتبها أشخاص شاركوا في التنقيب والإكتشاف، وهي تقدم صورة مجزأة للأحداث، ويوجد كذلك رسمان، الأول من تأليف أوليفييه فوتييه وهو" بحار فرنسي وعالم أثار هاو" كان حاضرا أثناء عملية التنقيب، أما الرسم الثاني الذي يظهر أفروديت من تأليف أ.ديباي (عام1821م)، وهناك العديد من الأبحاث الأخرى ففي تاريخ (8 أفريل 1820م) عثر مزارع يوناني في حقله على شظيتين، ويد يسرى تحمل تفاحة وذراعا، حيث إفترض المعاصرون أن هذه مرتبطة بأفروديت العصور القديمة[1].

2.تمثال الإلهة أفروديت كينيدوس:

من أجمل آثار براكزيتيل(Praxetil) [2] على الإطلاق، التماثيل التي نحتها ومثل فيها أفروديت، ويظهر أن مدينتي "كيند" و"كوس" المتنافستين في آسيا الصغرى طلبتا منهما أن يصنع تمثالا لربة الجمال فصنع التمثالين في أثينا، إذ كانا هاذين التمثالين مختلفين، إذ أن أحدهما يمثل الربة مستترة لسكان كوس، أما سكان كنيد فقد كانوا متأثرين بصور الربة العارية التي تعبد في أسيا وإختاروا أفروديت العارية.

وكان هذا التمثال موضوعا على قاعدة غير مرتفعة، في معبد يدخل إليه الزائرون من كل الجيهات، ومصنوعا من مرمر" باروس" المشهور وله قامة أكبر من القامة المتوسطة بقليل، ويقال أن الربة أفروديت هي التي أوحت إلى براكزيتيل بهذا التمثال البديع[3] (**أنظر الشكل 20**).

[1] Rachel Kousser :op . cit p ،pp،227-228.

[2] براكزيتيل: أشهر نحاتي القرن الرابع قبل الميلاد على الإطلاق الذي ولد في أثينا من أسرة غنية مترفة، أنظر إلى، سليم عادل ع الحق: الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، مطبعة الشرقي، (د،ط)، دمشق، 1950، ص144.

[3] سليم عادل ع الحق: المرجع السابق، ص152.

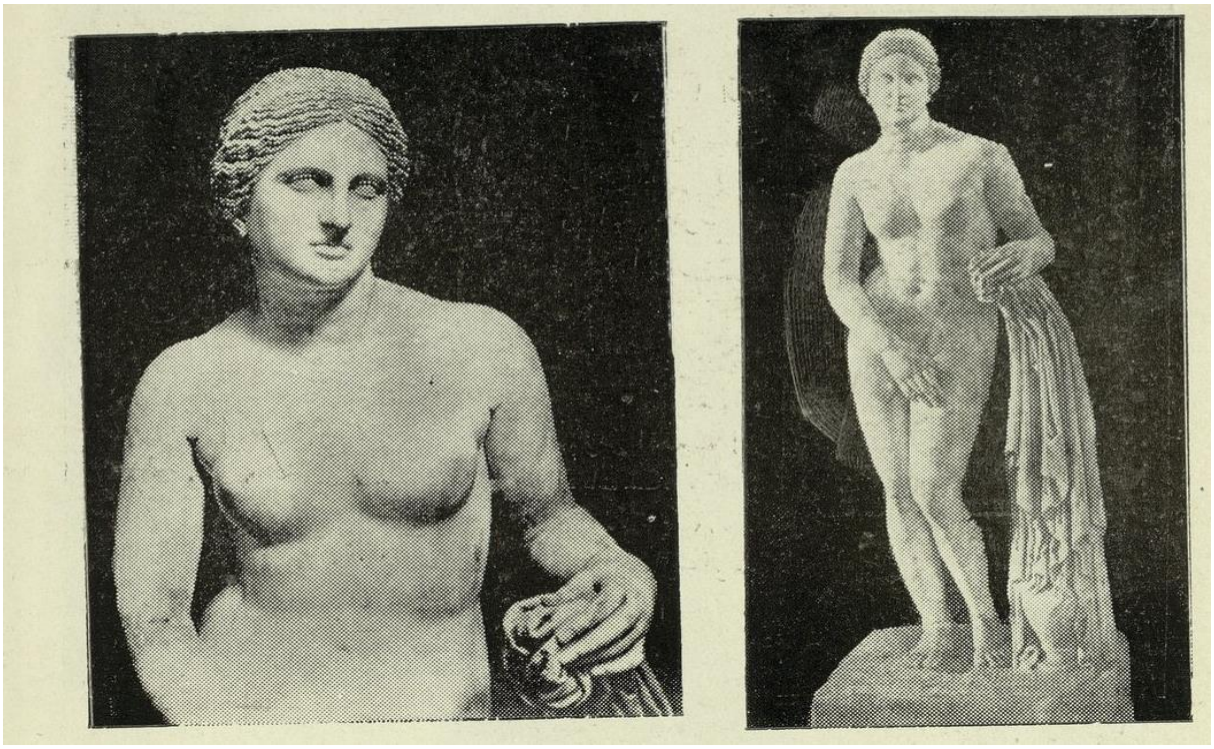

الشكل رقم 20: يمثل تمثال أفروديت كينيدوس للنحات براكزيتيل، إرتفاعيا 2،30 م، متحف الفاتيكان
نقلا عن: سليم عادل عبد الحق، المرجع نفسه، ص162.

وقد نال إستحسانًا لتمثيله الجريء والمبتكر للإلهة، وهو أول تمثيل عارٍ ضخم لإمرأة في العالم اليوناني الكلاسيك كما وصف التمثال بشكل متكرر من قبل العلماء المعاصرين .

وضع اليد على أعضائها التناسلية حيث أنها تريد إخفاءها يلفت الإنتباه إلى مصدر قوة الإلهة من خلال حياتها الجنسية، الخصوبة، والسيطرة على الحب المثير.

كان التمثال الأصلي بمثابة صورة لعبادة الإلهة في كنيدوس، وهي مدينة تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، جاء التمثال من كنيدوس يلهم منحوتات لآلهات أخرى الكبيرة والصغيرة في حالة عارية مماثلة، مما يجعل عريها أحد أكثر سماتها المميزة الخمسة.

ظل تمثال أفروديت كنيدوس يحظى بتقدير كبير لدرجة أنه تم نقل التمثال الأصلي إلى القسطنطينية لتزيين قصر لوسوس، يُزعم أنه تم تدميره في حريق حوالي(عام 475 م)[1] .

ويمكننا أن نأخذ فكرة عن إبتكار براكزيتيل فيما خلفه بعده من نسخ متعددة، تشاهد فيها ربة الجمال عارية تماما وهي تمسك ثوبها بيدها اليسرى وتهم بإلقائه، لتقوم بعمل تنص عليه الطقوس الدينية، وهو الإغتسال الذي يجدد سحر تأثيرها وروعة جمالها الجسدي وقوة إنتاجها كما أنها تخفي عورتها بيدها اليسرى، وكان عمل براكزيتيل

[1] Rachel Sabino: " Roman Art at the Art Institute of Chicago Cat. 13 Statue of the Aphrodite of Knidos " ،Art Institute of Chicago ، April 2016 ،p2.

هنا في إبداع الحركة المتقدمة ذريعة، إلى تمثيل حياء المرأة التقليدي، الذي لم يظهر في التماثيل والصور السابقة وستبقى هذه الحركة شائعة في الفن خلال القرون الوسطى، حيث تشاهد حواء في الكاتدرئيات، هي من تقوم بها، وخلال القرون الحديثة حيث ترى في تماثيل كثيرة، وأحسن هذه النسخ النسخة المسماة "أفروديت الفاتيكان" ذات النسب الرشيقة وتشاهد الى جانبها جرة كبيرة مزخرفة، فيها الماء الذي ستغتسل به، وعليها ثوبها الذي تتهدل ذوائبه[1].

3.تمثال الإلهة أفروديت أناديوميني:

في أوروبا حوالي (عام1890) تم إكتشاف في متحف مُصمم على طراز العصر الهلنستي في القرن الأول قبل الميلاد رخام على إرتفاع 72 بوصة و183 سم،و العرض 17 بوصة و 43.2سم و العمق 1312 بوصة و 34.4 سم تمثال مصنوع من الجص المطلي، قاعدة عرض متكاملة أصلية لتمثال الإلهة أفروديت أناديوميني (Aphrodite Anadyomene) .

كتب بليني[2] الأكبر" :إن رؤية العديد من الأشخاص الذين أبحروا إلى كنيدوس لرؤية تمثال أفروديت كنيدوس، حيث إستوحوا صنع تماثيلهم من النحات الشهير براكزيتيل الذي نحت تمثاله الشهير للإلهة أفروديت كنيدوس هو أفضل تمثال ليس فقط من صنع براكزيتيل ولكن في العالم كله .."الذي تم نحته في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان أحد التماثيل التعبدية الأولى لإلهة أنثى عارية، مما أدى إلى إحساس فوري عندما تم تركيبه في منطقة مقدسة في جزيرة كنيدوس. وبعد قرون، ألهمت النحاتين الرومان لإعادة إنشاء الصورة الشهيرة للإلهة[3].

وبعد جيل واحد فقط حوالي (430 ق.م) في أثينا، نحت فيدياس[4] العظيم تمثال أفروديت أناديوميني " الزهرة التي تشرق من البحر" [5] هنا نرى تصويرًا أكثر حسية، حيث تم رفع ذراعيها لتحرير جسدها، ومنحنياتها غير مزينة بالستائر .إلهة الحب والجمال وهي تخرج من البحر، وتعصر الماء من شعرها (**أنظر الشكل 21**).

كما كتب غي دي موباسان عن أفروديت كنيدوس إنها ليست المرأة الشاعرة، أو المرأة المثالية، أو المرأة الإلهية أو المهيبة مثل فينوس دي ميلو "أفروديت ميلوس"، إنها المرأة كما هي، كما نحبها، وكما نريدها، كما نريد أن نعانقها، فهي ممتلئة الجسم، ذات صدر قوي، وورك قوي، وساق ثقيلة قليلاً، إنها فينوس جسدية، تحلم بالإستلقاء عليها عندما تكون... أراها واقفة وهي تخفي ثدييها بيدها اليسرى، وهي ترفع الستارة بحركة رائعة تغطي التعويذات الأكثر غموضًا يبدو أن هذه البادرة البسيطة والطبيعية، المليئة بالتواضع والوقاحة، والتي تخفي وتظهر، وتحجب[6] .

---

[1] سليم عادل ع الحق: المرجع السابق، ص ص 158- 159.

[2] بليني: هو المؤرخ الروماني بلينيوس سكوندوس المعروف بإسم بليني الأكبر، أنظر إلى ساحير نصيرة: " سيرة بليني الأكبر"، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/164117 15:45 ، 2024-04-24 .

[3]Patrick jefferson :Aphrodite Anadyomene ، https://www.patrickjefferson.com ، 2024-04-26 ، 17:46 .

[4] فيدياس: من كبار نحاتي نالقرن الخامس أنظر إلى، سليم عادل ع الحق، المرجع السابق، ص133.

[5] Miroslav Marcovich : From Ishtar to Aphrodite ، https://www.jstor.org، 2024-04-25 ، 18:32

[6]Patrick jefferson ، op، cit ، p 1.

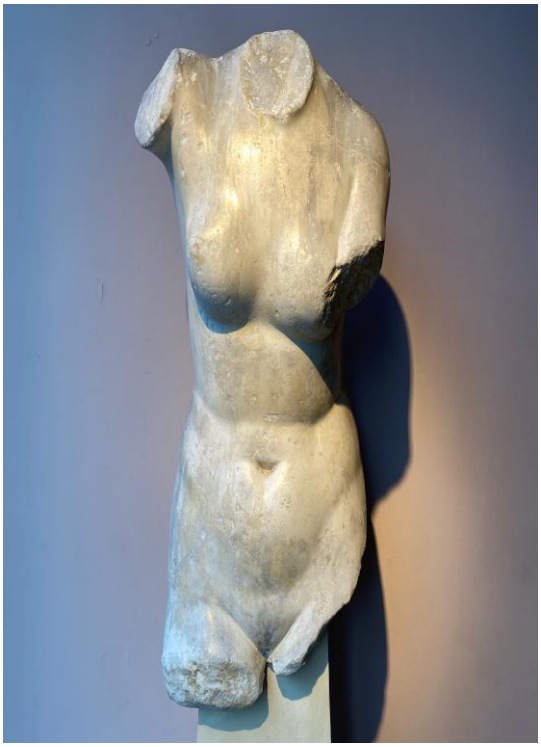

الشكل رقم 21: يمثل تمثال لأفروديت أناديوميني للنحات فيدياس العظيم الذي إستوحى نحته من النحات الشهير براكزيتيل لأفروديت كينيدوس ،

نقلا عن :

Patrick jefferson: op،cit، p1.

4.تمثال الإلهة فينوس كابوا:

تم إكتشاف التمثال الموجود على اليمين في المدرج في كابوا (Capua)بجنوب إيطاليا،(**أنظر الشكل22**) حيث إنه أكبر مثال على النوع النحتي المشتق من تمثال عبادة أفروديت المفقودة في كورنثوس، عُرضت الإلهة في الأصل وهي تحمل درعًا، وكانت تمثل الرغبة في النجاح العسكري والسلام المدني، من خلال الجمع بين الجاذبية الجنسية والرمزية العسكرية، تستحضر فينوس كابوا الماضي اليوناني، ولكنها تحمل أيضًا أصداء جديدة في سياقها المدني الروماني[1].

[1]Aphrodite and the Gods of Love : op، cit ، p 1.

الشكل رقم 22: يمثل فينوس كابوا الرومانية(138–117 م) مصنوع من الرخام ، هيئة الإشراف الخاصة على التراث الأثري لنابولي ومتحف بومبي الأثري الوطني في نابولي صور

نقلا عن:

https://www.getty.edu/art/exhibitions/aphrodite/venus.html، 2024-04-25 20:54 .

كانت صور فينوس وفيرة أيضًا في البيئات المحلية، وتم العثور على العديد من الأمثلة في بومبي .تم عرض العديد منها في الحدائق، بما يتناسب مع علاقة الإلهة العميقة كجذور النباتات والخصوبة، فضلاً عن دلالاتها المتعة ،تم إكتشاف هذا التمثال الكبير في مكان خارجي، وتحمل سمتها المعتادة الحفاظ على الأصباغ الأصلية بشكل جيد، مما يبرز لحمها العاري .تشير الثقوب الموجودة في أذنيها إلى أنها كانت ترتدي الأقراط، في الديانة الرومانية إكتسبت فينوس شخصية أكثر رجولية من أفروديت، وكانت الإمبراطورات يتم التعرف عليها بانتظام .للدلالة على فضائل الزوجة المتمثلة في الخصوبة واللياقة[1].

5.تمثال الإلهة فينوس الكابيتول:

يقول بليني الأكبر :" إنه كان يوجد في معبد مارس الذي بناه برونوس كاللليكوس في ساحة مارس من روما، تمثالان مجتمعان من تماثيل سكوباس[2]، أحدهما على مايظن تمثال آريس، والثاني تمثال لأفروديت السكوباسية هذه

[1] Aphrodite and the Gods of Love : op، cit، p 1.

[2] سكوباس: من أكبر النحاتين ولد في أوخر سنوات القرن الخامس قبل الميلاد في باروس من أسرة نبغ فيها عدة فنانين وكان أبوه نحاتا بارعا، أنظر إلى سليم عادل ع الحق: المرجع السابق، ص134.

كانت عظيمة، ويظن على أنها نسخت كثيرا في العصر الروماني، ومن نسخها، النسخة المعروفة باسم فينوس الكابيتول وهي تخفي عورتها بيدها الواحدة وثديها بيدها الثانية ، وقامتها فارغة ونحيلة، وعنقها ملتف ومستدير، وشعرها ذو ذوائب مجدولة[1]. **(أنظر الشكل 23)**

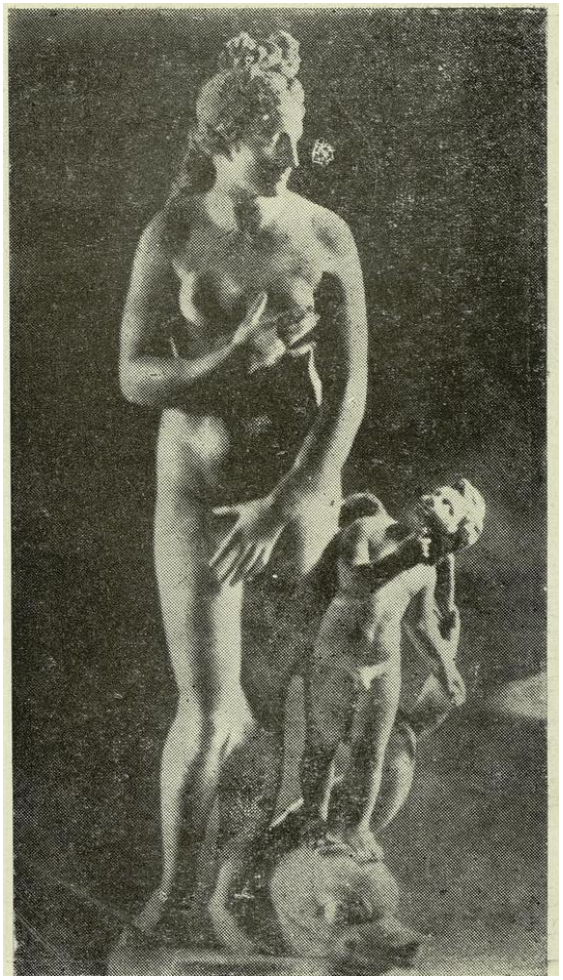

الشكل رقم 23: يمثل تمثال فينوس كابيتول المنسوب للنحات سكوباس، المحفوظ في متحف اللوفر
نقلا عن : سليم عادل ع الحق، المرجع السابق، ص ص 128–129.

[1] سليم عادل ع الحق: المرجع نفسه، ص138.

خاتمـــة

خاتمـــــة:

في النهاية ومن خلال هذه الدراسة المعدة عن حضور عبادة الإلهة عشتار في الحضارة الإغريقية والرومانية خلال الحقبة المتمتدة (3200 ق.م – 475 م) خرجنا بالنتائج التالية:

– من خلال تتبعنا لتسمية عشتار التي صارت عشتروت عند الفينيقين ثم صارت أفروديت عند الإغريق وفينوس عند الرومان، لا نستبعد أن هذه التسميات جاءت نتيجة تحريف لفظي لأن الأغارقة والرومان لا ينطقون بعض الحروف، فمثلا الإغريق لا ينطقون حرف "العين– والشين"، فتحول الإسم عشتروت إلى أفروديت.

– إن الباحث في رموز الآلهة أفروديت وفينوس يجدها تتقاطع في الكثير من الخطوط الرئيسية لرموز الإلهة عشتار الرافدية، الأمر الذي يدفعنا للقول بأن هناك تواصل بين حضارات البحر الأبيض المتوسط والمناطق المتفاعلة معه، وهذا ما يفسر حضور عبادة الإلهة عشتار في العالم الإغريقي والروماني.

– لا نشك مطلقا في أن الفينيقيين كان لهم اليد الطولى في إيصال عبادة الإلهة عشتار إلى بلدان بعيدة، ولنا في حركة الفينيقيين البحرية إشارة إلى إمكانية نقل هذه الربة وأساطيرها إلى بلاد الإغريق، ومن ثم وصلت إلى الرومان.

– كانت الربتان أفروديت وفينوس تمثلان ثنائية مزدوجة، أحدهما ترمز للحياة، والأخرى للموت، وهذا ما تشير إليه الأدلة المادية التي تم العثور عليها مثل تمثال فينوس الكابيتول، وهي تخفي عورتها بيدها الواحدة وثديها بيدها الثانية، وتتظاهر بحمايتها وهذا دلالة على إستمرارية الحياة، وتمثال فينوس كابوا الذي تم إكتشافه في كابوا بجنوب إيطاليا، عُرضت الإلهة في الأصل وهي تحمل درعًا، وكانت تمثل الرغبة في النجاح العسكري والسلام المدني، من خلال الجمع بين الجاذبية الجنسية والرمزية العسكرية، والتي ترمز على الطرف النقيض كإلهة الحرب والقتال، وبذلك يكون لها نفوذ على أعظم قوتين في الطبيعة الموت والحياة، وأما الأبعاد المعنوية فتمثلت في نزولهما إلى العالم السفلي لإنقاذ أدونيس، حيث شلت وتوقفت الحياة والإخصاب على وجه الأرض دلالة أنها عامل على إستمرار الحياة البشرية، وأن هناك نهاية وموت.

– تناولت الأساطير الإغريقية والرومانية كلا من أفروديت وفينوس، على أنهما إلهتين عاشقتين لا زوجتين تعددت صلاتهما بمن هم أدنى منهما، وهذا على غرار روايات ومغامرات الربة الرافدية عشتار، وبالتالي كن أمهات أكثر من كونهن زوجات.

– تشير قضية معاشرة الإلهتين أفروديت وفينوس من آلهة مختلفة نقطة مثيرة للجدال، ويبدو أنهما كانتا بحكم مركزهما كإلهتين خصوبة تعملان على ربط أغلب الآلهة والإنجاب منهم لكي تحكما سيطرتهما على مظاهر الطبيعة، وهذا الأمر نلاحظه أيضا على الإلهة عشتار الرافدية.

– إن معاشرة الإلهتين أفروديت وفينوس رجال من البشر يمكن تفسيره، إما تأليه هؤلاء الرجال قبل الإقتران بالربتان أفروديت وفينوس، والقصد من هذا إيجاد جذر إلهي لهم، أو لأسباب سياسية، فعندما كانت تنتشر عبادة الآلهة أفروديت وفينوس في مدينة كان يوجد فيها إله حاكم أو حاكم مؤله.

– يمكننا أيضا تفسير قصص خيانات الإلهتين أفروديت وفينوس نتيجة لطغيان الآلهة الذكرية، فكان لابد أن يجد الفكر الديني الإغريقي والروماني وقبلهم الرافدي مع عشتار سببا لذلك، وهكذا أصبحتا فينوس و أفروديت زوجتين تابعتين لآلهة ذكرية، وهذا ما يفسر صعود الآلهة الذكرية على الآلهة الأنثوية.

– لقد إحتلت الآلهتين أفروديت وفينوس مكانة أساسية في المؤسسة الدينية الإغريقية والرومانية على منوال مكانة الإلهة عشتار في بلاد الرافدين، حيث نصبوا لهم التماثيل والهياكل والمعابد وكرموهم بإقامة أعياد دينية وتقربوا إلى أرواحهم بطقوس دينية دلالة على حرصهم لتمجيد آلهتهم وتخليد ذكراها، وإن إختلفت هذه العقائد والطقوس في بعض الجوانب إلا أن هذا الإختلاف كان ثانوي ولم يكن جوهري، وهذا ما يدفعنا لإعتبار أفروديت وفينوس صورة رافدية من عشتار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصار و المراجع

أولا : المصادر

1- فيتروفيوس: الكتب العشرة في العمارة، جامعة هارفارد، كامبريدج، طبعة جامعة أوكسفورد، لندن، النسخة العربية،كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 1994.

2- هوميروس: الأوديسة ،تر:دريني خشيبة، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (د ت).

3- ــــــــــ: الإلياذة ،، تر: لطفي عبد الوهاب يحيي، المركز القومي للترجمة، (ب.ط)، القاهرة، 2008.

4- هيرودوت : نقلا عن ،عيد مرعي ، معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية، ط1، دمشق، 2018.

ثانيا : المراجع

أ – المرجع باللغة العربية:

1- أحمد علي عبد اللطيف: التاريخ الروماني، دار النهضة، ط1، بيروت، لبنان، 2011.

2- إدزارد، د واخرون: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) وفي الحضارة السورية (الأوغاريتية و الفنيقية)، تر: مُحَمَّد وحيد خياطة، دار مكتبة سومر، ط1، حلب، 1987.

3- إيمار أندريه، أبوايه جانس: تاريخ الحضارات العامة، تر: فريد م، منشورات عويدات، ط2، ج2، بيروت، باريس 1986.

4- باقر طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

5- بارندر جفيري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: د إمام عبد الفتاح إمام، دار عالم المعرفة، الكويت، 1993.

6- بالدوين جيمس: أقاصيص من الأساطير اليونانية، تر: جميل منصور، دار العراب، ط1، دمشق، سوريا، 2011.

7- بوتيرو جان: بلاد الرافدين ، تر: ألاب البيروبانا، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، بغداد، العراق، 1990.

8- بن علي الشبل علي عبد العزيز: الآثار العقدية للوثنية اليونانية، .لإدارة العامة للثقافة والنشر،(ب ط)، الرياض، السعودية،(ب ت).

9- بورا: التجربة اليونانية، تر:أحمد سلامة مُحَمَّد سيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1989.

10- بيومي مهران مُحَمَّد: تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

11- جرجى بربارة الأب فؤاد: الأسطورة اليونانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، دمشق، 2014.

12- جلولي فاطمة: أساطير الأوليـن، مكتبة النور للنشر الإلكتروني، (د.ط)، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021.

13- الجنزوري عليه عبد السميع : المرأة في الحضارة البيزنطية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1،(ب ب)، 1982.

14- ح خليل، نادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، (دط)، لبنان، المنصورية، (ب ت).

15- حامد قادوس عزت زكي: مدخل إلى عالم الآثار اليونانية والرومانية، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2007.
16- حرب طلال: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
17- حسين فهد عماد: "موسوعة الآثار التاريخية "، دار أسامة للنشر، (دت)، عمان، 2003 .
18- خشبة دريني: أساطير الحب والجمال عند اليونان دراسة ونصوص، دار التنوير، ط1، بيروت- لبنان، 1983.
19- الخطب م حمد: الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق، 1999.
20- زايد عبد الحميد: الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 363 ق.م، دار النهضة العربية، القاهرة، 1360.
21- سبهاني رؤوف: تاريخ الأديان القديم، مؤسسة البلاغ، ط1، بيروت، لبنان، 2011.
22- سفينسيسكايا إ.س: المسيحيون الأوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون، تر: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، ط2، سورية، 2007.
23- السقاف أبكار: الدين عند الاغريق والرومان والمسيحيين، مؤسسة الإنتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
24- سعفان كمال: معتقدات آسيوية (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)، موسوعة الأديان القديمة، دار الندى، صلاح سالم، ط1، 1999.
25- السواح فراس: موسوعة تاريخ الأديان اليونان وأوروبا قبل المسيحية، تر: أسامة منزلجي، جهان جندي، دار التكوين، ط4، دمشق، سوريا، 2017 .
26- ـــــــــــ: دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأة الدافع الديني، علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط4، دمشق، 2002.
27- سويلم أحمد: أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العربي، ط1، القاهرة، 2011.
28- سلامة أمين: الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر والاعلان، ط1، القاهرة، 1988.
29 ـــــــــــ: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية الرومانية، مؤسسة العروبة، ط2، 1988.
30- شعراوي عبد المعطي: أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، (دط)، مصر، 1982 .
31 ـــــــــــ: أساطير إغريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، ج3، القاهرة، 2005 .
32- الشيخ حسين: ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1996.
33- ع الحق سليم عادل: الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، مطبعة الشرقي، (د،ط)، دمشق، 1950.
34- عبد الواحد علي فاضل: عشتار ومأساة تموز، مكتبة المهتدين، ط1، 1999

35 ـــــــــــــــــــ: من سومر الى التوراة، سينا للنشر، ط2، بغداد، العراق، 1996.
36- عجيبة أحمد علي: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2004.
37- غانم الصغير: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.
38- فريزر جيمس: أدونيس و تموز،تر: جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت ، 1957.
39- فيروللو شارل: أساطير بابل وكنعان، تر : ماجد خير بك ، مطبعة الكاتب العربي ، (دت)، دمشق ، 1990.
40- كامل مجدي: أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكاتب العربي، ط1، دمشق، (ب ت).
41- كاميرون إفريل، كوهرت أميلي: صورة المرأة في العصور القديمة، تر: أمل رواس، المركز القومي للترجمة، ط1 ،القاهرة، 2016.
42- كريمو صموئيل: من ألواح سومر، تر: طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (د ط)، (ب ب)، (ب ت).
43- لبتر بوعلام: التصورات البشرية للآلهة مظاهرها ونتائجها، دار المثقف، ط1، باتنة، الجزائر، 2021.
44- الماجدي خزعل: المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، ط1، عمان، 2001.
45- ـــــــــــــــــــ: المعتقدات الرومانية، دار الشروق، دط، عمان، الأردن، 2005.
46- ماكس شابيرو، رواد هندريكس: معجم الأساطير، تر:حنا عبود ، منشورات علاء الدين ، ط3 ، دمشق ، 2008.
47- مُحَمَّد السيد مها: الآلهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين لطباعة، (د ط)، مصر، طنطا، (ب ت).
48- محمود حمود: الدناية السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والجديد 1200 .333 ق.م، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق – سورية، 2014.
49- مرعي عيد: تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى عام 539 ق.م، دار الأبجدية للنشر، ط1، دمشق، 1991.
50 ـــــــــــــــــــ: معجم الآلهةً والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية، ط1، دمشق، 2018.
51- مصطفى اسراء عبد السلام: مشاهد المرأة في عصر فجر السلالات السومرية 2800-2371ق.م، مج1، العدد 23، السنة السادسة كانون الأول ، 2010.
52- ملحم بدر نبيل: تاريخ الحضارات القديمة، دار الإعصار العلمي، ط1، عمان الأردن، 2015.
53- موفق النعيمي فيان، عبد المشهداني ياسر: تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، دار الفكر، ط1، الأردن، عمان، 2013.

54- ميغوليفكسي أ.س: أسرار الآلهة والديانات، تر:حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، ط4، دمشق، 2009.

55- الموسري هشام عبود: موسوعة الحضارات القديمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2013.

56- الناصر سيد أحمد علي: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، (ب.ت).

57- نضار صمت: الفكر الديني عند الإغريق، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، مصر، 2005.

58- نعمة حسن: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، (د.ط)، بيروت، (ب.ت).

59- الياد مير سياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: ع الهادي عباس، دار دمشق علي مولا، ج1، ط1، دمشق، 1987.

60- يهاروت أ، أ: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، تر: هاشم حمادي، ط 1، دمشق، سوريا، 1994.

ب– المراجع باللغة الأجنبية:

1-Addison J. D : classic Myths in Ant ،comleany، Bost on Bublisashess، Pu :U.S.A،1910.

2-An Audio Guidio to Ancient Rome :Companionsit to the podcactseries،http://rome-podcast.com/2020/08/11/episode-11-temple-of-roma-and-venus .

3-Black J And others،cads،Demons and symbols of ancieent Mesopotamia،Bsitish Museum،1992.

4-Bertman S: Hand book to life in ancient Mesopotamia, United States of America 2003.

5-Sabino Rachel :"Roman Art at the Art Institute of Chicago Cat. 13 Statue of the Aphrodite of Knidos "،Art Institute of Chicago ،April 2016 .

6-SLangdan:Tamurz and Ishtar ،Amanographupon Babylonian religicon and. theology ، the Clarendon. Press ،Ox ford ،1914.

7-Garcia Brittany : "Venus،"World HistoryEncyelopedia،published On ،27 August 2013.

8-Jardan M : Dictionary of Gods and Goddesses، United States of America ، 2004.

9-Kousser Rachel":Creating the Past: The Vénus de Milo and the Hellenistic Reception of Classical Greece،" Archaeological Institute of America ، American Journal ofArchaeology, Vol. 109,2 Apr 2005 .

10--Paul Rehak: Aphrodite Ofmelos (Venus De Milo) Wilcoxcollection*of* Classical Antiquities Department of Classics University of Kansas، January 2004 ،rev. 10.2016 .

11- Lurker M : the routledge Dictionary of Gads and Godderses Devils and Demonsand New London Yark, 1987.

12-Vangeli Christina:thecult of aphrodite in macedonia،school of humanities،international hellenicuniversity .
13-Ugo Fusco: The Sanctuary of Aphrodite and Ares (Paus. 2.25.1) in the Periurban Area of Argos and Temples with a Double Cella in Greece،Sapienza ، Università di Roma .

ثالثا – المجلات والمقالات:

1-أبو خضير خمائل : " الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة إيران قديما "، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، العدد 55، 2016.

2-أحمد شماء: " الإلهة لاما عند العراقيين القدماء "، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، عدد 52، 2016م.

3-أكرم موسى رشا: " التحولات الشكلية و المضامنية لصورة الآلهة عشتار في طبعات الأختام الاسطوانية العراقية القديمة "، مجلة جامعة بابل، العدد 05، العراق، ديسمبر 2019.

4-الحمداني عبد الأمير: " صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية "، مجلة الآداب السورية، العدد 4، 2009.

5-السنحاوي أحمد السيد حافظ خليل: " التأثير الديني للمعبودات اليونانية والرومانية في الصحراء الشرقية بمصر خلال العصرين اليونانيوالروماني"، مج 7، العدد (1/2)، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات ،2023.

6- الصالحي صلاح رشيد : " الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة "، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 20، تاريخ النشر 2009/03/24.

7-توفيق عماد طارق: " التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين ومصر القديمة (لمحات حضارية من الناحية الفنية والأدبية) "، مجلة كلية الآداب، العدد 97، جامعة بغداد، 2011.

8-خاشة السعيد : " الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول (جميلة حاليا) " مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مج 17، العدد خاص ، جامعة مُحَّد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2002 .

9-رويدة النواب: " الأسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية "، مجلة كلية الأدب ،العدد 98، بغداد، 2011.

10-سيد محمود سمر سامي: " تماثيل الآلهة الأجنبية عند الأنباط في العصرين الهللينستي والروماني"، حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، قسم الآثار والدراسات الإدارية والرومانية، تخصص الآثار، جامعة الإسكندرية، العدد 62، 2023.

11-قاضي عبد الكريم : "التواصل في اللغات والثقافة والآداب "، مجلة التواصل، العدد 33، عنابة، مارس 2013.

12-قتيبة أحمد سلمان: عقائد الخصب في حضارتي بلادالرافدين ووادالنيل – دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط وهي جزء من متطلبات نيل درجةالماجستير، آداب في التاريخ القديم، 2010 .

13-عباس فاطمة، المعموري سلمان: " دور وزراء الآلهة ومبعوثي البشر وأثرهم في الاساطير في ضوء النصوص المسمارية في بلاد الرافدين " مجلة كلية التربية للبنات للعلومالانسانية ، الكوفة ، العدد 26، 2020 .
14-هاشم شهيرة عبد الحميد: "تصوير الآلهة فينوسCLoacina كلوكينا في الفن الروماني (34 ـ 42ق.م)، دراسة أثرية تحليلية "، مجلة أوراقكلاسيكية، العدد 17، كلية الأداب، جامعة طنطا، 2020 .

رابعا – الرسائل الجامعية :

1- احمد المطري عرفات ناصر: " عثتر / عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام " (رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في النقوش)، إشراف، د، عمر الغول، قسم النقوش، كلية الآثار والانثربولوجيا، جامعة اليرموك، نوقشت 15_05_2012.
2- الأعرجي جلال حسين سيد نور و سوادي الكريماوي خالد ياجي: "طقوس العبادة عند الإغريق"، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة، جامعة واسط، (ب.ع)، (ب.ت).
3-بغوس سامية : "أسطورة الإنبعاث عند أدونيس."، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير)، كليةالآداب والفنون، وهران، الجزائر، 2011-2012.
4-جبالة أسامة و رقاب مروان: "علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم – اليونان والرومان أنموذجا-"،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف مرزوقي بلقاسم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017/2016 .
5-حميدة حكيم: " معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية وشبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة 8 ماي 1945، ، قالمة، الجزائر، 2017-2018.
6-سناء عويد كاظم :"مكانة المرأة في المجتمع اليوناني القديم في ضوء الأساطير والملاحم"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد43، ج2، أيار، 2021 .
7-شتاتحة أم الخير: " زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة أشكال الوعي الجمعي"،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف د أحمد رميتة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010-2011.
8-صديقي عزالدين: " دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه"، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير)، إشراف د مُحَمَّد مصطفى فلاح، الجزائر، 2006-2007.
9-طالبي مريم ، بوعكاز جميلة: " دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة "،(رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم)، إشراف الدكتور سلاطنية عبد المالك ، قسم التاريخ، جامعة قالمة، الجزائر، 2018.
10-عمايرية نور الهدى، أبوال فاطمة الزهراء: " المعبودات من خلال الفسيفساء الرومانية في شمال إفريقيا "، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف سعيدي سليم،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945، قالمه، 2015.

11-فكيرين فاطمة و وذان ع العزيز : " المرأة وإسهاماتها في الإمبراطورية الرومانية"، (مذكرة لنيل شهادة ماستر فيتاريخ الحضارات القديمة)، إشراف مجاني عز الدين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة إبن خلدون، تيارت، الجزائر، (2017-2018).

12-ماجد حسين ديانة:" لدى الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف " (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، دفعة 2013/2012 .

13-مُحَّد خير مُحَّد العطا أحمد : " التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية"، (بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الآثار)، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شندي ، (ب ت). 14-مقداد حكيمة، وفاء لبسيس : " تطور الحياة الدينية عند الرومان في العهد الإمبراطوري 27 ق.م ، 476 ق.م" (مذكرة ملكة نيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة)، إشراف أ. د مُحَّد رشدي جراية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 _2017.

15-مناد سهام ،حسوني معزوزة : " أسطورة فينوس وأدونيس " (مذكرة مقدمة لاستكمال إجراءات الحصول على شهادة الماستر) إشراف بن دحان ع الوهاب، قسم الدراسات النقدية والأولية، جامعة ع الحميد بن باديس ، مستغانم، الجزائر، 2020-2021.

16-يحوني فريدة: "الآلهة المحلية في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا " (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأثار القديمة)، أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر -02- ، 2019-2020 .

خامسا- المواقع الإلكترونية:

1-https: Safarnay.com .
2-Elbadri:https://www.academia.edu .
3-https://www.worldhistory.org/venus .
4-https://www.asjp.cerist.dz/en/article .

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
الشكل رقم 01: يمثل صورة الأسد	9
الشكل رقم 02: يمثل رموز الإلهة عشتار	15
الشكل رقم 03: يمثل الإلهة أفروديت	20
الشكل رقم 04: يمثل الإلهة فينوس	23
الشكل رقم 05: يمثل فينوس فيرتيكورديا بقلم جون جيبسون 1850	26
الشكل رقم 06: يمثل أفروديت مع آريس وينظر إليهما إيروس	31
الشكل رقم 07: يمثل ميلاد فينوس	33
الشكل رقم 08: يمثل أدونيس وأفروديت	36
الشكل رقم 09: يمثل فينوس وأدونيس	39
الشكل رقم 10: يمثل موت أدونيس	43
الشكل رقم 11: يمثل صورة لإغواء فينوس لأدونيس	45
الشكل رقم 12: يمثل معبد الآلهة أفروديت في قبرص	50
الشكل رقم 13: يمثل المعبد الصغير لأفروديت هيبوليمبيديا	51
الشكل رقم 14: يمثل معبد فينوس في روما	52
الشكل رقم 15: يمثل معبد فينوس و روما	53
الشكل رقم 16: يمثل مدخل معبد فينوس الهدريانى من الجهة الأمامية	54
الشكل رقم 17: يمثل مكان خاص للإلهة فينوس	55
الشكل رقم 18: يمثل صورة تخيلية لضريح فينوس كلوكينا	60
الشكل رقم 19: يمثل تمثال أفروديت ميلوس (150-50ق م)	62
الشكل رقم 20: يمثل تمثال أفروديت كينيدوس للنحات براكزيتيل، بمتحف الفاتيكان	64
الشكل رقم 21: يمثل تمثال لأفروديت أناديوميني للنحات فيدياس العظيم	66
الشكل رقم 22: يمثل فينوس كابوا الرومانية(138-117 م) مصنوع من الرخام	67
الشكل رقم 23: يمثل تمثال فينوس كابيتول المنسوب للنحات سكوباس	68

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الملخص	**I**
مقدمة	**02**
الفصل الأول: دراسة دلالية في التسمية و تطوراتها	
أولا: الإلهة عشتار	**06**
1- رمـــــوزها	**08**
2- صفاتـــــــها	**15**
ثانيا: الإلهة أفروديت	**18**
1- صفات الإلهة أفروديت	**19**
2- ألقـــاب الإلهة أفروديت	**20**
ثالثـا: الإلهة فينـــــــوس	**21**
1- صفات الإلهة فينوس	**21**
2- صور الإلهة فينوس	**24**
الفصل الثاني: التصورات العقائدية للآلهة أفروديت و فينوس	
أولا : وفق أسطورة ميلادها:	**28**
1- أسطورة ميلاد الإلهة أفروديت	**28**
2- أسطورة ميلاد الإلهة فينوس	**31**
ثانيا– وفق أسطورة خيانتها	**32**
1- أسطورة خيانات الإلهة أفروديت	**32**
2- أسطورة خيانات الإلهة فينوس	**37**
ثالثا: وفق أسطورة ما بعد الموت	**39**
1- أسطورة ما بعد الموت عند الإغريق	**40**
2- أسطورة ما بعد الموت عند الرومان	**42**
الفصل الثالث: تجسيد الآلهة أفروديت و فينوس في المنظومة الدينية	
أولا: المعابـــــد	**47**
1- أهم المعابد الإغريقية للإلهة أفروديت	**47**

2- أهم المعابد الرومانية للإلهة فينوس	**51**
ثانيا: الطقوس والممارسات	**56**
1- الطقوس والممارسات الدينية الإغريقية للإلهة أفروديت	**56**
2- الطقوس والممارسات الدينية الرومانية للإلهة فينوس	**58**
ثالثا : التماثيـــــل	**60**
1- تمثال الإلهة أفروديت ميلوس	**60**
2- تمثال الإلهة أفروديت كينيدوس	**62**
3- تمثال الإلهة أفروديت أناديوميني	**64**
4- تمثال الإلهة فينوس كابوا	**65**
5- تمثال الإلهة فينوس الكابيتول	**66**
خاتمة	**69**
قائمة المصادر والمراجع	**72**
فهرس الأشكال	**79**
فهرس الموضوعات	**81**
الملخص	**84**

الملخص:

تتناول هذه الدراسة حضور الآلهة عشتار في الحضارة الإغريقية والرومانية، والتي كانت بداية ظهورها في حضارة بلاد الرافدين بداية بالسومريين الذين إصطلحوا عليها إنانا، أما البابليون فقد إصطلحوا عليها عشتار ليعبروا بها على الحب والخصب والأنوثة والحرب، وقد إتسع مجال حضورها في أغلب الحضارات التي تطل على البحر المتوسط، أو المتفاعله معه لتصل إلى حضارة الإغريق بإسم أفروديت، والرومان بإسم فينوس، فغدت ذات مدلول شاملا يعبر عن حياة الفرد الإغريقي والروماني من الناحية المادية والمعنوية، وهذا ما دلت عليه البقايا المادية والدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: عشتار، أفروديت، فينوس، الإغريق، الرومان، بلاد الرافدين.

Summary:

Having food، it is the presence of the goddess Ishtar in Greco-Roman civilization. The beginning of its appearance in the Mesopotamian civilization began with the Sumerians، who called it Inanna. As for the Babylonians، they called it Ishtar to express love، fertility، femininity and war. Her presence extended into most civilizations that overlook and interact with the Mediterranean، reaching the Greek civilization as Aphrodite and the Romans called her Venus. It has a global meaning that expresses the life of the Greek and Roman individual in material and moral terms. This is demonstrated by archaeological remains and historical studies.

Keywords: Ishtar، Aphrodite، Venus،greeks،the romans،mesopotamia